معلم التجويد الجديد

مع تحفة الأطفال والغلمان
في تجويد القرآن

تأليف

الشيخ سليمان الجمزوري
من علماء القرن الثاني عشر الهجري

شرح وتعليق وتقديم

محمد ابراهيم سليم

جميع الحقوق محفوظة للناشر

«بسم الله الرحمن الرحيم»

﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به﴾

[سورة البقرة: ١٢١]

«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآن وعَلَّمَه»

[رواه البخارى فى صحيحه]

«بسم الله الرحمن الرحيم»

بَيْنَ يَدَى التُّحْفَة

إلى «**براعم الإيمان**» فى كل مكان ..
وإلى حملة القرآن على مر الزمان ..
هاهى ذى :

«تُحْفَةُ الأَطفال والغلمان»

«فى تجويد القرآن»

نَظَمَهَا لكم ابن الجمزورى الشيخ سُليمان من علماء القرن الثانى عشر الهجرى .
أهديها لكم فى ثوبها الجديد بعد أن وفقنى الله الحميد المجيد إلى شرحها ، والتقديم لها بأسلوب سهل مُيَسّر فريد ، يتيح لكم معرفة أحكام التجويد .

وقد مرت أزمان وأزمان ، والتحفة مازالت عند المسلمين بمكان ، يحفظها الأطفال والغِلمان ، ويتدارسها حفظة القرآن ، وطلاب علومه فى القرى والبلدان .

وكل أملى أن يتقبل الله عملى ، وأن يشرح للتحفة صدوركم ، وأن ينفع بأحكام التجويد تلاوتكم .. فهو ﴿**الرحمن* علّم القرآن* خلق الإنسان* علمه البيان**﴾ [الرحمن : ١ – ٤]

يا براعم الإيمان .. ويا حملة القرآن تعالَوْا إلى الشيخ سليمان لنتلقى عليْه «**أحكام تجويد القرآن**» .

لماذا كان التجويد واجباً على كل مسلم ؟

علمتنا الأيام أن هناك فرقاً كبيراً بين من يحسن عمله ويجيده ، ومن لا يهتم بتجويده وإتقانه ، وليس أدل على ذلك من أن كل «**صنعة**» لا يحرص صاحبها على تحسينها وإتقانها لا يتقبلها الناس بقبول حسن ، بل وينصرفون عنها ، ويهملونها ، ويكون البوار والكسادفى انتظارها جزاءً وفَاقا من الله سبحانه وتعالى !

أما الذين يحسنون القول والعمل ، ويبذلون جهدهم فى تجويدهما وإتقانهما فإنهم يأتون بالجديد المفيد ، ويجدون جزاء الإحسان والإتقان إحساناً ورضواناً .

وليس هناك من شك فى أن التحسين ، والتجويد ، والإتقان ، هى دعائم تقدم الإنسان ، ومن لا يتقدم ، فمصيره الإهمال والنسيان .. يصبح فى خبر كان ، ولا يجرى ذكره على لسان !

وتجويد «**الأقوال**» لا يقل أهمية عن تجويد «**الأفعال**» ، فإن النطق بالكلام «**فن**» له أصول وقواعد وأحكام من يعرفها ويراعيها ، يكون جيد النطق ، حسن الأداء ، قوى التعبير ، قادراً على الإقناع والتأثير !

وأولى الكلام بالتجويد «**كلام الله**» ، ولأمرٍ مَّا كان التجويد «**حِلْيَةَ القرآن**» ؛ فينبغى أن نقبل على تعلم أحكام التجويد والتلاوة ؛ فذلك يساعدنا على الإجادة والإتقان .. إجادة نطق حروف الهجاء من الهمزة إلى الياء ، والحرص على إخراج هذه الحروف من مخارجها عَبْر «**الجهاز الصوتى**» وإعطائها حقها مع إبراز مالها من صفات ؛ حتى تجود تلاوتنا ، ويحسن ترتيلنا .

ولقد كان «**التجويد**» ــ ومايزال ــ أمل كل مسلم ، وقد رأينا من حفظة القرآن :

الخطيبَ الذى يهز المنابر .
والمحاضرَ الذى يشد إليه الجالس والعابر .
والمتحدثَ الذى يُقنع بحديثه كلَّ مكابر .

ولا عجب ؛ فتلاوة القرآن خير مقوم للسان على إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ، وفيها تدريب على دقة الضبط ، وإظهار الممدود من غيره ، والتعود على النطق السليم ، والقراءة الجيدة ، والفهم الدقيق للمعانى ، والبدء بما ينبغى البدء به ، والوقوف حيث يحسن ذلك .

ولقد كان النبى ﷺ ينصت غاية الإنصات عندما يقرأ جبريل القرآن عليه .

وكانت قراءة النبى ﷺ مُفَسرةً مُرَتَّلةً .. حرفا .. حرفا .. تستبين فيها الحروف ، وتتجلى فيها صفاتُها ، وتُعْطَى فيها حقوقُها ، وتُرَتَّب فيها كلماتُها ترتيباً لطيفاً بغير تكلف . وذلك هو الترتيل .

ومن أهم الأسس التى يقوم عليها «**علم التجويد**» : معرفة مخارج الحروف ، فهناك «**سبعة عشر مخرجا**» لحروف الهجاء من «**الجهاز الصوتى**» ، أو «**الجهاز النطقى**» كما يسمى ، تنطلق منها الحروف من أسفل الحلق إلى أعلاه ، ومن داخل الفَم إلى خارجه ، ومن اللسان إلى الشفتين ، حتى الخيشوم يقوم بمهمة صوتية مساعدة فى عملية التجويد .

وللسان وحده من بين تلك المخارج «**عشرة مخارج**» فهو يمثل الحركة الأساسية فى تكوين الأصوات حيث يتحرك إلى أعلى ، وإلى أسفل ، وإلى الأمام ، وإلى الخلف .

وقد قالوا : إن النطق بالصوت اللغوى يتحدد طبقا :

لوضع اللسان فى الفم ، ولاختلاف وضع الشفتين .

وقد اقتضت حكمة الخالق العظيم عندما خلق الإنسان وعلمه البيان أن جعل حروف الهجاء ـــ عند خروجها ـــ موزعة على تلك المواقع المتقاربة أو المتباعدة عَبْر «**الجهاز الصوتى**» . وجعل لكل مجموعة مخرجا تنطلق منه ، وتتولد فيه ، وربما انفرد حرف منها ـــ وحده ـــ بمخرج ، وذلك حتى لا تتزاحم الحروف عند خروجها ، فيضيع بعضها فى الزحام ، ويسوء نطق الكلام .

ولهذا كان من المهم معرفة كيفية النطق :

بكل حرف من تلك الحروف على حدة . وعند اجتماعه بغيره داخل الكلمة الواحدة . أو عند النطق بكلمتين متتابعتين ؛ حتى تصح القراءة .

وللقراءة مراتب أربع أفضلها «الترتيل» لقوله تعالى : ﴿**ورتل القرآن ترتيلاً**﴾ [المزمل: ٣] .

والترتيل كما عرفت هو :

«القراءة بطمأنينة ، وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه من جميع الصفات والمخارج ، ومع التدبر فى معانى القرآن الكريم ، وتأمل ما فيه من حكم ومواعظ» .

فلْنبدأ جولتنا مع **«حروف الهجاء»** من الهمزة إلى الياء ؛ فإن فى معرفتها ، وتحديد مخارجها ، والإلمام بصفاتها ـــ تحقيق الأمل والرجاء .

وأرجو الله أن يجعلنى وإياك ممن تعلَّم القرآن وعلَّمه ، حتى نكون مع من أحب وأنعم عليهم من النبيين والصدّيقين ، والشهداء ، والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

إنه سميع قريب مجيب الدعاء ،،،

محمد إبراهيم سليم

القاهرة فى العاشر من ذى القعدة ١٤٠٧ هجرية .
الموافق : ٥ من يوليه ١٩٨٧ ميلادية .

معلم التجويد الجديد

مع تحفة الأطفال والغلمان
في تجويد القرآن

لأبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الملك المرسي

«بسم الله الرحمن الرحيم»

تقـديم :

هذه «**التحفة**» ياولدى من نظم الشيخ «**سليمان الجمزورى**» ، وهو — كما عرفت — من علماء القرن الثانى عشر الهجرى .

ونحن الآن نقف على مشارف القرن الخامس عشر ، وبيدنا منظومته ، وتحفته التى نظمها للأطفال والغِلمان فى تجويد القرآن ..

أبياتها واحد وستون ..

منها «**خمسة**» جاءت مقدمة ..

و «**ثلاثة**» كانت الخاتمة ..

أما بقية الأبيات وعددها ثلاثة وخمسون بيتاً فقد تضمنت «**أحكام التجويد**» .. وهى تدور — كما قال — حول :

١ — النون

٢ — والتنوين .

٣ — والمدود .

فتعالَ إلى الشيخ سليمان ؛ لنتعلم : كيف نجود القرآن ؟!

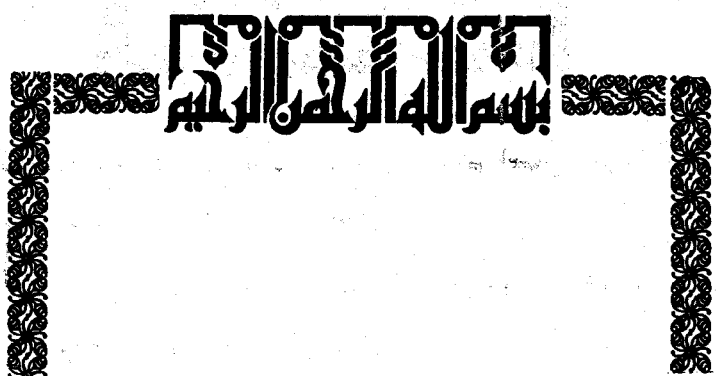

يَقُـولُ رَاجِى رَحْمَـةَ الغَفُـورِ ... دَوْمًـا سُـلَيْمَانُ هُوَ الجَمْـزُورِى

الحَمْـدُ لِلَّـهِ مُصَـلِّيًـا عَلَـى ... مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ وَمَـنْ تَـلَا

وَبَعْـدُ هَـذَا النَّظْـمُ لِلْمُـرِيـدِ ... فِى النُّـونِ والتَّنْـوِينِ وَالمُـدُودِ

سَـمَّيْتُـهُ بِتُحْفَـةِ الأَطْفَـالِ ... عَنْ شَـيْخِنَا المِيهِىّ ذِى الكَمَـالِ

أَرْجُـو به أَنْ يَنْفَـعَ الطُّلَّابَـا ... وَالأَجْـرَ وَالقَبُـولَ وَالثَّوَابَـا

بسم الله الرحمن الرحيم

١ يَقُـولُ رَاجِى رَحْمَـةَ الغَفُـورِ
دَوْمًـا سُلَيْمَـــانُ هو الجمـزورى

نحن الآن مع «**الشيخ سليمان الجمزورى**» فى أول بيت من منظومته الشعرية التى نظمها فى «**أحكام التجويد**» ليَسْهُل على الناشئين حفظُها ، وتَذَكُّرُ أحكامِ التجويدِ كلما جَدَّ جَديدٌ .

إن كل بيت من هذه المنظومة شطران .. وكل شِطْر يتفق مع الشِّطْر الثانى فى نهايته و «**قافيته**» كما نجد فى كلمتى : «**الغفورِ**» و «**الجمزورى**» . فكلتاهما تنتهى «**بالراء**» المكسورة وتكرار الراء فى شطرى هذا البيت يجعلنا نُحس بنغمة جميلة ، تنساب مع الكلمات إلى الآذان والقلوب فتنفتح لها ، وتتأثر بها ، مما يساعد على حفظها وفهمها . فماذا يقول الشيخ سليمان الجمزورى وهو الذى يرجو دائماً رحمة الغفور ؟ إنه يقول فى البيت الثانى :

٢ الحَمْـدُ لِلَّـهِ مُصَـلِّيًـا عَلَـــى
مُحَمَّـــدٍ وآلِـــهِ ومن تَـــلَا

إن القرآن الكريم هو كلام الله سبحانه يَسَّره للذكر وأعطانا شرف تلاوته .

ونبينا محمد ﷺ هو الذى نزل عليه القرآن الكريم .

وآل بيته الأطهار ، والذين اتبعوه هم الذين كان لهم الفضل جميعاً علينا فى نقل القرآن إلينا .

فمن حق الله علينا أن نحمده فى البدء وفى الختام .

ومن حق النبى علينا أن نذكره بالصلاة والسلام .

ومن حق آل بيته الأطهار أن نصلى ونسلم عليهم ، ونطلب لهم الرضوان والرحمة .

ومن حق الذين اتبعوا النبى بإحسان أن نصلى ونسلم عليهم أيضاً ونطلب لهم الرضوان والرحمة .

وكذلك فعل الشيخ سليمان فى بداية تحفته فقال :

الحمد لله .. مصلياً على محمد .. وآله .. ومن تلا .

وعندما يقدم المؤلف الحمد .. والصلاة على النبى وآله ومن تبعه وتلاه ، واهتدى بهداه .. يقول : «**أما بعد**» وكذلك فعل شيخنا فقال فى البيت الثالث :

٣

وبعـد.. هذا النَّظْـمُ لِلْمُـرِيدِ

فى النُّونِ ، والتَّنْوِينِ ، والمُدُودِ

تُرَى لمن نظم الشيخُ «**الجمزورى**» هذه الأبيات ؟

إنه نظَمَها وألَّفها للمريد .. المحب الذى يُحب الله ورسولَه .. ويُريدُ «**التجويدَ**» .. تجويدَ القرآن .. إنه يقول : وبَعْدُ .. هذا «**النظم للمريد**» .

وربما يتساءلُ أحدُنا فيقول :

فى أىِّ شىءٍ نظَمه ؟ أو ما الموضوع الذى نظم فيه شيخنا منظومته هذه ؟ إن الموضوعات التى ينظم فيها الناس شعرهم كثيرة ومتعددة ، لكن الشيخ سليمان يختار «**علم التجويد**» . فجزاه الله عنا خيراً .

إن التجويد «**علم**» ، وكل علم له «**موضوع**» ، فما موضوع علم التجويد ؟

إن موضوعه «**الكلمات القرآنية**» وضبطُها ، ومعرفة أحكامِها وبخاصة : النون .. والتنوين .. والمُدُود .

ولهذا يقول الشيخ سليمان : هذا النظم للمريد .. [فى النون .. والتنوين .. والمدود] .

موضوعات ثلاثة : تلك التى أشار إليها هى :

(النون ــ والتنوين ــ والمدود)

١ – النون . والنون قد تكون ساكنة وقد تكون متحركة .. وقد تكون فى داخل الكلمة أو فى نهايتها . وسوف يكون الكلام أولا على . «**النون الساكنة**» ، بعد ذلك بالتفصيل .

٢ – أما «**التنوين**» .. فما هو إلا «**صورة صوتية**» للنون الساكنة .. صورة غير مرئية تُنْطَق ولا تكتب ، فإذا قرأنا : ﴿**نارٌ حامية**﴾ ننطقها هكذا «**نارُنْ**» . تنتهى بنون ساكنة ، ولكننا لا نكتبها ؛ لأن التنوين نون ساكنة زائدة ، تلحق الأسماء .. تظهر فى النطق ولا تكتب فى الخط . «**تُسْمَع ولا تُرَى**» . وقد عَرَّفه علماء التجويد بأنه «**نون تلحق آخر الاسم لفظا وتفارقه خطًّا ووقفاً**» .

٣ – أما المدود .. فهى [الألف ، والواو ، والياء] .

وقد اجتمعت هذه المدود الثلاثة فى كلمة :

«نُو حِيـ .. هَا»

١ – نُوْ .. واو قبلها ضمة . فهى حرف مَدّ .

٢ – حِيْ .. ياء قبلها كسرة . فهى حرف مَدّ .

٣ – هَاْ .. ألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا . فهى حرف مد دائما .

إن الشيخ سليمان سوف يحدثنا فى تحفته عن أحكام النون ، والتنوين ، والمدود الثلاثة . وعند الانتهاء منها تكون بإذن الله قد وضعت قدمك على طريق الذين يرتلون القرآن ترتيلا ، ويتلونه حق تلاوته فيا بشراك حين ذاك .

٤ سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ عَنْ شيخنا المِيهِيِّ ذى الْكَمَالِ

بِمَ سَمّى الجمزورى هذا النظم ؟

سماه : «**تحفة الأطفال**» .

إن التحفة هى الهدية الفاخرة اللطيفة الثمينة .. ومن حق هذا النظم اللطيف الخفيف أن يسمى : «**تُحْفَةً**» .

ومن حق «**أطفال المسلمين**» على الشيخ سليمان أن يقدمها لمن يريد منهم تجويد القرآن .

إن «**قواعد التجويد وأحكامه**» قد فصلها العلماء ، ووضحوا الجانب النظرى منها ، ويجب على القارئ أن يتعلمها ، وهاهو ذا «**شيخنا سليمان**» يقدمها لنا .

أما «**التجويد العملى**» وهو تطبيق هذه الأحكام على حروف القرآن الكريم وكلماته فلا **يمكن أن يُؤخذ من المصحف، وإنما يُؤخذ بالتلقى عن الشيوخ المتخصصين** ، تقرأ عليهم ، وتسمع منهم ، وتجدهم فى «**المقارئ**» موجودين .

وكذلك فعل «**الشيخ سليمان**» فقد تلقى هذا العلم على شيخه «**نور الدين على ابن عمر المِيهِى**» .. ذى الكمال فى علمه وخلقه .

ونجد «**المقارئ**» ملحقة بالمساجد فى كل مَقْرأةٍ «**مُقْرِئ**» . يُقْرِئ المريدين من المجَوّدين ، حتى إذا اطمأن لقراءتهم أجازهم . ويجرى العمل فى المقارئ بإحدى طريقتين :

«**ا**» : يقرأ الشيخ أمام الطلاب ، وهم يستمعون إليه ، ويرددون خلفه .

«**ب**» أو يقرأ الطلاب بين يدى الشيخ وهو يسمع ويصحح . والأفضل الجمع بين الطريقتين .

وكل هدف الشيخ سليمان أن تنتفع بنظمه ، وتأخذ منه البيان والتبيين ، ثم تدعو له حتى ينال الأجرَ والقبولَ والثوابَ من رب العالمين .

ولهذا يقول فى ختام مقدمته :

٥	أَرْجُـو بِهِ أَنْ يَنْفَـعَ الطُّـلَّابَـا والْأَجْـرَ والْقَبُـولَ والثَّـوابَا

فتعالَوْا يا أطفال الإسلام إلى أول الأحكام .

وقفة مع حروف الهجاء

من الهمزة إلى الياء

تعال نتعرف على حروف الهجاء

قبل أن نحكم لها أو عليها

ومن هنا نبدأ

يتألف الكلام من جمل وعبارات .. وتتركب الجمل من كلمات ..

وتبنى الكلمات من حروف ساكنات أو متحركات .

وكما أن لكل كلمة مع صاحبتها مقام .. فلكل حرف مع صاحبه تناغم وانسجام ..

ولا يتحقق ذلك إلا برعاية الأحكام .

وعلى دارس «**علم التجويد**» أن يتعرف على الحروف التى يتألف منها الكلام ؛ فيحيط علما بمخارجها وصفاتها ، قبل أن يكون لها لقاء مع غيرها ، حتى إذا كان اللقاء عرف مايكون من إظهار أو إدغام أو إقلاب ، أو ترقيق ، أو تفخيم ، أو إخفاء ، فبهذا يجود الكلام ، ويتحقق داخله التجويد والانسجام .

ومن واجب القارئ بعدئذ أن يعرف متى يحسن البدء ؟ ومتى ينبغى الوقوف ؟

حـروف الهـجاء

لقد اتفقنا على :

أنه من واجبنا قبل أن نحكم على حروف الهجاء أن ندرسها ونتعرف عليها حرفاً حرفاً .. فنعرف من أين تخرج ؟ وكيف يكون النطق بها ؟ وما أهم الصفات المميزة لكل حرف منها حتى نُعطيَه حقَّه عند النطق به ؟ وما أهم علامات الضبط والشكل التى تصاحب الحروف فى كلماتها ؟

وكيف يمكن أن ننتفع «**باصطلاحات الضبط**» الموجودة بالمصاحف للوصول إلى تلاوة مجودة ، وترتيل حسن ؟

كلنا يعرف حروف الهجاء من الهمزة إلى الياء إنها ثمانية وعشرون حرفا ..

ومعها «**المدود الثلاثة**» المجتمعة فى كلمة «**واى**» .

وهى الواو المضموم ما قبلها . [نُو ...] .

والياء المكسور ما قبلها . [حِىْ ...] .

أما الألف فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحا [هَا ...] .

ولقد رتبها أحد علماء اللغة السابقين واسمه : «نصر بن عاصم الليثى» .

وهذا هو الترتيب الذى نعرفه حين تعلمنا القراءة والكتابة .

وقد رُوعِىَ فى هذا الترتيب ما بين الحروف من التشابه فى الرسم والشكل لا فى المخرج أو الصفات . حيث تبدأ بالهمزة وتنتهى بالياء كالآتى :

مسلسل	الحرف	اسم	مسلسل	الحرف	اسم	مسلسل	الحرف	اسم	مسلسل	الحرف	اسم
١	أ	همزة	٨	د	دال	١٥	ض	ضاد	٢٢	ك	كاف
٢	ب	باء	٩	ذ	ذال	١٦	ط	طاء	٢٣	ل	لام
٣	ت	تاء	١٠	ر	راء	١٧	ظ	ظاء	٢٤	م	ميم
٤	ث	ثاء	١١	ز	زين	١٨	ع	عين	٢٥	ن	نون
٥	ج	جيم	١٢	س	سين	١٩	غ	غين	٢٦	هـ	هاء
٦	ح	حاء	١٣	ش	شين	٢٠	ف	فاء	٢٧	و	واو
٧	خ	خاء	١٤	ص	صاد	٢١	ق	قاف	٢٨	ى	ياء

وهناك ضوابط تضبط هذه الحروف فى مواقعها من الكلمات تسمى : «**علامات الضبط**» أو «**مصطلحات الضبط**» ويستحسن قبل البدء بالأحكام أن نتعرف على تلك العلامات حتى نكون على استعداد لتلقى الأحكام ، وفهم مايُرام .

بعض اصطلاحات الضبط

إن حروف الهجاء من الهمزة إلى الياء تتوقف صحة نطقها وسلامته على معرفة «**علامات الضبط والشكل**» وهاهى ذى :

عدد	العلامات	بم تسمى	أمثلة تظهر فيها	الإيضـــاح
١	ـَـ	الفتحـة	آمَنَ	فوق النون فتحة .
٢	ـِـ	الكسـرة	نِعْمَةَ الله	تحت النون كسرة.
٣	ـُـ	الضمة	نُوحيها	فوق النون ضمة.
٤	ـْـ	السكون	أنْعمت	فوق النون سكون وعلامته فى المصحف رأس خاء صغيرة بدون نقطة .
٥	ـًـ	فتحتـان	ولاشرابًا إلا	تنوين الفتح حركتان مركبتان وتركيب الحركتين بمنزلة السكون .
٦	ـٍـ	كسـرتان	لكلِّ قومٍ هاد	تنوين الكسر حركتان مركبتان وتركيب الحركتين بمنزلة السكون .
٧	ـٌـ	ضـمتان	سميعٌ عليم	تنوين الضم حركتان مركبتان وتركيب الحركتين بمنزلة السكون .

٨	ـــَّـــ	شدة مع الفتح	ملك النَّاس	نون مشددة مفتوحة ، وعلامة الشدة رأس شين (س) بدون نقط .
٩	ـــِّـــ	شدة مع الكسر	من الجنِّ	نون مشددة مكسورة .
١٠	ـــُّـــ	شدة مع الضمة	النُّجـوم	نون مشددة مضمومة .
١١	ـــًّـــ	شدة مع التنوين بالفتح	مُسْتَقَرًّا	تنوين بالفتح مع التشديد .
١٢	ـــٍّـــ	شدة مع التنوين بالكسر	غنـىٍّ	تنوين بالكسر مع التشديد .
١٣	ـــٌّـــ	شدة مع التنوين بالضم	وليٌّ	تنوين بالضم مع التشديد .

ولابد من معايشة صادقة لنطق الكلام «**مَبْنى ومَعْنى**» ومن ذلك أن نتعرف على :

الجهاز الصوتى (النُّطقى)
و
مراكز اللغة فى المخ !!

يتميز الإنسان عن باقى الحيوانات بمقدرته على إصدار عدد متنوع من الأصوات يتناسب مع تعدد الحروف الهجائية بينما لا تتعدى الأصوات المتنوعة العشرة عند «**الشمبانزى**» وهو يعتبر من أرقى الحيوانات بعد الإنسان .

ويتميز الإنسان عن باقى الحيوانات والكائنات الحية «**بدماغه**» المتطور الذى يحوى عدة مراكز ، يتعلق عملها باللغة وهاهى ذى :

مراكز اللغة :

١ – **مركز اللغة المكتوبة** : الذى يضبط عمل اليد أثناء الكتابة .

٢ – **مركز اللغة المحكية** : الذى يضبط عمل الحنجرة والفم واللسان .

٣ – **مركز اللغة المقروءة** : الذى يفسر الرموز المكتوبة التى تنقلها العين إلى الدماغ .

٤ – **مركز اللغة المسموعة** : الذى يحول الموجات الصوتية التى تتلقاها طبلة الأذن إلى كلمات وصور مفهومة .

كيف يتم النطق ؟

ويتم نطق الصوت اللغوى وفقا لخروج هواء الزفير من الرئتين فى عمود خلال ممر مغلق يتكون من الحلق ثم التجويف الحلقى ثم الفم أو الأنف ويتحدد نطق الصوت اللغوى طبقا للآتى :

١ – وضع اللسان فى الفم .

٢ – اختلاف وضع الشفتين .

وعلى كل من يريد إجادة النطق أن يتأكد من مخرج كل حرف من فمه ، وأن يتعرف على أعضاء النطق التى اشتركت فى إخراجه .

مم يتكون الجهاز الصوتى ؟

إن الجهاز الصوتى يتكون من :

ا – أعضاء النطق المتحركة وهى :

١ – اللسان ٢ – اللهاة ٣ – الوتران الصوتيان (الأحبال الصوتية)

ب – أعضاء النطق الثابتة وهى :

١ – الأسنان العليا (الثنايا) والأضراس .

٢ – اللثة (أصول الثنايا) .

٣ – الأنف (الخيشوم : أعلى الأنف) .

٤ – الجوف: الفراغ الممتد مما وراء الحلق إلى الفم .

وعلينا أن نعيش مع كل حرف من حروف الهجاء فى رحلته عبر الجهاز الصوتى حتى خروجه أولا وقبل كل شئ .

وإذا كان معنى التجويد هو :

«أداء القرآن أداء جيداً»

فإن الذى يساعدنا على الأداء الجيد ، والنطق الصحيح ، والقراءة السليمة هو : **«أن تعرف مخارج الحروف»** .

وقد رتب المهتمون **«بالصوتيات»** و**«علماء التجويد»** حروف الهجاء فى **«مجموعات»** ترتيباً قائماً على رعاية مخارجها فى جهاز النطق من أقصى الحلق من جهة الصدر إلى الشفتين غيرَ ذلك الترتيب الهجائى المعروف والذى قدمناه من قبل .

إن هذا الترتيب **«الصوتى»** يدل على مدى ما بين الحروف من تماثل ، أو تقارب ، أو تجانس ، أو تباعد ؛ مما يترتب عليه **«إظهار»** أو **«إدغام»** ، وترقيق أو تفخيم ، وإقلاب أو إخفاء إلى غير ذلك من الأحكام .

وإلى جانب هذا فهو يلقى الضوء على بعض صفات تلك الحروف مما يساعدنا فى عملية التجويد ويتيح لنا أن نراعى مالها من أحكام حتى يتحقق انسجام الكلام .

وهناك خمسة مخارج عامة أو رئيسية بعضها يضم أكثر من مخرج :

١ – **الجوف** : ومنه تخرج **حروف المد** الثلاثة : (الألف ــ الواو ــ الياء) [واى] .

٢ – **الحلق** : ومنه تخرج **حروف الحلق** الستة من ثلاثة مخارج أقصاه وأدناه وأوسطه [همز ــ هاء ــ ع ــ ح ــ غ ــ خ] .

٣ – **اللسان** : ومنه يخرج [١٨ حرفا] من عشرة مخارج هى : [ج ــ ش ــ ى ــ ق ــ ك ــ ض ــ ل ــ ن ــ ر ــ ص ــ ز ــ س ــ ط ــ د ــ ت ــ ظ ــ ذ ــ ث] .

٤ – **الشفتان** : ومن بينهما تخرج أربعة حروف : [الفاء من مخرج ، والباء ، والميم ، والواو من مخرج] .

٥ – **الخيشوم** : ومنه تخرج الغنة المصاحبة للنون والميم المشددتين .

وإليك البيان والتفصيل :

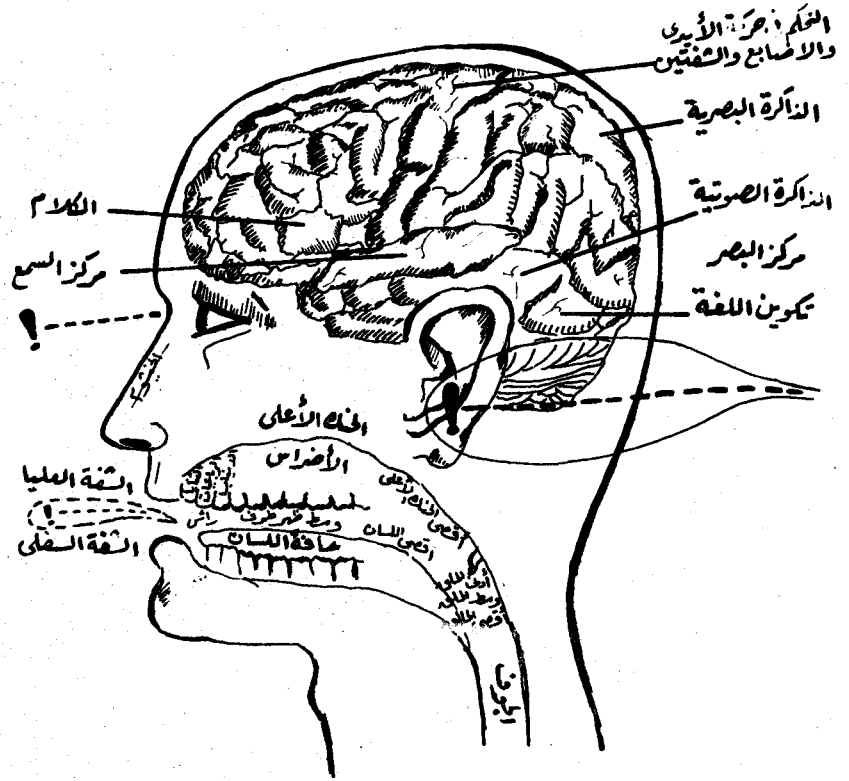

مخارج الحروف ومراكز اللغة في المخ

الفصل الأول

أحكام النون الساكنة والتنوين

لِلنُّونِ إنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءُ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةِ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُم قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا ... تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ البَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَاثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أربعة أحكام

- **إظهار / إدغام**
  - إظهار قبل أحرف الحلق [الهمزة والهاء ـ العين والحاء الغين والخاء]
  - إدغام فى حروف يرملون
    - بغنة: فى حروف ينمو
    - بغير غنة: فى اللام والراء
- **إقلاب / إخفاء**
  - الإقلاب عند الباء ميما بغنة مع الإخفاء
  - الإخفاء عند بقية حروف الهجاء الفاضلة وهى خمسة عشر حرفا يجمعها البيت الأخير : صف ذا ثنا.. الخ

مع النون الساكنة والتنوين

ما رأيك فيمن يُصدر الحكم على الشيء قبل أن يقوم بتجربته والتعرف عليه ؟

إنه يتصدّى للحكم عليه بدون علم به ، ومِنْ ثَمّ يُخطئ فى حكمه !، فلابد من تجربة ودراسة .. يتعرف فيها عليه .. ولهذا نصحنا السابقون فقالوا :

لَا تَمْدَحَنَّ امْـرَأً حَتَّـى تُجـرِّبَـه ... ولاتُذَمَّنَّـه مِنْ غَيْـرِ تَجْـرِيبِ

التجربة هى «المِحَكّ» .

ومثلما يدرس القاضى القضية قبل الحكم ينبغى أن ندرس ــ نحن ــ **«النون الساكنة»** و**«التنوين»** قبل إصدار حكمنا عليهما ، وهكذا يكون حكمنا على الأشياء .

فتعال لنخوض التجربة معا .. قل [مَنْ ــ أَنْ ــ لَنْ..] ركز على النون وهى تخرج من جهازك الصوتى .. وتَحَسَّسْ مخرجها .. إن مخرجها ليس بعيداً .. إنه قريب .. نعم إنها تخرج من **«طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى»** .. من تحت مخرج اللام .. أليس كذلك ؟ لقد وصلنا .. إلى إحدى الحقائق .. تعرفنا على مخرج **«النون»** .

لكنها ليسَ مجرد نون .. إنها نون **«ساكنة»** .. وطبعا أنت معى تعرف الفرق بين **الحركة والسكون** وعرفت السكون حين يكون فوق النون كيف يكون ؟ [نْ] ..

أما التنوين فتدل عليه حركتان : ضمتان ، أو فتحتان ، أو كسرتان :

«ا» مركبتان هكذا : «ـٌـ ، ـًـ ، ـٍـ» .

ــ أو ــ

«ب» متتابعتان هكذا : «ـٌ ـ ، ـً ـ ، ـٍ ـ» .

أَمَا وقَدْ تعرفنا على مخرج النون الساكنة ، والتنوين مثلها ؛ **لأنه «صورة صوتية لها غير مرئية ينطق ولا يكتب»** ــ فينبغى أن نتعرف على صفات النون لنتمكن ــ كالقاضى ــ من الحكم لها أو عليها ، عندما يكون لها مع غيرها من الحروف التقاء ،

والحروف كالناس منها القوى الشديد ، ومنها الضعيف الزخو ، ومنها ما هو بين بين

والصفات هى التى تميز الشئ عن غيره ، والحروف إنما تتميز بالصفات .

ولكل حرف ــ على الأقل ــ خمس صفات تميزه ، وقد تصل الصفات إلى سبع كما فى صفات الراء .

فتعال إلى النون الساكنة :

قل : «**مَنْ**» ثم قل : «**آسْ**» .

معك حرفان : أولهما : «**نون**» ساكنة ، أما الثانى فهو : «**سين**» ساكنة .

هات «**كتابا**» و«**وسادة اسفنجية**» وضع يدك واعتمد على الكتاب . ثم ضع يدك واستند على الوسادة ..

أيهما يمكن الاعتماد عليه ، والاستناد إليه فيثبت تحت يدك ؟

وأيهما يكاد يجرى ويهوى عند الاعتماد عليه ؟ ولا يكاد يثبت !

ثم أعد التجربة فى النطق بالنون والسين لترى أيهما يجرى النفس معه عند النطق به ؟

وأيهما يمكن الاعتماد على الحرف فلا يجرى به النفس عند النطق ؟

سوف تجد الفرق بين الحرفين واضحاً .. «**النون**» لا يجرى فيها النفس ، ويمكن الاعتماد عليها عند النطق بها فتقول : «**مَنْ**» . وكأنما تقف على أرض صلبة .

أما «**السين**» فيجرى النفس معها لضعف الاعتماد عليها ، كما تضع قدمك على أرض رملية فتغوص فيها [آسْ] وتستطيع بعد إجراء هذه التجربة أن تقول :

إن النون حرف «مجهور» لا مهموس .

إن حروف الهمس قد اجتمعت فى قولهم :

«سَكَتَ فحثه شخص» ..

إنها عشرة حروف مهموسة ، أما بقية الحروف فمجهورة .

والجهر بالحرف صفة من صفات القوة فيه ؛ لأنه يمكن الاعتماد عليه .. هو إذن

قوى .. لكن إلى أي مدى يمكن الاعتماد عليه ؟ طبعا ليس «**رخوا**» ، ولكن يحتمل أن يكون بين الرخاوة والشدة ، فهناك ما هو أقوى منه وأشد .

إن «**الطاء**» حرف مجهور شديد .. لكن النون وسط بين الشدة والرخاوة .

إن الحروف الشديدة ثمانية يجمعها قولهم . «أجد قط بكت» ..

والحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة جمعت فى قولهم : «لن عمر» .

وما عدا ذلك فمن حروف الرخاوة .

ولكن هل هو «مُنْفَتح» أم «مُنْطَبق» ؟

وبعبارة أخرى : هل ينطبق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق به ، أم ينفتح ؟

جَرّبْ وقل : «**مَنْ**» ثم قل «**قَطْ**» .

تتبع ــ وأنت تنطق ــ حركة لسانك **تجد أن اللسان ينطبق مع الطاء على الحنك الأعلى ، ولا ينطبق مع النون ، فليست النون واحدة من حروف الانطباق الأربعة وهى :**

[الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء] ..

وبعد هذا يمكننا أن نستكمل معرفة بقية صفاته ، هل هو من الحروف «المسْتَفِلة» التى يستفل بها اللسان ويهبط ، ولا يعلو .

إن الحروف التى ننطق بها من أعلى الحنك هى حروف «**الاستعلاء**» .. وهى تفخم ، ولا ترقق ، **وعند النطق بها يرتفع اللسان والمخرج إلى أعلى** ، وهى سبعة حروف (**قط . خص . ضغط**) ننطق بها من أعلى الحنك مفخمة .

جرب أن تقول : «**قَطْ**» .

وجرب أن تقول : «**مَن**» .

وسوف تصل إلى أن النون من حروف «**الاستفال**» وأراك تستجمع صفات النون فتقول :

١ ــ هى حرف مجهور ... لا مهموس .

٢ – وهى حرف متوسط بين الرخاوة والشدة من الحروف «**الْبَيْنِيَّة**» .

٣ – والنون حرف انفتاح ... لا انطباق .

٤ – وهو من حروف الاستفال ... لا الاستعلاء .

وإلى جانب هذا فالنون من أنقى الحروف نطقا وصفاء فهو «**يُغَن**» أحياناً . ومثله كمثل الذهب الرنان حيث يتسرب الهواء معه من الخيشوم أعلى الأنف مصاحبا خروجه من طرف اللسان مع اللثة العليا .

ونعود فنتساءل :

هل هو من «**الحروف المصمتة**» أو من «**حروف الإذلاق**» ؟

إن حروف «**الإذلاق**» هى التى تساعد على خروج الكلام بسهولة ويسر ، وليست هناك كلمة عربية مكونة من أربعة أحرف فصاعدا إلا وفيها واحد من حروف «**الذلاقة**» يساعد فى خروج الكلمة سهلة خفيفة .. إنها حروف «**فرَّ مَن لَبّ**» . وليست النون إلا واحدة منها .

إذن النون من حروف الذلاقة وليست من حروف «**الإصمات**» .

لقد تعرفت الآن ــ فى جولة سريعة ــ على الصفات التى لها أضداد ومجموعها عشر صفات .. وهناك سبع صفات ليس لها أضداد .. وسوف نقف وقفة فى نهاية الكتاب لندلك على طريقة معرفة صفة الحرف بنفسك بعد أن تكون قد تهيأت لذلك ، والآن بعد أن تعرفت على مخرج النون وأهم صفاتها .. تعال نحكم لها أو عليها .

أحكام النون الساكنة والتنوين

عرفت **مخرج** النون من جهازك الصوتى .

وعرفت **أهم الصفات** التى تميز «**النون**» عن غيرها من الحروف .

لم يبق إلا أن تعرف الأحكام المتعلقة بها حين تلتقى بغيرها .. والناس تختلف أحوالهم عندما يلتقى بعضهم ببعض .

فمنهم الذى **يظهر** ويتألق فى وجود آخرين .
ومنهم مَن **يندمج** مع غيره ويخيل لمن يراهما أنهما واحد .
ومنهم من **تختفي** شخصيته فى وجود غيره ..
ومنهم من **تنقلب** شخصيته ويصبح خلقا آخر .

وكذلك النون الساكنة ومثلها التنوين لها مع حروف الهجاء من الهمزة إلى الياء أحوال متغيرة تختلف فيها الأحكام من حال إلى حال .. فتارة تظهر .. وتارة تندغم .. وتارة تختفى .. وتارة تنقلب وإليك التبيين والبيان .. من الشيخ سليمان إنه يقول :

٦ **لِلنُّـونِ إنْ تَسْـكُنْ ولِلتَّنْـوِينِ**
أَرْبَعُ أَحْكَـامٍ فَخُـذْ تَبْيِينِـى

نحن الآن مع النون حين تكون ساكنة .. إن لها وللتنوين أربعة أحكام ، وبيان ذلك نأخذه من الشيخ سليمان :

٧ **فالْأَوَّلُ الإِظْهَـارُ قَبْـلَ أَحْـرُفِ**
لِلْحَلْـقِ سِـتٌّ رُتِّبَـتْ فَلْتَعْرَف

إن أول حكم من أحكام النون الساكنة والتنوين هو :

الإِظْهَـار

إظهارُ ماذا ؟ إظهار النون ، وإظهار التنوين يظهران ويتألقان فى وجود أحرف ستة .. ننطق بهما واضحين من مخرجهما من طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى ، من غير غنة وبلا تنغيم يصاحب خروجهما ، بحيث يقرعهما اللسان .

ولكن متى يكون هذا الإظهار واجباً ؟ ومع أى الحروف ؟
يجيب الشيخ سليمان فيقول :
«**قبل أحرفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ**» .

لقد رتب الله خروج أحرف الحلق الستة من ثلاثة مخارج : من أسفله ، ومن أوسطه ، ومن أعلاه ، رتبها الله ثلاث مراتب يخرج من كل مرتبة حرفان ، ترى ما تلك الحروف ؟ يجيب الشيخ سليمان قائلا :

٨ هَمْزٌ فَهَاءٌ . ثم عينٌ حاءُ
مُهْمَلَتَانِ ، ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

مخارج حروف الحلق

إن حروف الحلق ستة ، منها المنقوط ، ومنها غير المنقوط ويسميه علماء اللغة مُهْمَلًا (بلا نقط) .

فالهمزة والهاء تخرجان من أقصى الحلق عند أول القصبة الهوائية.
والعين والحاء «**المهملتان**» تخرجان من وسط الحلق .

والغين والخاء «**غير المهملتين**» تخرجان من أدنى الحلق وأقربه إلى أول اللسان .

والمطلوب منك أن تلقى نظرة على كل [**نون**] تصادفك تكون ساكنة وبعدها حرف من حروف الحلق الستة داخل كلمة واحدة ، أو فى كلمتين تكون النون فى نهاية الكلمة الأولى ، وأحد حروف الحلق فى بداية الكلمة الثانية .

عند ذلك تتوقف وتقول : «**وجدتها**» ومن حقك بل من واجبك أن تصدر عليها الحكم بالإظهار .

تعال نقرأ من سورة القارعة حتى نصل إلى قول الله تعالى :
﴿**وأما مَنْ خفَّتْ موازينه* فأُمُّه هاويه* وما أدراك ماهيه* نارٌ حاميه**﴾
[٨ - ١ : القارعة] .

هيا نبحث عن نون ساكنة .. إنها موجودة فى نهاية كلمة : «**مَنْ**» وتعال نتساءل : أى حروف الحلق بعدها ؟ نجد الخاء أول كلمة «**خفَّتْ**» إذن تحقق المطلوب وهو :

نون ساكنة بعدها حرف من حروف الحلق فيكون حكمها «**الإظهار**» . لقد حكمت أنت «**بالإظهار**» على النون الساكنة فى وجود أحد حروف الحلق .

ونعود لنبحث عن التنوين ، لنحكم له بالإظهار كالنون ..

إن التنوين نون ساكنة فى نهاية الاسم تُنْطَق ولا تكتب ويبدو فى الكتابة على صورة : ضمتين ، أو فتحتين ، أو كسرتين .. ونجده فى كلمة «**نارٌ**» تنوين بالضم نطق به هكذا «**نارُنْ**» ولكننا نكتبه «**نارٌ**» إن بعده حرفاً حلقيًّا هو الحاء أول كلمة «**حامية**» .

إذن لقد تحقق المطلوب .. تنوين بالضم بعده [**حاء**] **فيكون حكمه الإظهار تماما كما حكمنا بإظهار النون الساكنة فى ﴿مَنْ خَفَّت﴾** . نحكم له أيضاً بالإظهار .

فنقول : ﴿**نارٌ حَامية**﴾ .

وما عليك إلا أن تظهرهما .. آقرع بهما لسانك ولكن حذار أن يصحب الصوت «**غنة**» .

إذا سألوك ياولدى عن «**الإظهار الحلقى**» فقل لهم : إنه يتحقق فى وجود «**النون الساكنة**» مع حروف الحلق الستة فى كلمة أو كلمتين .

ومع «**التنوين**» ولا يكون إلا فى كلمتين : إحداهما تنتهى بالتنوين والأخرى تبتدئ بواحد من حروف الحلق ولا تنسَ أن تضرب للتنوين مثلا فتقول : ﴿**طعامٌ إلا من ضريع**﴾ . ﴿**نارٌ حامية**﴾ . «**جنةٍ عالية**» .

أتدرى بعد هذا لماذا وجب إظهار النون والتنوين فى وجود حروف الحلق ؟

يقول علماء التجويد : إن بُعْدَ مخارج الحروف يتيح لها أن تظهر وتتألق فى وضوح .. والنون مخرجها طرف اللسان ، وحروف الحلق مخرجها الحلق .. هذه فى آخر الجهاز الصوتى ، وتلك فى أوله . أليس من حقها أن تظهر وتظهر ؟!

والآن تعال نجوِّد أوّلَ حَرْف بدأ به الشيخ سليمان هيا نُظْهِرْ النونَ السّاكِنةَ أو التنوين عند التـلاوة قبل أحرف الحلق الستة

عدد	حـروف الحلق	النون الساكنة	التنـوين	حكمهـا
١	النون والتنوين مع الهَمْـزَة (ء)	يَنْـؤُنَ مَنْ ءَآمَنَ	وكلٌّ ءَآمن [كُلُّنْ أ]	الإظهار الحلقى من غير غُنَّـة
٢	النون والتنوين مع الْهَـاء (هـ)	الأنْهَـر مِنْ هـادٍ	جُرُفٍ هَـارٍ [جُرفِنْ هَـ]	الإظهار الحلقى من غير غنة
٣	النون والتنوين مع العين (ع)	أنْعَمْتَ مِنْ عِلْم	حَكِيمٌ عَليمٌ [حكيمنْ عَ]	الإظهار الحلقى من غير غنة
٤	النون والتنوين مع الحَاء (ح)	وتنْحِتُون مِنْ حَكيم	نـارٌ حامِيةٌ [نارُنْ حَ]	الإظهار الحلقى من غير غنة
٥	النون والتنوين مع الغين (غ)	فسَيُنْغِضُـونَ مِنْ غِلٍّ	إلٰـهٍ غَيْـرُه [إلٰهنْ غَ]	الإظهـار الحلقى من غير غنة
٦	النون والتنوين مع الخاء (خ)	والمُنْخَنِقَـةُ مِنْ خَيْـرٍ	عَلِيـمٌ خَبِيـرٌ [عليمنْ خَ]	الإظهـارُ الحلقىّ من غير غنة

وأراك تسألنى يا ولدى :

لماذا أتيت لك «**بثمانية عشر**» مثالا للإظهار الحلقى ؟

وأقول لك : إن النون الساكنة قد تكون داخل الكلمة ويعقبها أحد حروف الحلق الستة .

وقد تكون فى نهاية الكلمة ، ويأتى أحد حروف الحلق فى بداية كلمة ثانية عقب الكلمة الأولى .

أما التنوين فلا يكون إلا فى نهاية الكلمة حيث يأتى بعده فى بداية كلمة أخرى أحد الحروف الحلقية الستة .

وعلى هذا جاءت ستة أمثلة للنون الساكنة مع حروف الحلق داخل الكلمة الواحدة .

وستة أمثلة للنون الساكنة فى نهاية الكلمة مع حروف الحلق فى بداية كلمات ثانية .

وبقيت ستة أمثلة للتنوين ولا يكون إلا فى كلمتين ـــ كما عرفت ـــ تنتهى إحداهما به ، وتبدأ الثانية بحرف من حروف الحلق مثل :

﴿**طعامٌ إلَّا**﴾ ..

ولقد أصبح من واجبك الآن أن تُتَابِعَ النون الساكنة والتنوين فى وجود حروف الحلق وتسجلها فى كراستك وتدرب نفسك على إظهارهما من غير غنة . قل : «**طَعَامُنْ إلا**» ..

خلاصـــة وتـــدريب

أول حكم تعلمناه من أحكام التجويد هو :

١- «الإظهـــار الْحَلْقِيّ»

إظهار النون الساكنة والتنوين فى تلاوتك عندما يكون بعدهما حرف من حروف الحلق الستة وهى : [الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء] .

وإذا كنا قد وضعنا أقدامنا على الطريق ، فلا قيمة للعلم بغير تطبيق .

من الآن ينبغى أن نطبق ما نتعلمه حُكْمًا .. حُكْمًا على التلاوة ؛ وخير ما يساعدنا على ذلك تلك العلامات التى نراها فى المصحف فوق الكلمات .

إنها ترشد القارئ تماماً مثل «**علامات المرور**» ، حتى أن منها ما يقول لك عند التلاوة : قف ، ومنها ما يقول لك : الوقوف ممنوع . فتعال إلى **علامة الإظهار** :

١ – وضع رأس [خ] صغيرة (بدون نقطة) فوق أى حرف يدل على سكون ذلك الحرف ، وأنه «**مُظْهَر**» بحيث يقرعه اللسان مثل : مَنْ خَيْر .

٢ – وتركيب الحركتين «**ضمتين ، أو فتحتين ، أو كسرتين**» هكذا :

[ـٌـ ـً ـٍ] يدل على إظهار التنوين مثل : سميعٌ عليم ــ ولا شرابًا إلا ــ لكل قومٍ هَاد فإذا وجدت واحدة من العلامتين وأنت تقرأ كان الإظهار واجباً : إظهار النون ، أو التنوين . ويسميه المجودون «**إظهاراً حلقياً**» . لأن الإظهار ارتبط بوجود حروف الحلق مع النون الساكنة والتنوين .

ويُنَبِّهُنَا المجودون إلى خطأ قد يقع فيه بعض القارئين وهو أن «**نَغُنَّ النون الساكنة أو التنوين فى وجود حروف الحلق**» .

إن الغُنَّة : صوت لذيذ ناعم يخرج من الخيشوم مصاحبا للنون أو التنوين ولكن ليس هنا محلها .. **هنا الإظهار فقط** .

إظهار حرف النون من مخرجه مجردا من الغنة بحيث يقرعه اللسان .

تـــدريب

اقرأ معى سورة القارعة ، وتتبع علامات الإظهار ؛ لنتعرف على السبب .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿**الْقارعة (١) ما الْقا ... وما أدْرٰك ما الْقارعة (٣) يوْم يكون الناس كالْفراش المبْثوث (٤) وتكون الْجبال كالْعِهْن الْمَنْفُوش (٥) فأَمَّا مَن ثَقلت مَوَازينُه (٦) فهو فى عيشةٍ رَّاضيةٍ (٧) وأما مَنْ خَفَّت مَوَازينُه (٨) فأُمُّه هاويةٌ (٩) وما أدْرٰك ماهيهْ (١٠) نارٌ حَاميةٌ (١١)**﴾ .

وأراك تجد علامة الإظهار موجودة فوق حروف غير النون الساكنة أو التنوين وصحيح أنها تدل على الإظهار ، ولكنه ليس إظهاراً حلقياً ، فتعال نبحث عن **الإظهار الحلقى** . [**إظهار النون الساكنة أو التنوين فى وجود أحرف الحلق الستة**] أما بقية أنواع الإظهار فإننا فى انتظار الشيخ سليمان عندما يأتى دورها .

معنا نون ساكنة ليس فوقها علامة الإظهار الحلقى :

﴿**مَن ثَقُلَتْ**﴾

ومعنا نون ساكنة فوقها رأس خاء بدون نقطة ، وهى علامة **الإظهار الحلقى** :

﴿**مَنْ خَفَّت**﴾

الأولى **عُرِّيَت** من العلامة ، فليس فيها إظهار .

والثانية وجدت فوقها العلامة ، فوجب «**الإظهار الحلقى**» أتدرى لماذا ؟

لأن الأولى وإن كانت نونا ساكنة لكن ليس بعدها حرف من حروف الحلق فلا يجب إظهارها ، ولكنَّ لها حكما آخر سنعرفه فيما بعد .

أما الثانية فهى نون ساكنة جاء بعدها حرف من حروف الحلق وهو الخاء فوجب إظهارها ، ولهذا وضعت العلامة فوقها وهى رأس خاء صغيرة بدون نقطة (ح) .

ونبحث عن «**علامات التنوين المركبة**» (ـٌـ) ، (ـًـ) ، (ـٍـ) ، وهى الدالة على وجوب «**الإظهار الحلقى**» فلا نجد ما يدل على إظهار التنوين إلا الآية الأخيرة ﴿**نارٌ حَامية**﴾ . لقد تحقق شرط وجوب الإظهار وهو وجود حرف من حروف الحلق وهو الحاء ، فوضعت علامة التنوين بالضم مركبة كما ترى .. وقد تجد كلمات كثيرة (منونة) ولكن لها أحكاماً أخرى غير الإظهار لعدم تحقق الشرط ، ولهذا **وضعت فوقها علامات متتابعة «غير مركبة»** هكذا : (ـٌـ) ، (ـًـ) ، (ـٍـ) ، سنحيط علماً بها ـــ إن شاء الله ـــ فيما بعد .

قراءة تتبعية لعلامات الإظهار

فى سورة «عبس»

١ – ﴿**أن جَاءه الأعمى**﴾ .

معنا نون ساكنة عُرِّيت من علامة الإظهار ، فما سبب ذاك ؟ إن لها حكما آخر غير الإظهار لعدم مجيء أحد حروف الحلق بعدها .

٢ – ﴿**فأنتَ عنه تلَهّى**﴾ .

معنا نونان ساكنتان عريت الأولى من علامة الإظهار بينما وضعت رأس (ح) بدون نقطة فوق الثانية . أتدرى لماذا ؟ .. لأن بعد الثانية أحد حروف الحلق الستة وهو الهاء فوجب الإظهار الحلقى فى الثانية دون الأولى .

٣ – ﴿**مِنْ أىّ شىءٍ خلقه**﴾ .

معنا علامتان للإظهار .. أتدرى ما هما ؟ ولماذا وضعتا ؟ .

أما الأولى فهى رأس الخاء فوق نون مِنْ لوجود «**الهمزة**» بعدها وهى كما تعرف من حروف الحلق .

أما العلامة الثانية فهى : الحركتان المركبتان إحداهما فوق الأخرى وتركيبهما فى حالة التنوين يدل على وجوب الإظهار الحلقى مثل سكون النون تماما بتمام .

وتجدهما فى كلمة «**شيءٍ**» وكان الإظهار واجباً لوجود الخاء بعد التنوين الذى يبدو لنا فى صورة كسرتين مركبتين لا متتابعتين .

٤ – ﴿**مِن نُطفةٍ خلقه**﴾ .

نلاحظ أن النون قد عريت من علامة الإظهار لعدم وجود أحد حروف الحلق بعدها .. لكن لها حكما آخر سنعرفه فيما بعد .

ومعنا التنوين فى كلمة نطفةٍ .. ونجد علامة الإظهار موجودة وهى «**الحركتان المركبتان**» ـــ تحت التاء المربوطة لوجود الخاء بعد التنوين .

وتستطيع بعد هذا أن تُظْهِرَ ما حَقُّه الإظهار مستعيناً بدراستك إلى جانب العلامتين المصاحبتين لما حقه الإظهار من النون الساكنة أو التنوين .

والله يكتب لك ولمن معك التوفيق فتكون ممن أصبحوا على عدوهم ظاهرين .

الحكم الثانى من أحكام النون الساكنة والتنوين

٢ - الإدغـــام

لغتنا الجميلة من أكثر اللغات حرصاً على انسجام الحروف بعضها مع بعض فى الكلمة الواحدة بحيث تكون خفيفة عند النطق بها كى تصادف قبولا لدى السامع .

وعندما جاء القرآن الكريم بروعة تراكيبه ؛ وتناسق جملة ، وتناغمها راح العربى يحرص على أداء نصوصه أداء فيه العناية بمخارج الحروف ، والنطق بها بشكل واضح ، ونشأ عن ذلك «**علم التجويد**» .

وعلى رأس القواعد المنظمة للنطق كانت «**أحكام النون الساكنة والتنوين**» .

وقد عرفنا منها : «**الإظهار**».وبقيت ثلاثة أحكام فما الحكم الثانى ياترى ؟

يقول الشيخ سليمان :

٩ والثّـانِ إدغـامٌ بِسِـتَّةٍ أَتَـتْ
فى «يَرْمُلُونَ» عِنْدهم قد ثَبَتَـتْ

مِن ربِّهم

إن الحكم الثانى من أحكام النون الساكنة والتنوين هو : «**إدغامها**» فيما بعدها من حروف كلمة :

«**يَرْمُلُون**» وهى : [الياء ، والراء ، والميم ، واللام ، والواو ، والنون] والرمل الإسراع فى المشى .

إن الإدغام له أيضاً ستة حروف كما أن الإظهار له أيضا ستة .

ولكن كيف تتم عملية الإدغام هذه ؟ وعلى أى صورة تتمثل للقارئ والسامع ؟ وما الهدف منها ؟

لاشك أن الهدف من تلك القواعد المنظمة هو تحقيق أنسجام الحروف بعضها مع بعض بحيث تكون خفيفة عند النطق بها تتلقاها الآذان بالرضا والقبول وتنساب إلى القلوب دون استئذان .

إن الإدغام هو إدخال حرف ساكن فى حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة .

وبعبارة أخرى : النطق بالحرفين : الساكن والمتحرك حرفاً واحداً مشدّداً .

[كما نفعل إذا كان معنا كتاب وحقيبة فنُدْخِل الكتاب فى الحقيبة ونشدها برباط يحول دون انفتاحها عنه ؛ كى لا يظهر] .

وتعال نتابع ذلك فى المصحف لنتعرف على الإدغام :

إن الآية الثامنة من سورة السجدة تقول :

﴿ثم جَعَلَ نَسْلَه مِنْ سُلالة مِّن مَّاءٍ مَّهين﴾ .

ونتوقف عند كلمة **﴿سُلالةٍ﴾** نجدها منونة بالكسر .

وبعدها حرف من حروف يرملون وهو «الميم» فى كلمة «من» «**سلالةٍ مِّن**» فيجب حينئذ الإدغام .. إدغام التنو ن وهو النون الساكنة نطقاً فى الميم التى بعدها .. وجعلهما حرفاً واحداً مشدداً ــ فى النطق أيضاً ــ فبدلا من أن ننطق قائلين : «**سُلَالَتِنْ مِن**» نقول : «**سُلَالَتِمِّن**» وإن كانت تكتب هكذا : «**سُلَالة مِّن**» . مع تَتَابُع الكسرتين هكذا (ــ) . وتشديد الميم (مِّ) هو العلامة المميزة للإدغام .

ويأتى بعد ذلك وجود النون الساكنة مع الميم : «**مِن مَّاء**» ..

لقد تحقق شرط الإدغام (نون ساكنة بعدها ميم أحد حروف «**يرملون**») . فينبغى أن يتم إدغام النون فى الميم أى إدخالها فيها وننطق بهما حرفاً واحداً مشدداً كما فعلنا فى التنوين .

فننطق بالإدغام هكذا : «**مِمَّاءٍ**» .

ولكنها تكتب هكذا : «**من مَّاءٍ**» ونعرى الميم من سكونها .

ومعنا موضع ثالث للإدغام فى نهاية الآية :

﴿ماءٍ مَّهين﴾ «**تنوين بالكسر**» . بعده «**ميم**» . أُدْخِلَ التنوينُ وهو نون ساكنة «**مَائِنْ**» فى الميم بعده وأصبحا حرفاً واحداً مشدداً ينطق هكذا «**ما ئِمَّهَين**» .

وإن كان يكتب هكذا : ﴿ماءٍ مَّهين﴾ . وتتابع الكسرتين مع التشديد هو العلامة المميزة للإدغام «ءٍ مَّ» .

وهكذا ينبغى أن يتم إدغام النون الساكنة فى حروف «**يرملون**» [وذلك إذا لم تكن معها فى كلمة واحدة] ، فكلما كانت النون ــ مثل التنوين ــ فى نهاية الكلمة وحروف «**يرملون**» فى بداية الكلمات التى بعدها فإن الإدغام حكم واجب . أما إذا كان لها معها لقاء داخل الكلمة الواحدة فذلك من شأنه **الإظهار** مثل «**بُنْيَان**» .

ولا يتركنا الشيخ سليمان حتى ينبهنا إلى حقيقة هامة وهى :
أن حروف الإدغام الستة منها ما لا تصحبه «**غُنَّة**» ،يقول :

١٠

لكنهـا قِسْـمَان : قِسْـم يُدْغَمَـا
فِيـهِ بِغُنَّـةٍ «بِيَنْمُـو» عُلِمَـا

إنه ينبهنا إلى أن هناك أربعة أحرفٍ إذا جاءت بعد التنوين أو النون الساكنة يكون الإدغام فيها إدغاماً بغنة .

وهذه الأحرف الأربعة هى : [الياء ــ والنون ــ والميم ــ والواو] تجمعها كلمة : «**ينمو**» . وهى معلومة للجميع .

إن الغنة صوت من النون والميم يكون بمقدار حركتين ويصدر من الخيشوم مارًّا بالأنف ، وهو صوت ناعم لذيذ . ومعنى ذلك أن هناك حرفين من حروف «**يرملون**» يكون الإدغام فيهما إدغاماً بغير غنة .

أتدرى ما هما ؟

إنهما «**اللام**» و«**الراء**» . [لر] .

ولكن بم نسمى الإدغام بغنة ؟

وبم نسمى الإدغام بغير غنة ؟

وعلام يدل وجود الغنة ؟

إن الغُنَّةَ من لواحق النون أو التنوين .. ومعنى وجودها أن **الإدغام ناقص** .. وأن النون مازال شبحها موجودا فهناك مايدل على النون وهو الغنة . أما مع «**اللام**» و«**الراء**» فإننا نسمى ذلك **إدغاماً كاملاً** لعدم وجود الغنة التى تشير إلى النون أو التنوين .

ونعود فنقول : متى تدغم النون الساكنة فى هذه الأحرف ؟

ينبهنا إلى ذلك الشيخ سليمان ــ كما أَشَرْنَا من قبل ــ فيقول :

(١١)

إِلَّا إِذَا كَـانَـا بِكِلْمَـــةٍ فَلَا
تُـدْغِمْ كَدُنْيَـا ثُمَّ صِـنْوانٍ تلا

إننا ندغم النون الساكنة فى حروف «**يرملون**» إذا كانت النون فى نهاية الكلمة كالتنوين الذى لا يكون إلا فى نهاية الكلمة ، مثل : «**من مّالٍ**» ، من وَلَدٍ .

﴿قولٌ مَّعروف﴾

أما إذا وقعت النون الساكنة قبل حروف الإدغام فى كلمة واحدة مثل «**صِنْوان**» ، و«**بُنْيان**» ، و«**قِنْوان**» و«**دُنْيا**» فإنه يجب **الإظهار ؛ حيث تجد هنا نوناً ساكنة بعدها حرف من حروف الإدغام الستة وهو الياء أو الواو ومع هذا لم تدغم فى إحداهما ، ويقول علماء التجويد : إنه يجب إظهارها** .. فما سبب ذلك يا ترى ؟

السببُ أنهما «**بكِلْمة**» كما قال الشيخ سليمان : «**إلا إذا كانا بكلمة فلا تدغم**» .

وبعد ...

فلقد عرفت **علامة الإظهار** فى المصحف «ـٰ» أتذكرها؟ إنها رأس خاء صغيرة بدون نقطة . أليس كذلك ؟

وعندما تبحث عنها تجدها فى :

١ – **الإظهار الحلقى** الذى تلتقى فيه النون الساكنة أو التنوين مع أحرف الحلق الستة .

٢ – وهناك إظهار اسمه **الإظهار الشفوى** تجد هذه العلامة نفسها موجودة فوق «**الميم الساكنة**» مع جميع حروف الهجاء ما عدا «**الباء والميم**» . فلتظهر الميم الساكنة فوق الشفاه مادامت لاتسمع حرفاً من كلمة «**بم**» .

٣ – أما الإظهار الذى معنا الآن الموجود فى كلمة دنيا ، وصنوان ، وقنوان ، وبنيان ، فيسمى «**إظهاراً مُطْلقاً**» أى غير مقيد بكلمة «**حلقى**» أو «**شفوى**» فهو إظهار فقط ليس «**حلقياً**» ولا «**شفويا**» ولهذا نقول : إنه : «**إظهار مطلق**» .

أعرفت متى يتحقق ؟ وأراك تجيب :

فى وجود «**النون الساكنة**» مع الواو والياء من حروف الإدغام داخل كلمة واحدة . وهل ذلك موجود فى القرآن ؟

نعم فى أربع كلمات هى :

[دُنْيا ــ بُنْيان ــ صِنْوان ــ قِنْوان] .

وترى للياء بعد النون مثالين . كما أن للواو بعد النون مثالين .

والآن تعال نلخص مامضى ونعطى أمثلة للنون والتنوين :

لقد مر بك «**الإدغام بغنة**» عندما يقع حرف من حروف ينمو وهى : «**الياء ، والنون ، والميم ، والواو**» بعد النون الساكنة بشرط ألا يكون ذلك فى كلمة واحدة بل تكون النون فى نهاية كلمة وأحد حروف «**ينمو**» فى بداية الكلمة التى بعدها ــ كما يحدث فى التنوين ، فإنه لا يكون إلا فى كلمتين مثال إدغام النون فى هذه الأحرف الأربعة أحرف «**ينمو**» .

١ – [ن ــ ى] «**مَن يَقول**» . أدغمت النون فى الياء إدغاما بغنة

٢ – [ن ــ ن] «**مِن نِّعمة**» . أدغمت النون فى النون إدغاما بغنة

٣ – [ن ــ م] «**مِن مَّال الله**» . أدغمت النون فى الميم إدغاما بغنة

٤ – [ن ــ و] «**مِن وَلى**» . أدغمت النون فى الواو إدغاما بغنة

ومثال التنوين :

١ - [ـٌـ ـ ى] **وبرقٌ يَجعلون** . أدغم التنوين فى الياء إدغاما بغنة .

٢ - [ـٍـ ـ ن] **يومئذٍ نَّاعمة** . أدغم التنوين فى النون إدغاما بغنة .

٣ - [ـٌـ ـ م] **عذابٌ مُّقيم** . أدغم التنوين فى الميم إدغاما بغنة .

٤ - [ـٍـ ـ و] **يومئذٍ وَاهية**. أدغم التنوين فى الواو إدغاما بغنة .

ولعلك مازلت تذكر بعد هذا لم يسمون الإدغام بغنة إدغاما ناقصا ؟ ونعيد على مسامعك ماقاله : «**علماء التجويد**» :

لقد قالوا : «**إنما سمى الإدغام بغنة إدغاماً ناقصاً لأن الغنة من لواحق «النون والتنوين»** ومعنى هذا أن لهما أثرا مازال موجوداً فى الكلام وهو «**الغنة**» مما يجعل الإدغام ناقصاً وليس كاملاً كالإدغام فى «**اللام**» و «**الراء**» حيث لا يصحبه غنة ، ولا نجد أثراً للنون أو التنوين لذهابهما وذهاب الصفة معهما أيضا وهى الغنة ، ولهذا كان الإدغام معهما إدغاماً كاملاً .

لم يبق إلا الإدغام بغير غنة ويقول الشيخ سليمان :

١٢

ولثَّـانِ إدغـامٌ بغيـر غُنَّـه
فى الَّـلامِ والـرَّا ثم كرِّرَنَّـه

يوضح لنا الشيخ سليمان الإجابة عن التَّسَاؤل كالآتى : فى أى الحروف تدغم النون الساكنة أو التنوين إدغاماً بغير غنة ؟ وبم يسمى هذا الإدغام ؟

لقد سمينا الإدغام فى الحروف الأربعة السابقة حروف «**ينمو**» «**إدغاماً ناقصاً**» لوجود الغنة فيه .

وهنا القسم الثانى من الإدغام وهو : «الإدغام بغير غنة» ، ويكون فى اللام» ، و «الراء» . إنه إدغام كامل .

إن الراء حرف تكرير يرتقى طرف اللسان بها عند النطق ، وتمتاز «الراء» بهذه الصفة عن جميع الحروف . حتى إنهم ذكروا لها وحدها سبع صفات .

وعلينا أن نذكر ذلك عندما ندغم فيها النون أو التنوين إدغاماً كاملًا فنقول :

«مِن رَّبهم»

لقد وقعت النون الساكنة قبل حرف الراء فأدغمت فيها إدغاماً كاملاً بغير غنة .

ونقرأ : «**من ثمرةٍ رِّزقا**» .

وقع التنوين قبل الراء فأدغم فيها إدغاماً كاملاً بغير غنة ونقرأ : «**مِن لَّدنه**» .

وقعت النون الساكنة قبل اللام فأدغم فيها إدغاماً كاملاً بغير غنة والمطلوب منك أن تكرر ذلك . لكيلا تَنْساه ؛ فإن التكرار يساعدكِ على حفظ «**التحفة**» وأحكام التجويد .

وقديماً قالوا :

«**من حفظ المُتُون نَالَ الفُنُون**» .

والآن تعال إلى متابعة

علامات الإدغام فى المصحف

المثـــال	العـــــلامة	عـــلام تـــدل
مِن لّـــدنه مِن رَّبهم	تعرية الحرف المدغم من علامة السكون مع تشديد الحرف التالى له	تدل على إدغام الأول فى الثانى إدغاماً كاملاً بغير غنة
مَن يَقول مِن وَال	تعرية الحرف المدغم من علامة السكون مع عدم تشديد التالى له	يدل على إدغامه إدغاماً ناقصاً بغنة

ثمرةٍ رِّزقا	تتابع الحركتين هكذا ـــٍ كسرتين مع التشديد [بمجيء إحداهما متأخرة عن الأخرى لا راكبة فوقها]	يدل على إدغام الأول فى الثانى إدغاماً كاملًا بغير غنة
هُدًى لِّلمتقين	تتابع الحركتين هكذا ـــً فتحتين مع التشديد [تتابع الحركتين بمنزلة تعرية الحرف من السكون]	,, ,, ,, ,,
وجوهٌ يَومئذ رحيمٌ وَدود	تتابع الحركتين مع عدم التشديد هكذا ـــٌـــ فإنهما متتابعتان إحداهما بعد الأخرى وليست مركبة فوقها	يدل على الإدغام الناقص بغنة ,, ,, ,, ,,

وأخيرا تذكر ولا تنسَ أن :

١ – علامة **الإظهار** فى المصحف وضع سكون على النون رأس خاء أو وضع علامتين مركبتين . (ضمتين، أو فتحتين ، أو كسرتين) .

٢ – علامة **الإدغام** فى المصحف :

(ا) ترك النون الساكنة بدون سكون وتتابع الفتحتين أو الكسرتين أو الضمتين فى التنوين .

(ب) ووضع الشدة على حروف «**لم نر**» **فى الإدغام كامل التشديد :**

الحـــرف	المثـال	الحرف	المثـال
ل	عبادًا لَّنا	ن	كَـلَّا نُمِـدُّ
م	وعدًا مَّفعولا	ر	ثمرةٍ رِّزقا

تعال نطبق مادرسناه .. هيا اقرأ «**سورة الفيل**» :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الفيل (١) أَلَم يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فى تَضْلِيل (٢) وأَرْسَل عَلَيْهِم طيْراً أَبابيل (٣) ترمِيهِم بحجارة مِّن سِجِّيل (٤) فَجَعَلَهُمْ كعصفٍ مَّأكول (٥)﴾ .

١ – تجد فوق الحروف علامة الإظهار فهل من بينها مايدل على الإظهار الحلقى ؟

٢ – كم تنوينا تجد فى السورة ؟

٣ – تأمل حركات التنوين وبين ما يدل منها على :

١ – الإدغام بغير غنة . ٢ – الإظهار .

٣ – الإدغام بغنة .

مع ذكر السبب .

يقول الله تعالى فى سورة المدثر :

﴿فقال إنْ هَذا إلا سحرٌ يُؤثر (٢٤) إنْ هذا إلا قول البشر (٢٥)﴾ .

فى الايتين : إظهار وإدغام وضحهما ، واذكر نوعهما ، والعلامة الدالة على كل منهما فى الكلام .

٣ - الإقـــلاب

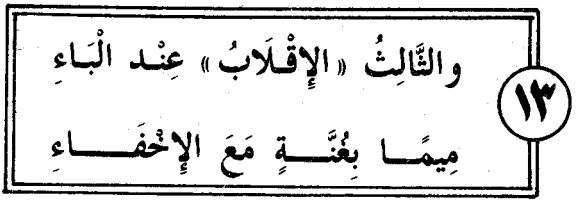

تعال إلى **الحكم الثالث** من أحكام «**النون الساكنة والتنوين**» أتدرى ما هو ؟ إنه : «**الإقلاب**» كما يقول الجمزورى . ولكن ما هو المراد بالإقلاب ؟ أو ما معنى هذه الكلمة عند **أهل اللغة** وفى اصطلاح علماء التجويد ؟

لكل كلمة معنى نجده فى قواميس اللغة مثل : «**مختار الصحاح**» و«**المصباح المنير**» و«**القاموس المحيط**» و«**المعجم الوسيط**» .

فإذا كشفنا عن **الإقلاب أو القلب** فى كتب اللغة نجد أن :

الإقلاب لغة : هو تحويل الشىء عن وجهه .

ولكل أهل مهنة **مصطلحات خاصة** بعلمهم أو بفنهم اصطلحوا عليها ، وتعارفوا واتفقوا ، فإذا سألنا علماء التجويد عن معنى «**الإقلاب**» عندهم وجدنا أن : **الإقلاب** اصطلاحا أى فى اصطلاح المجودين ـــ هو : قلب النون الساكنة والتنوين ميما قبل الباء مع مراعاة الغُنَّة والإخفاء .

ثلاث عمليات نقوم بها عند الإقلاب :

١ - قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً عند الباء ٢ - مراعاة الغنة ٣ - الإخفاء

والآن وقد عرفت معنى «**الإقلاب**» .

«**وأنه قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً**» . نقف لنتساءل : عند أى حرف من حروف الهجاء يحدث الإقلاب ؟

ويجيب صاحب التحفة قائلا : «**عند الباء**» .

ومن أجل هذا نقول : إن للإقلاب حرفا واحدا هو «**الباء**» .

فإذا رأيت نوناً ساكنة أو تنويناً وبعدهما «باء» فاقلبهما ميما دون انتظار أو إبطاء .

ولكن هل ينتهى الأمر عند هذا الحد ؟

لا .. بل لابد من الإخفاء .. إخفاء النون المنقلبة ميما فى الباء .. نخفى معالمها بحيث لاتظهر !

ولكن ماذا يساعدنا على إخفائها ؟

هناك الغنة .. ذلك الصوت الجميل الذى يخرج من الخيشوم هو الذى يساعدنا على إخفاء النون المنقلبة ميما فى الباء حيث تغطيها بستار موسيقى يحول بينها وبين الإظهار .

والآن تعال نطبق

مثال الإخفاء	البيـــان والإيضـــاح
أَنْبِئْهُـم	نحن أمام كلمة واحدة فيها نون ساكنة بعدها «باء» فيجب الإقلاب .. قلب النون ميماً ، وإخفاؤها عند الباء بالغنة ، فننطقها «أَمْبِئْهُم» محاولين إخفاء الميم فى الباء بغنة مصاحبة للنطق . وإن كنا نكتبها «أَنْبِئْهُم» واضعين فوق النون ميما .
أَمْبُورك	معنا «نون» و «باء» ولكنْ كل منهما فى كلمة .. فيجب الإقلاب أيضاً ـــ كما يحدث فى الكلمة الواحدة فننطق بها لا كما هى مكتوبة ، وإنما هكذا «أَمْبورك» محاولين جهدنا إخفاء الميم فى الباء بتلك الغُنَّة اللطيفة فإنها تساعد النون على التخفى بعد أن ظهرت فى شكل ميم ..
مَشَّاءٍ بِنَميم	وهنا تنوين أى ، نون ساكنة زائدة تنطق ولا تكتب فتنطق بها «مشائن» لكن جاء بعده باء ، فتقلب ميماً عند الباء كما يحدث فى النون الساكنة ونحاول إخفاءها بالغنة .

كيف نتعرف على الإقلاب فى المصحف ؟

العلامة المميزة :

وضع ميم صغيرة (م) فوق النون الساكنة بدل السكون ، أو بدل الحركة الثانية من المنون ـــ مفتوحا ، كان أو مضموماً ، أو مكسوراً ـــ مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب النون أو التنوين ميما هكذا :

العلامة فى المصحف	ما تـــدل عليـــه
مِنْ بَعـد	وضعت ميم صغيرة بدلا من السكون فوق النون لتدل على « **الإقلاب** » ولم تشدّد الباء . وكان ذلك فى كلمتين .
مُنْبَثّـــا	وضعت الميم فوق النون بدلا من السكون لتدل على وجود الإقلاب فى كلمة .
عليمٌ بذات الصدور	وضعت الميم بدل الحركة الثانية من المنون المضموم لتدل على الإقلاب .
جزاءً بما كانوا يعملون	وضعت الميم بدل الحركة الثانية من المنّون المفتوح لتدل على الإقلاب .
كرامٍ بررة	وضعت الميم بدل الحركة الثانية من المنون المكسور لتدل على الإقلاب .

خلاصـــة الدرس

أولا ـــ الإقلاب هو جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء .

ثانياً : حرف الإقلاب هو : الباء مع النون الساكنة أو التنوين .

ثالثاً : سبب حدوث الإقلاب :

● عسر الإتيان بالغنة فى (النون والتنوين) مع الإظهار . ثم إطباق الشفتين لأجل الباء .

● وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب .

● فتعين الإخفاء وتوصل إليه بالقلب [ميما] لأنها تشارك [الباء] فى المخرج و[النون] فى الغنة .

تطبيق : افتح المصحف على الآية رقم ١٥ من سورة العلق :

﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾

١ – إذا طلب منك أن تعطى الحروف حقها :

«ا» فما حق النون فى «لئن لم»؟ولماذا ؟

«ب» وعلام يدل تعريتها من السكون ؟

«ج» وإلام تشير هذه الميم فوق (لنسفعًا) إلى جانب الفتحة ؟ ولماذا ؟

٢ – عرفت «**الإظهار الحلقى**» ، و«**الإظهار المطلق**» وحدثناك ــ قبل الأوان ــ عن «**الإظهار الشفوى**» فهل تجد فى الآية ماحقه الإظهار الشفوى ؟ وأين هو ؟ ولماذا كان حكمك للحرف بالإظهار ؟

[إذا لم تهتد إلى الإجابة عن هذا السؤال فراجع أحكام الميم الساكنة] .

الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين

٤ – الإخفـــاء

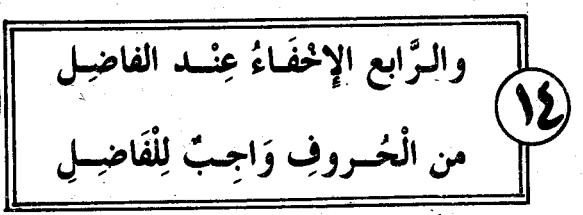

لقد استعرضنا أحكاماً ثلاثة للنون والتنوين مع حروف الهجاء .

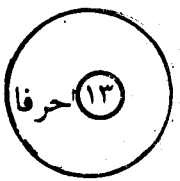

أولها : الإظهار مع أحرف الحلق الستة . [٦]

ثانيها : الإدغام فى أحرف « يَرْمُلُون » الستة [٦]

ثالثاً : الإقلاب عند الباء فقط [١]

لم يبق إلا الحكم الرابع وهو : « **الإخفاء** » عند الفاضل من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار ، والإدغام ، والإقلاب ، ترى كم يبقى من حروف الهجاء التى يجب عندها الإخفاء ؟ وما رمزها ؟

يجيب الشيخ سليمان قائلا :

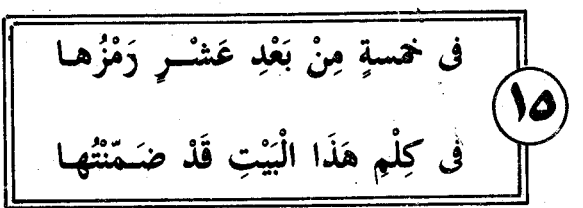

إن عدد الحروف الفاضلة التى يجب عندها إخفاء النون أو التنوين خمسة عشر حرفا ، ورمزها موجود فى كلمات البيت الآتى :

١٦

صِفْ ذاتَنَا كما جاد شَخْصٌ قد سَمَا

دُمْ طَيِّبًا ، زِدْ فى تُقًى ، ضَعْ ظَالِمًا

ومَعَنَا فى هذا البيت «**خمس عشرة كلمة**» وكل كلمة مؤلفة من حروف والذى يهمنا من هذه الكلمات الرمزية هو الحرف الأول من كل منها .

إن كل كلمة تشير إلى حرف واحد من حروف «**الإخفاء**» وليست حروف الكلمة كلها حروفا يتم معها الإخفاء فتنبه . مثلا :

صف : نأخذ منها : الصاد [ص] فقط .

ذا : نأخذ منها : الذال [ذ] فقط .

ثنا : نأخذ منها : الثاء [ث] فقط .

وهكذا «**خمس عشرة كلمة**» تعطينا «**خمسة عشر حرفا**» يمكنك أن تتعرف عليها كلها قبل أن نقوم بتطبيق حكم الإخفاء عندها .

وقبل أن تقوم بإخفاء النون الساكنة أو التنوين عند حروف الإخفاء [الـ١٥] ينبغى أن نتعرف على «**الإخفاء**» كما تعرفنا على «**الإظهار**» و«**الإدغام**» و«**الإقلاب**» .

إن «**الإخفاء**» هو : الستر . ستر الشىء عن العيون بطريقة أو بأخرى .

هل سمعت عن الحرباء ؟

إنها دُوَيبة ذات قوائم أربع على هيئة التمساح الصغير أو سام أبرص «البرص» تستقبل الشمس نهارها وتدور معها كيف دارت ، وتتلون ألواناً ، ويضرب بها المثل فى «**الحزم والتلون**» .

إنها تتلون بلون الزرع ، فتختفى عن العيون ، ولا تكاد تظهر ! دون أن تدخل جُحْرا .

. ونتعرف على الإخفاء عند المجودين وفى اصطلاحهم فيقولون : **هو : النطق بالحرف بصيغة بين الإظهار والإدغام عارٍ من التشديد مع بقاء الغُنَّة فى الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين .**

ومعنى هذا أننا لا نُظهر حرف النون الساكنة أو التنوين بحيث يقرعه اللسان كما فى كلمة : «مَنصورا» ..

التى التقت فيها النون الساكنة مع أول حرف من حروف الإظهار وهو الصاد فلا نقول : «مَنْـ ....» ولهذا لا نجد فى المصحف علامة الإظهار فوق «**النون**» التى بعدها «**صاد**» .

وكما لا نظهر النون التى بعدها صاد فإننا لا نَدْغمها ، فلا نُقلب صادا مِن جنس تاليها وهو الصاد .. فلا نقول : «مَصُّـ ....» لا هذا ، ولا ذاك .. لا إظهار .. ولا إدغام .. ولكن لماذا ؟

إن بُعد مخارج الحروف يساعد على إظهارها .. والنون والصاد ليس بينهما من التباعد ما بين النون وحروف الحلق ، مما يتيح لها أن تظهر وتتألق .

وقرب مخارج الحروف يساعد على إدغام بعضها فى بعض كما بين النون وحروف «**يرملون**» .

وليس بين النون الساكنة وحروف «**صف ذاثنا ...**» من التقارب ما يسمح بالإدغام . وعلى ذلك فوضع النون والتنوين مع هذه الحروف الـ ١٥ يختلف تماما فليس بينها من التباعد ما يجعلنا نحكم لها **بالظهور** ، **وليس بينها من التقارب ما يجعلنا نحكم عليها بالإدغام** .

لم يبق إلا نتخذ موقفا وسطا بين الإظهار والإدغام ألا وهو : «الإخفاء» مع المحافظة على «**الغُنَّه**» فنقول : «**مَنصُـورًا**» ويبدو الحرف الساكن فى المصحف كما ترى .. تُعَرَّى النونُ الساكنةُ من السكون مع عدم تشديد الحرف التالى لها من حروف «**صف ذاثنا .. الخ**» .

فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ، ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه .

تماما كما فعلت الحرباء فى تخفيها .. فلم تبق على لونها حتى تصبح ظاهرة للعين فتمتد إليها الأيدى وتنال منها : وتقرعها ، كما يقرع اللسان النون فى حالة الإظهار . ولا هى دخلت حجراً واختفت تماماً .. بل اتخذت موقفاً وسطا فلا هى ظاهرة تماماً ، ولا هى اندغمت فى جُحْرها ودخلت فيه واختفت تماماً .

لقد اتخذت ستاراً من الألوان يخفيها .. وكذلك النون الساكنة أو التنوين تتخذ من الغنة ستاراً يتيح لها أن تبدو فى صورة بين الإظهار والإدغام .

وتستطيع أن تجمع خمسة وأربعين مثالاً للإخفاء فى كراستك من مصحفك ، فإن معنا خمسة عشر حرفا يتحقق عندها «**الإخفاء**» . وقد يكون ذلك فى كلمة ، أو فى كلمتين فللنون الساكنة مثالان ، وللتنوين مثال ، فيكون لكل حرف من حروف الإخفاء مع النون الساكنة أو التنوين ثلاثة أمثلة : اثنان للنون (فى كلمة ــ وفى كلمتين) ومثال للتنوين وهو لا يكون إلا فى كلمتين فيصبح معنا خمسة وأربعون مثالا .. ولعلك تذكر أننا عند تعريف «**الإخفاء**» أخذنا أول حرف من حروف «**صف ذا ثنا ... الخ**» وهو الصاد «**ص**» . وضربنا مثلا بكلمة «**مَنصُور**» حيث اجتمعت النون الساكنة عند الصاد فى كلمة واحدة .

فلا تظهر النون عند الصاد .

ولا تدغم ..

وإنما يكون الإخفاء مع الغُنة .

ويمكن أن تجتمع النون الساكنة عند الصاد أيضاً فى كلمتين مثل : «**أن صَدوكم**» فننطق بها بين الإظهار والإدغام مع الغنة وهذا هو الإخفاء .

أما التنوين ولا يكون إلا فى كلمتين فنجده عند الصاد فى قوله تعالى : ﴿**ريحاً صَرصرا**﴾ فننطق به أيضاً كالنون الساكنة بين الإظهار والإدغام مع الغنة وهذا هو الإخفاء .

وتستطيع أن تتابع فى المصحف ما ينبغى إظهاره ، وما ينبغى إقلابه وما ينبغى إدغامه ، وما ينبغى إخفاؤه .

وكل ما أذكرك به عند الإخفاء :

١ – لا تظهر النون ، أو التنوين بحيث يقرعهما اللسان .

٢ – ولا تدغمهما فيما بعدهما .

٣ – اتخذ موقفا وسطا بين الإظهار والإدغام هو : «**إخفاء الأول عند الثانى مع الغنة**» .

وقد يتساءل أحدنا بعد هذا كله عن الفرق بين : الإخفاء والإدغام ، ويجيب علماء التجويد قائلين :

١ – الإدغام فيه تشديد أما الإخفاء فلا تشديد معه .

٢ – الإدغام يكون فى الحرف أما الإخفاء فيكون عند الحرف وفرق بين أن تدغمه وتدغمه فيه وبين أن تخفيه عنده . (كما تخفى شيئاً عند أخيك أنت لا تخفيه فيه وإنما تخفيه عنده ويتحقق ذلك بإلقاء ستار عليه) .

لم يبق معنا إلا تلك الكلمات التى ترمز إلى أول حرف من حروف الإخفاء وهل لها معنى ؟ وهى (صف ذاثنا .. الخ) ويمكن أن نقول :

صف أهل الثناء والحمد بما يستحقونه فلا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو الفضل .

إن الجود والكرم من الصفات التى ترفع شأن صاحبها وتسمو به فكم جاد شخص قد سما .

ولهذا نرجو أن تدوم طيبا فى صفاتك وأفعالك فالله طيب لا يقبل إلا الطيب وطريقك إلى محبة الله وقبوله أن تزيد فى تقواك وإنما يكون ذلك باجتناب والنواهى . وعليك أن تضع الظالم وتحقره ولا ترفع من شأنه فإنما هو وضيع . والآن نلخص ما قلناه معا .

وقفة تلخيصية لأحكام
النون الساكنة والتنوين

أحكام النون الساكنة والتنوين	الحروف التى تكون معها تلك الأحكام	عددها	علامته فى المصحف
الإظهار «هو» [إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فيما تظهره]	همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ، ثم غين خاء	٦	وضع رأس خاء صغيرة بدون نقطة فوق أى حرف (ـً) يدل على سكونه وعلى أنه مظهر . وتركيب الحركتين هكذا ـٌـ ـٍـ يدل على إظهار التنوين .
الإدغام «هو» [التلفظ بحرف ساكن. فحرف متحرك بحيث يصيران كحرف واحد مشدد]	«يرملون» :	٦	تعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالى يدل على إدغام الأول فى الثانى إدغاما كاملا .
	«١» بغنة : مع حروف «ينمو» فى كلمتين .	٤	وتعريته مع عدم التشديد يدل على إدغامه إدغاماً ناقصاً .
	«٢» بغير غنة : مع : اللام والراء	٢	تتابع الحركتين مع تشديد التالى يدل على الإدغام .
الإقلاب «هو» [قلب النون الساكنة أو التنوين ميما عند الباء] مع الغنة	الباء .	١	وضع ميم صغيرة فوق النون الساكنة بدل السكون أو بدل الحركة الثانية من المنون مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب التنوين أو النون ميما

الإخفـــاء «هـــو» [نطق النون الساكنة بشكل متوسط بين الإظهار والإدغام مع الغنة] .	صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما	١٥	تعرية الحرف من علامة السكون مع عدم تشديد التالى يدل على إخفاء الأول عند الثانى . تتابع الحركتين مع عدم التشديد يدل على الإخفاء .

تذكـــر ولا تَنْسَ

١ – أن تعرية النون الساكنة من علامة السكون . أى تركها بلا علامة مع عدم تشديد التالى يدل على :

«إخفاء الأول عند الثانى»

فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان .

ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه . مثل ﴿**مِن تحتها**﴾ فالنون ليس فوقها علامة ، والتاء بعدها ليس فوقها شدة وهذه علامة «**الإخفاء**» . مع حروف : صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما .. الخ .

٢ – وأن تتابع الحركتين الدالتين على التنوين ـــ هكذا « ـٍـٍ » مع عدم تشديد التالى يدل على الإخفاء كما فى ﴿**شهابٌ ثاقب**﴾ .

والآن جاء دورك لكى ..

تصدر الحكم على النون أو التنوين بالإخفاء الحقيقى والمطلوب منك :

أولا : أن تصدر الحكم مع ذكر السبب الداعى إلى ذلك طبقا للنموذج .

ثانيا : أن تمسك بالمصحف وتستخرج أمثلة مماثلة لإخفاء النون والتنوين مع حروف صف ذاثنا الخ ..

عدد	أمثلة	الحكم مع ذكر السبب	أمثلة للتنوين	الحكم مع ذكر السبب
١	مُنتَهون	إخفاء حقيقى لوقوع التاء بعد النون	جنات تجرى	إخفاء حقيقى لوقوع التاء بعد التنوين
٢	والأنثى		جميعًا ثُمَّ	
٣	مِن جُوع		فصبرٌ جميل	
٤	أندادًا		قنوانٌ دانية	
٥	مُنذِرٌ		سراعًا ذلك	
٦	مُنزَلًا		يومئذ زرقا	
٧	الإنسان		عظيمٌ سماعون	
٨	يُنشِئ		بأسٌ شديد	
٩	أن صَدُّوكم		ريحا صرصرا	
١٠	فإن طِبْنَ		مباركة طيبة	
١١	مَنضود		قومًا ضالّين	
١٢	فانفِروا		علقةً فخلق	
١٣	مِن قُوَّةٍ		حُسنًا قال	
١٤	فلينظُر		قومٍ ظالمين	
١٥	أنكالًا		شديدٌ كان	

تدريب وتطبيق عام

على الإظهار، والإخفاء، والإقلاب، والإدغام

١ – أخرج المصحف وافتحه على «**سورة الإنسان**» ثم أعط النون حقها عند التلاوة ولا تنس التنوين فهو أيضا مثلها .

٢ – سجل فى كراستك صفحة للنون الساكنة .. وأخرى للتنوين ، واستخرج ما يصادفك منهما ثم احكم لهما أو عليها. بالإظهار أو الإدغام أو الإخفاء مسترشداً بالنموذج الآتى :

المثال	الحكم مع ذكر السبب
الإنسان	نون ساكنة جاء بعدها حرف من حروف «الإخفاء» صف ذائنا الخ.. فحكمها الإخفاء .
حينٌ مِن الدهر	تنوين جاء بعده حرف من حروف ينمو وهو الميم فحكمه الإدغام بغنة وهو إدغام ناقص ومثلها «شيئاً مذكورا» .
مِن نُطفة	نون ساكنة جاء بعدها نون مثلها وهى من حروف ينمو فوجب الإدغام بغنة وهو إدغام ناقص .
أمشاج نَّبتليه	تنوين جاء بعده نون من حروف ينمو فوجب الإدغام بغنة وهو إدغام ناقص .
سميعًا بصيراً	تنوين أتى بعده «باء» فتقلب النون الساكنة ميما وتخفى فى الباء بالغنة وعلامة الإقلاب موجودة تدل عليه «ميم إلى جانب إحدى حركتى التنوين» .

الفصل الثانى

أحكام الميم والنون المشدّدتين

وَغُنَّ مِيمًا ثُم نُونًا شُدِّدَا

وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَـامُ الميم والنّون المشدّدتين

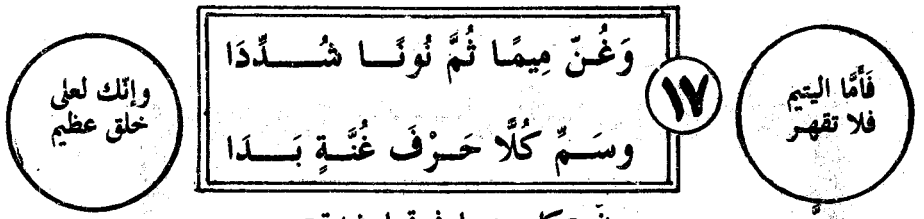

... مّ و ... نّ [كل منهما فوقها شدة]

تعال نفهم ونتعلم :

الشيخ الجمزورى يطلب منا أن :

المشددتين

نُغن « الميم »

ثم « النون »

وإذا سألناه : بم نسمى كلا من الميم والنون المشددتين يجيب :

وسم كُلًّا «حَرف غُنَّةٍ» حين يبدو لك وأنت تتلو . إنَّ كل شيء حولك يُرَدِّدُ هذه القاعدة ! ٤

«غُنَّ كل ميم ، وكل نون شُـدِّدَا ! » .

وتسألنى كيف أغنهما ؟

وما الغُنَّة ؟ وما مقدارها ؟ وأقول لك :

إن النون تخرج من طرف اللسان من تحت مخرج اللام إذا كانت مظهرة ، كما عرفت . أما الميم فمخرجها الشفتان مظهرة كانت أو مدغمة . والغنة : صوت لذيذ مركب فى جسم النون والميم المشددتين يُسْمَع له رنين ، يخرج من الخيشوم ، وهو أقصى الأنف .

مثال للتطبيق :

افتح مصحفك على آخر سورة من القرآن وهى :

١١٤ سورة الناس

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ(١) مَلِكِ النَّاسِ(٢) إِلَٰهِ النَّاسِ(٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ(٤) الذى يُوَسْوِسُ فى صُدُورِ النَّاسِ(٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ(٦)﴾ ..

عدد آياتها ست آيات .. أليس كذلك ؟

ابحث فى كلمات الآيات عن نون مشددة ... أو ميم مشددة لنتعلم كيف نُجَوِّد .

هل تجد ميماً مشددة ؟

هناك [ميم] ولكنها غير مشددة .. [مَلك ــ مِن] الأولى مفتوحة بدون شدة ، والثانية مكسورة بدون شدة .. فلنبحث عن النون المشددة .. ولنتعرف عليها .. ولنتوقف عندها فقد جاء دورنا .

والآن كم نُونًا بَدَتْ لك ؟ مطلوب منك أن تعدها عدا ثم تغنها غَنًّا ؟ فى الآية الأولى واحدة من «**سبع نونات**» .

عندما تصل إلى كلمة «**النَّاس**» اضغط على «**النون**» أَوْقِفْ حركة شفتيك .. اجعل الغُنَّةَ تخرج من خيشومك هيا جَرِّب .. وكأنك فى حالة تصوير بطىء [واحد .. اثنين] بالضبط تماما بمقدار ما تحرك إصبعك مرتين «تضمهُ إن كان مفتوحاً ، وتفتحه إن كان مضموماً مرتين «**حركتين**» ــ غير سريعتين ولا بطيئتين .

هيا درّب نفسك على الغُنّة .. لقد جاءت كلمة الناس خمس مرات .. ومعها «**الخنّاس**» .. و «**الجِنَّة**» .

وأراك تبحث فى المصحف عن الميم المشددة [مّ] لتجوّد تلاوتها ونطقها .. بعد أن أجَدْت نطق النون المشددة وعرفت كيف تغنها .. وأبحث أنا الآخر معك عنها .. لقد وجدتها فى سورة «**القارعة**» إنها لا تكون أبدا فى أول الكلمة ، لأن الحرف المشدد بحرفين أولهما ساكن والثانى متحرك ، ونحن لا نبدأ الكلام إلا بالمتحرك . أعرفت لماذا

لا تكون النون المشددة فى أول الكلام ؟ تعال نقرأ قوله تعالى : ﴿فأمَّا مَنْ ثقُلتْ مَوَازينُه (٦) فهو فى عيشة راضية(٧) وأمَّا مَنْ خفَّتْ مَوازينهُ(٨) فأمُّه هاويةٌ(٩)﴾ تأمل ـــ يا ولدى ـــ كلَّ «ميم» تبدو لك .. فى الآية الأولى أكثر من ميم. لكن واحدة منها هى التى ينبغى أن نغنها .. لماذا ؟ لأنها مشددة .. وهى التى نجدها فى كلمة : «فأمَّا» . أما «الميم» فى كلمة : «مَن» وفى كلمة «مَوازينه» فهى مفتوحة وليست مشددة .

ومن واجبنا أن نتوقف قليلا عند «الميم» المشددة فنغنها تاركين غيرها بلا غنة .

إذن قف معى عند الكلمات التى تحتها خط ، ونَفِّذْ المطلوب منك ... أَعْطِ «الميم» حقها من «الغنة» مادامت تستحق وإلا تكون قد أسأت النطق .

علامات على الطريق

- غن كل ميم وكل نون مشددتين أينما وجدتهما بمقدار حركتين .
- تسمى «النون المشددة حرف غنة مشددا ، أو حرفاً أَغَنَّ مشدداً .
- تسمى «الميم المشددة» حرف غنة مشددا ، أو حرفا أغن مشدداً .
- مكان النون والميم المشددتين هو وسط الكلمة وآخرها .
- الميم والنون المشددتان تلحقان الأسماء ، والأفعال ، والحروف .

تطبيـــق

١ – فى قوله تعالى : ﴿إنا لما طغا الماء حملناكم فى الجارية﴾ نونان ، وثلاث ميمات عين ما يستحق أن يغن منها مع ذكر السبب .

٢ – استخرج من الآيات الآتية ما حقه أن يغن مع ذكر السبب :

«ا» يقول الله تعالى :

﴿إنّ الإنسانَ لِرَبِّه لَكَنُود
وإنَّه عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيد
وإنَّهُ لِحبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيد﴾ .

[العاديات: ٦ – ٨]

«ب» ويقول سبحانه :

﴿يوم يَفِرُّ المرْءُ مِنْ أخِيه وأُمِّه وأبيه﴾ .

[سورة عبس: ٣٤-٣٥]

٣ – اقرأ سورة الفجر .واملأ الجدول الآتى على ضوء أول إجابة :

الآيـــة	الحرف الذى يغن	الســـبب
١ – إنّ ربك لبالمرصاد	النون المشددة	لأنه حرف غنة مشدد
٢ –		
٣ –		
٤ –		
٥ –		
٦ –		
٧ –		

بحث ودراسة وتطبيق

عندما تفتح المصحف تجد «**سُوَرًا**» و«**السُّوَر**» مجموعة من «**الآيات**» والآيات مؤلفة من «**جمل**» والجمل مركبة من «**أسماء**» و«**أفعال**» و«**حروف**» والأسماء والأفعال والحروف مؤلفة من «**الحروف الهجائية**» التى منها : «**النون المشددة**» و«**الميم المشددة**» .

ولا تجد حرفا ساكنا أو مشددا فى أول الكلمة فالبدء لا يكون دائماً إلا بمتحرك .

والحرف المشدد بحرفين أولهما ساكن والثانى متحرك . وعلى ذلك : فالنون والميم المشددتان لاتكونان فى أول الكلمات وإنما نجدهما فى وسطها أو فى نهايتها .

وقد أشرنا إلى ذلك من قبل .

■ نجدهما فى الحروف فنغنهما ونقول :

إنَّ ـــ ثُمَّ

■ ونجدهما فى الأفعال فنغنهما ونقول :

دَمَّرْناهم ـــ تَظُنُّون

■ ونجدهما فى الأسماء فنغنهما ونقول :

الجنّة ـــ الطامّة

درسٌ لا يُنْسَى !!

هل تعلم أن قراءة القرآن وترتيله قد ارتبطت بالمسجد مع ظهور الإسلام وانتشاره ؟!

وكانت أول «**مَقْرَأة**» للقرآن الكريم فى مصر فى مسجد «**عمرو بن العاص**» ثم انتشرت بعد ذلك فى كل أنحاء البلاد حتى وصلت فى القرن الماضى [٥٠٠ مقرأة] فى القاهرة وحدها .

وفى «**المقرأة**» يتولى الإشراف على القراءة والقُرّاء شيخ يكون حجة فى علم التجويد ، وقدوة فى الترتيل ، وفى كل بلاد العالم من يسهرون على تجويد القرآن .

وفى مسجد الإمام الشافعى «**مَقْرَأة**» مازالت حتى الآن تؤدى رسالتها وتقوم على تجويد القرآن خير قيام .

فبعد صلاة عصر يوم الجمعة يتحلق القراء والضيوف حول «**شيخ المقرأة**» ينتظر كل منهم دوره فى القراءة ، وتَلَقِّى التوجيهات التى تساعد القارئ على إجادة الترتيل .

ولقد شهدت أحد القارئين والشيخ يستوقفه ليوجهه إلى حكم «**الغُنة**» ويقول له :

إن الغُنة خرجت من الفم .. وهذا ليس مخرجها الطبيعى .. بل مخرجها الخيشوم .

وكان درساً لا ينسى !

الفصل الثالث

أحكام الميم الساكنة

وَالمِيمُ إن تَسْكُنْ تَجِى قَبْلَ الهِجَا ... لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِى الحِجَا

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفَوِىَّ لِلقُرَّاء

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفَوِيَّهْ

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تُخْتَفِى ... لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحَادٍ فَاعْرِفِ

أحكامها ثلاثة

الإخفاء الشفوى	إدغام مثلين صغير	إظهار شفوى
عند الباء	فى ميم مثلها	مع حروف الهجاء ما عدا الميم والباء

أحكام الميم الساكنة

السكون : هو انعدام الحركة ، وقد جعل الله الليل سكنا حيث يسكن الناس فيه ينامون أو يتوقفون عن الحركة ، والعمل.أليس كذلك ؟

إن «**الحرف**» الساكن يخلو من الحركة ... فلا تجد فوقه فتحة .. ولا ضمة .. ولا كسرة . وقد عرفنا السكون عندما يكون فوق «**النون**» [أنْ] . و«**الميم**» حين تسكن تخلو من الحركة أيضا ، ويكون فوقها سكون هكذا [مْ] .

ودَرْسُنَا الجديد هو «**الميم الساكنة**» قبل حروف الهجاء ماعدا «**الألف اللينة**» . فإن ماقبلها لا يكون إلا مفتوحاً .

إن «**الألف اللينة**» : الممدودة .. لابد أن تسبقها فتحة .. فلا تقول إلا : «نَا» وعلى هذا فالنون الساكنة لا تصلح لتكون قبل الألف اللينة .

والآن تعال إلى التحفة :

١٨ والميمُ إن تَسْكُن تَجِى قَبْل الهِجَا
لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِى الحِجَا

تعالَ نتساءل لنصل إلى المقصود :

● عم يحدثنا الجمزورى فى البيت الثامن عشر ؟

يحدثنا : عن الميم حين تسكن ، وتأتى قبل حروف الهجاء..

● وماذا يقصد بقوله : لا ألِف لَيِّنَةٍ لِذِى الْحِجَا ؟

يقصد أن صاحب الحِجَا (العقل) يعرف جيدا أن الألف اللينة لا تأتى بعد النون الساكنة ؛ لأن الألف اللّينة أو الممدودة لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

إذن سوف يحدثنا عن **أحكام النون** الساكنة قبل جميع حروف الهجاء ماعدا «**الألف اللينة**» لأن ماقبلها لا يكون ساكناً ، فلا تأتى النون الساكنة قبلها . تُرى كم تلك الأحكام لمن يريد أن يضبطها ويقيدها ؟

يجيب الجـ... ـاه :

١٩ أَحْكَامُهـا ثلاثـة لِمَـنْ ضَـبَطْ :
إِخْفَاءٌ... إدغامٌ.. وإظْهَارٌ فقط

وهكذا نجد أن للميم الساكنة مع أحرف الهجاء ـــ ما عدا الألف ـــ ثلاثة أحكام هى :

(الإخفاء والإدغام والإظهار)

١ – **الإخفاء** : عند «**الباء**» نسترها ، وننطق بها بين الإظهار والإدغام دون تشديد ، ولكن مع الغنة . تخفيها فى شفتيك عند النطق بها وهو الإخفاء الشَّفوى .

٢ – **الإدغام** : عند «**الميم**» تدغم الميم فى الميم ويتداخلان ويصيران حرفا واحدا مشددا . إنه «**الإدغام الصغير**» . وقد سبق «**الإدغام الكبير**» .

٣ – **الإظهار** : إظهار النون الساكنة فلا نخفيها ، ولا ندغمها مع بقية حروف الهجاء غير «**الميم**» و «**الألف**» و «**الباء**» ويسمى إظهاراً شفوياً . وقد سبق الإظهار الحلقى .

تعالَ إلى الجمزورى ليفصل لنا تلك الأحكام :

٢٠ فالأَوّلُ الإِخْفَـاءُ عِنْدَ «البَـاءِ»
وسَـمِّهِ الشَّـفْـوِىَّ لِلْقُـرَّاءِ

وهم بَارِزون

إن أول الأحكام هو «**الإخفاء**» «**الإخفاء الشفوى**» الذى يعرفه القراء بهذا الاسم . ولكن متى يكون ؟

عند حرف واحد هو : «**الباء**» .

فإذا وقع بعد الميم الساكنة حرف «**الباء**» أخفيت الميم وخذ لذلك مثلا :

١ – ﴿**وهُم بَارزون**﴾ . لا تقل وَهُمْ بسكون الميم . جردها من السكون .. إن

تعرية النون من السكون هى علامة الإخفاء فى المصحف مع عدم تشديد التالى .

٢ - ﴿**إليهم بهدية**﴾ . ولا تقل إليهمْ بسكون الميم . بل انتبه لمجىء «**الباء**» بعد الميم الساكنة فهنا يكون «**الإخفاء**» . وكأن الباء تقول للميم : «**نحن هنا**» وعندها تختفى !

إذن : أخف الميم فى شفتيك عند النطق بها فى وجود الباء .. ولكن لماذا ؟ لأن الميم والباء قد اشتركا فى «**المخرج**» وتجانسا فى بعض الصفات .

والحرفان إذا اشتركا فى المخرج ثقل إظهارهما ، وثقل إدغامها . فتعين «**الإخفاء**» . ولاحظ مايحدث عند خروج حمامتين من فتحة واحدة فى وقت واحد معا !! ماذا يحدث ؟

وتسألنى بم يسمى ذلك «**الإخفاء**» عند لقاء الميم الساكنة بالباء ؟

يجيب الجمزورى :

سمه «**الشفوى**» .

إننا نسميه «**إخفاء شفوياً**» ، فهكذا يسميه القُرّاء ؛ لخروج الميم والباء من الشفتين . نقرأ :

آمَنْتُم بِاللهِ ــ كُنتُم بِآياتِه موقنين ــ يَعْتَصِم بِاللهِ . فيتعين علينا الإخفاء عند الباء .

إن الإخفاء هنا هو : النطق بحرف النون بين الإظهار والإدغام بدون تشديد للباء مع بقاء الغنة فى الميم .

وقد سبق لك الحكم بإخفاء «**النون الساكنة والتنوين**» مع أحرف الإخفاء «**الخمسة عشر**» وهى التى رمز إليها بقولهم :.«**صفا ذا ثنا الخ**» .

لكن هنا لا يكون إخفاء الميم الساكنة إلا عند الباء . تذكر ولا تنس :

● أن إخفاء النون مع حروف الإخفاء (صف ذا ثنا .. الخ) . هو الإخفاء الحقيقى .

● أما إخفاء الميم مع «**الباء**» فهو الإخفاء الشفوى .

والآن تعالَ نطبق قاعدة الإخفاء .

إن ربهم بِهم : ميم ساكنة بعدها باء فحكمها الإخفاء الشفوى .

كلبهم بَاسِطٌ : ميم ساكنة بعدها باء فحكمها الإخفاء الشفوى .

علامة الإخفاء فى المصحف :

حروف المصحف مشكولة بالحركات والسكون .

فترك الحرف عاريا من السكون مع عدم تشديد التالى له يدل على : إخفاء الأول عند الثانى :

● فلا هو **مظهر** حتى يقرعه اللسان .

● ولا هو **مدغم** حتى يقلب من جنس تاليه .

١ – مثال إخفاء النون الساكنة : «**مِن تحتها**» . «**من ثَمرةٍ**» [إخفاء حقيقى]

٢ – مثال إخفاء التنوين : «**شِهَابٌ ثَاقِبٌ**» «**سِرَاعًا ذٰلك**» [إخفاء حقيقى]

٣ – مثال إخفاء الميم الساكنة : «**إنَّ رَبَّهُم بِهم**» [إخفاء شفوى]

تعالَ إلى التطبيق :

يقول الله تعالى : ﴿**وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار**﴾ . ويقول تعالى : ﴿**ما لَهُم بِه من علم**﴾ . طبق ما درست من قواعد التجويد فيما تحته خط .

مثال الإخفاء	حكمهـــا
١ – أنفقتم	إخفاء حقيقى . جاءت بعد النون الساكنة فاء من (حروف صف ذا ثنا اخ)
٢ – نذر فإن	إخفاء حقيقى ؛ لوقوع الفاء بعد التنوين وهى من (حروف صف ذا ثنا اخ)
٣ – أنصار	إخفاء حقيقى ؛ لوقوع الصاد بعد النون الساكنة وهى من (حروف صف ذا ثنا اخ)

والآن تعالَ إلى الحكم الثانى من أحكام الميم الساكنة :

(٢١) والثَّانِ «إدغام» بِمثْلِها أتَى
وسَمِّ إدغامًا صغيراً يا فَتَى

إن الحكم الثانى من أحكام النون الساكنة هو «**الإدغام**» كما يدل على ذلك الشطر الأول من البيت الحادى والعشرين : «**والثانِ إدغام**» .

ولكن متى يحدث هذا الإدغام ؟ ومع أى الحروف ؟

يجيب الجمزورى بقوله :

«**بمثلها أتى**» .

يعنى عندما يأتى حرف «**ميم مثلها**» بعدها . [م/م] .

وماذا يحدث حينئذ .. عند التقاء الميمين ؟

تدغم الأولى فى الثانية .. أى تدخل الميم الساكنة فى الميم المتحركة بعدها فيصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة .

وبم يسمى هذا الإدغام ؟

يجيب الجمزورى قائلا فى الشطر الثانى :

وسمه «**إدغاماً صغيراً**» يا فتى .

أعرفت أيها الفتى بم تسمى وجود الميم الساكنة عند ميم مثلها متحركة ؟

إنه «الإدغام الصغير»

تعال نطبق :

﴿**خلق لكم مَّا فى الأرض**﴾ .

هنا وجدت ميم ساكنة بعدها ميم متحركة فكان الإدغام . إدغام الميم الأولى فى الميم الثانية والنطق بها مشددة تشديداً كاملاً مع إظهار الغنة .

وعلماء التجويد يسمونه : ١ – إدغاماً بغنة . ٢ – أو يسمى إدغام مثلين «صغير».

ولعلك تذكر :

١ – إدغام النون الساكنة أو التنوين فى حروف : «ينمو» [إدغاما بغنة أيضا]

٢ – إدغام النون الساكنة فى الحرفين : «ل . ر» [إدغاماً بغير غنة]

فذلك هو الإدغام الكبير .

ولا تنس مراتب الغنة :

مـراتب الغنــة

الغنة فى المشدد أكمل منها فى المُدْغَم .

والغنة فى المدغم أكمل منها فى المُخْفَى .

والغنة فى المُخْفَى أكمل منها فى الساكن المُظْهَر .

والغنة فى الساكن المُظْهَر أكمل منها فى المُتَحَرِّك .

● والظاهر منها فى حالة التشديد

والإدغام

والإخفاء

هو : كاملها

● أما فى الساكن المظهر والمتحرك فالثابت هو : **أصلها**

والآن تعال إلى الحكم الثالث من أحكام «الميم الساكنة» .

٢٢

وَالثَّـالِثُ : الإظْهَــارُ فى الْبَقِيَّــه

مِنْ أَحْـرُفٍ وُسَمِّهـا شَـفوِيَّــه

أيُّكُمْ يأتينى بعرشـها ؟

وأراك تسبقنى إلى الفهم فتقول :

الحكم الثالث من أحكام الميم الساكنة هو :

«الإظهار»

إظهار ماذا ؟ إظهار الميم الساكنة تقرع بها اللسان من غير غنة .. أظْهِرْها .. أعْطِهَا حَقَّها فى النطق من مخرجها مادام ليس بعدها «باء» أوْ «ميمٌ» مثلها .. إنها تختفى عند الباء وتدغم فى مثلها وهو الميم . أما مع كل حروف الهجاء دون الباء والميم فإنها تظهر وتتألق أليس كذلك ؟.. اتفقنا .

وبم يسمى هذا الإظهار ؟

يسمى : إظهاراً شفوياً .

وقد سبق لك أن أعطيت النون الساكنة والتنوين مع حروف الحلق حكماً «بالإظهار» أيضاً ولكنه هناك يسمى : «إظهاراً حلقياً» . هنا إظهار شفوى مع غير الباء والميم ، وهناك إظهار حلقى مع حروف الحلق .

خلاصــة وتنبيـه :

معك ثلاثة أحكام للميم الساكنة :

١ – إخفاء : مع [الباء] .

٢ – وإدغام : مع [ميم] مثلها متحركة تأتى بعدها .

٣ – وإظهار : مع بقية الحروف الهجائية .

إن النون الساكنة والتنوين يزيدان حكماً رابعاً هو : الإقلاب الذى يكون مع الباء ، ولكن الباء هنا مع الميم حكمها الإخفاء ولا إقلاب مع الميم فتنبه .

ومعك الآن عرض جميع الحروف الهجائية مع الميم الساكنة وحكمها :

رقم	الحروف	المثال	الحكم	ما لا يكون معه إظهار
١	الهمزة	أيكمْ أحسن	الإظهار الشفوى	—
٢	الباء	كنتم بآياته	الإخفاء الشفوى	الباء
٣	التاء	يمترون	الإظهار الشفوى	—
٤	الثاء	فى داركم ثلاثة أيام	الإظهار الشفوى	—
٥	الجيم	أن لهمْ جنّاتٍ	الإظهار الشفوى	—
٦	الحاء	أمْ حسبتم	الإظهار الشفوى	—
٧	الخاء	أمْ خلقوا	الإظهار الشفوى	—
٨	الدال	الحمدُ لله	الإظهار الشفوى	—
٩	الذال	ربُّكمْ ذو رحمة	الإظهار الشفوى	—
١٠	الراء	لقد جاءكم رسول	الإظهار الشفوى	—
١١	الزاى	أيكمْ زادته	الإظهار الشفوى	—
١٢	السين	تُدْسُون	الإظهار الشفوى	—
١٣	الشين	يَمْشُون	الإظهار الشفوى	—
١٤	الصاد	وهمْ صَاغرون	الإظهار الشفوى	—
١٥	الضاد	فراغ عليهمْ ضَرباً	الإظهار الشفوى	—
١٦	الطاء	لكمْ طَالوت	الإظهار الشفوى	—
١٧	الظاء	وهمْ ظالمون	الإظهار الشفوى	—
١٨	العين	وينصركمْ عليهم	الإظهار الشفوى	—
١٩	الغين	فإنكمْ غالبون	الإظهار الشفوى	—
٢٠	الفاء	لهمْ فِيها	الإظهار الشفوى «مع التحذير من الإخفاء»	—
٢١	القاف	بأنهمْ قوم	الإظهار الشفوى	—
٢٢	الكاف	ما لكمْ كيف	الإظهار الشفوى	—
٢٣	اللام	أمْ لهم	الإظهار الشفوى	—
٢٤	الميم	ما لهم مّن ناصرين	الإدغام	الميم
٢٥	النون	وهمْ نائمون	الإظهار الشفوى	—
٢٦	الهاء	أمْ هم	الإظهار الشفوى	—
٢٧	الواو	أنوَاتا	الإظهار الشفوى «مع التحذير من الإخفاء»	—
٢٨	الياء	ولمْ يَصْبروا	الإظهار الشفوى	—

ويحذرنا الجمزورى من محاولة إخفاء الميم مع الفاء .
أو محاولة إخفائها مع الواو .
فلا يحكم عليها بالإخفاء إلا مع [الباء] فقط .
لاشتراكهما فى المخرج وتجانسهما فى بعض الصفات .

ولا ينبغى لقارئ أن يقيس الميم مع الواو على الميم مع الباء ويقول : إنهما اتحدا فى المخرج فينبغى الإخفاء .

ولا يجوز لأحد أن يقول : إن الميم تقاربت مخرجا مع الفاء فكان ينبغى الإخفاء مثل ماحدث مع الباء .

ولهذا يحذر الجمزورى فيقول :

(٢٣) واحْذَرْ لَدَى واوٍ وَفَا أَنْ تَحْتَفِى
لِقُرْبِهَا ولاتَّحـادٍ فاعْـــرِفِ

إنه يحذرنا من خطأ يقع فيه بعض القارئين وهو :
إخفاء الميم الساكنة أيضاً لدى الواو والفاء كما أخفيت مع «**الباء**» وقد أشرنا إلى ذلك .

وسوف يقول بعضهم :
لقد أخفينا الميم مع الباء لاشتراكهما فى المخرج وتجانسهما فى بعض الصفات .
والميم : تتحد مع «**الواو**» مخرجا فكان حقها الإخفاء عندها .
والميم : قريبة المخرج من «**الفاء**» فكان حقها عندها الإخفاء أيضاً .
والجمزورى يحذرنا أن نحاول إخفاءها بسبب القرب فى المخرج مع الفاء أو لاتحادها فى المخرج مع الواو . حيث لا إخفاء إلا مع الباء .

الفصل الرابع

حكم لام أل ولام الفِعل

لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ ٱرْبَعٍ مَعْ عَشَرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِن ٱبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلكَرَمْ
وَاللَّامُ ٱلْأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ ... واللَّام ٱلْأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَٱلْتَقَى

حكم لام ال

إظهار	إدغام
الْقمر / هلْ	قل رب / هل لك
قُلْ / الْتقى	الشمس

أحكام لام «أل»

يخطئ الكثيرون فى ترك الإظهار فى مواضع الإظهار ، وترك الإدغام فى مواضع الإدغام .

وهذا الخطأ فى القراءة يسمى «**لحنا**» .

وعلماء «**القراءة**» يعتبرون ذلك من اللحن «**الْجَلِيّ**» الواضح الذى يحدث خللا ظاهرًا فى القراءة يأثم من يهمل معرفته ومن لا يعرف الخطأ يقع فيه ، فتعال نتعلم على يد الشيخ الجمزورى . إنه يقول :

٢٤

لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْـرُفِ
أُولَاهُمَـا إِظْهَـارُهَا فَلْتَعْـرِفِ

إن الكلام لفظ مفيد ، وهو ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف ونحن الآن نريد أن نتعرف على حكم لام «**ال**» حين تدخل على أحرف الهجاء فى **كل الأسماء** . هل نظهرها أم نخفيها ؟ ويجيب الجمزورى :

للام «**ال**» حالان قبل أحرف الهجاء .

أولاهما : «**الإظهار**» . فلتعرف ذلك ولا تنسه .

ونتابع ما جاء بالتحفة لنعرف :

متى يجب إظهارُ لام «**ال**» ؟

وما الرمزُ الذى يُبَيّن لنا الحروفَ التى ينبغى أن تظهر معها لام «**ال**» ؟. يجيب الشيخ سليمان قائلاً :

القمر

٢٥

قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرةٍ خُذْ عِلْمَـهُ
مِنْ «ابْغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَهُ»

إن حروف الهجاء ثمانية وعشرون حرفا .. نصفها أربعة عشر حرفا .. أليس كذلك ؟!

إن إظهار «**لام ال**» يكون قبل «**أربعة عشر**» حرفا نأخذ عِلْمها ونعرفها من «**رمزها**» الذى ينصح من يحج أن يكون حجه مقصودا لله ، حتى يكون مقبولا ، وعليه أن يحذر ما يفسد حجه أو يبطله ، فيصبح عقيماً لا جدوى منه . «**ابغ حجك وخف عقيمه**» . ما يعنينا هنا هو حروف هذه العبارة :

ابغ : تعطينا : الهمزة ــ الباء ــ الغين .

حَجَّك : تعطينا : الحاء ــ الجيم ــ الكاف .

وخف : تعطينا : الواو ــ الخاء ــ الفاء .

عقيمه : تعطينا : العين ــ القاف ــ الياء ــ الميم ــ الهاء .

إنها أربعة عشر حرفا تظهر لام «**ال**» معها ..

- ضع السكون فوق لام «**الْ**» قبل أى حرف منها .
- اقرع به لسانك .
- تذكر كلمة الْقمر .. وهلْ يخفى القمر ؟!
- أظهره واضحاً جلياً عند نطقك وقل :

عدد	حروف الإظهار	الأمثلة	بم تسمى اللام	عدد	حروف الإظهار	الأمثلة	بم تسمى اللام
١	أ	الْآيات	القمرية	٨	خ	الْخبير	القمرية
٢	ب	الْبصير	القمرية	٩	ف	الْفتاح	القمرية
٣	غ	الْغفور	القمرية	١٠	ع	الْعليم	القمرية
٤	ح	الْحليم	القمرية	١١	ق	الْقادر	القمرية
٥	ج	الْجليل	القمرية	١٢	ى	الْيَوْمَ	القمرية
٦	ك	الْكريم	القمرية	١٣	م	الْمالك	القمرية
٧	و	الْودود	القمرية	١٤	هـ	الْهادى	القمرية

والآن وقد عرفنا الحكم الأول لِلَام «ال» فما الحكم الثانى ؟ وفى كم حرف يكون ؟

يجيب الجمزورى عن هذا التساؤل قائلا :

(٢٦)

ثانيهما ــ إدغامها فى أربع
وعشرة أيضا فع

إن الحكم الثانى هو : الإدغام .. إدغام لام «ال» فى بقية الحروف بعد حروف الإظهار .

إن حروف الإظهار «**أربعة عشر حرفا**» وكذلك حروف الإدغام «**أربعة عشر حرفا**» . وعليك أن تَعِىَ هذه وتلك .

فتعال إلى رمز الإدغام إدغام اللام مع الأحرف التى تبدأ بها الأربع عشرة كلمة فى البيت الآتى :

(٢٧)

طِبْ ، ثُمَّ ، صِلْ ، رَحْما ، تَفُز ، ضِفْ ذا نِعَمْ
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ ، زُرْ ، شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

إنه يطلب منك فى هذه الكلمات :

أن تطيب نفسا ، وخلقا ، قولا ، وفعلا ، ثم عليك بصلة رحمك لتفوز برضوان الله .

صف أصحاب الفضل ، فلا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذَوُو الفضل ، ودع سوء الظن ، وأحسن الظن بالناس وزر من جعله كرمه من الشرفاء تكن كريماً .

والآن عليك أن تعد كلمات هذا البيت .. إنها أربع عشرة كلمة .. خذ الحرف الأول من كل واحدة منها وأدخل «**أل**» عليه .

طِبْ .. نأخذ منها الطاء وقُلْ : «**الطّامة**» . ولا تَقُلْ «**الْطَامَّة**» فإننا هنا لم نُظْهر

اللام ، وإنما أدغمناها فى الطاء .. فصارت طاء مثلها والتقت هذه وتلك فصارتا حرفاً واحداً مشدداً هو «**الطّاء**» ، والحرف المشدد بحرفين أولهما ساكن والثانى متحرك . وكأنك نطقت بها هكذا «**آلطْطَامّة**» . وكذلك بقية الكلمات نأخذ منها الحرف الأول لكى ندغم اللام فيه فلا نظهرها عند النطق ، وإن كنا نحافظ عليها فى الكتابة : فتعال نتابع رحلة اللام الشمسية مع حروفها :

عدد	الرمز	الحرف	المثال	بم تسمى اللام ؟	عدد	الرمز	الحرف	المثال	بم تسمى اللام ؟!
١	طِب	الطاء	الطّارق	الشمسية	٨	نعم	النون	النّاس	الشمسية
٢	ثم	الثاء	الثّواب	الشمسية	٩	دع	الدال	الدّين	الشمسية
٣	صل	الصاد	الصّادقين	الشمسية	١٠	سوء	السين	السّائحون	الشمسية
٤	رحما	الراء	الرّاكعين	الشمسية	١١	ظن	الظاء	الظّانين	الشمسية
٥	تفز	التاء	التّائبون	الشمسية	١٢	زر	الزاى	الزُّجاجة	الشمسية
٦	ضف	الضاد	الضّالين	الشمسية	١٣	شريفا	الشين	الشّياطين	الشمسية
٧	ذا	الذال	الذّاكرين	الشمسية	١٤	للكرم	اللام	اللّيل	الشمسية

والمطلوب منك إذا وجدت حرفا من الأربعة عشر حرفا الموجودة أمامك جاء بعد لام «**ال**» أن تدغم اللام فى هذا الحرف .

أُبْدِلُهَا بحرف مماثل للحرف التالى لها فى النطق لا فى الكتابة ننطق بها من جنس الحرف بعدها وإن كنا نكتبها لاماً كما هى : نأخذ الشين (ش) مثلا : فنقول الشّمس . وننطق بالكلمة هكذا «**آشّمْس**» ماذا حدث أبدلنا اللام شيناً .. وأدغمنا الشين فى الشين وجعلناهما حرفا مشدداً ولم ننطق باللام فى وجود الشين ولا يمنع من ذلك أننا نكتب اللام . فتقول : الشمس

الخلاصة :

وبهذا يتبين لنا حال لام «**ال**» مع أحرف الهجاء .. لها حالان :

١ – إظهار ٢ – إدغام .

ولكن بم تسمى اللام فى حال الإظهار ؟

وبم تسمى فى حال الإخفاء ؟

إن نجوم السماء تظهر للرائى مع القمر .. لكنها لا تظهر مع الشمس ، ولا تبدو للرائى ، ولهذا مدح النابغة الذبيانى النعمان بن المنذر بقوله :

فإنك شمسٌ والملوكُ كواكِبٌ إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

- فاللام التى تظهر فى حضرة حرف من حروف الهجاء نسميها : «**القمرية**» . فهى كالنجوم تظهر فى حضرة القمر . وكلمة «**القمر**» لامُها تظهر ولا تدغم فما كان على شاكلتها فلامه «**قمرية**» .
- واللام التى تدغم فى حرف من حروف الهجاء ولا تظهر فى النطق نسميها «**الشمسية**» فهى كالنجوم لا تظهر للرائى فى حضرة الشمس وإن كانت موجودة .. صحيح أننا نكتبها ونحتفظ لها بوجودها ، ولكننا ندغمها ولا ننطق بها .

وكلمة «**الشمس**» لامها تدغم فى الشين وكذلك كل الكلمات التى على شاكلتها فسمها «**شمسية**» وقس على كلمتى : الشمس ، والقمر . فالأولى شمسية والثانية قمرية . فهكذا علّمنا الجمزورى حيث يقول :

٢٨

واللامُ الأولَى سَمِّهَا قَمْرِيَة
واللامُ الأُخْرَى سَمِّها شَمْسِيَّة

فهما لامان يتوزعان حروف الهجاء ويقتسمانها كما عرفت .

إحداهما ــ حكمها : وجوب الإظهار ــ وهى «**القَمرية**» .

والثانية ــ حكمها : وجوب الإدغام ــ وهى «**الشمسية**» . ولك أن تقول : «**إظهار قمرى**» و«**إدغام شمسى**» .

فائـدة :

١ – «**ال**» تدخل على الاسم فتكسبه التعريف . كما تقول فى : «**كتاب**» و«**صحيفة**» الكتاب ، والصَّحيفة . .

وقد تبين لك حكمها .

٢ – أما لام الاسم الأصلية التى تكون من بِنْيَة الكلمة فحكمها «**الإظهار**» مثل : ألْسنتكم ــ وألْوانكم ــ سلْطان ــ سلْسبيلا .

إن الكلام الذى نتكلم به لا يقتصر على الأسماء بل منه أفعال وحروف كما نجد ذلك فى الآيات التى نقرؤها فى كتاب الله ، أو نحفظها ونتلوها فهى تتكون من كلمات .. والكلمات تتكون من تلك الأحرف الهجائية ، واللام واحدة من حروف الهجاء .

وإذا نظرنا إلى الكلمات التى تتركب منها الجمل والعبارات نجد أنها :

١ – إما أسـماء : الْعِلْم . غِلْمـان .

٢ – وإما أفعـال الْتقـى ــ يلْقى ــ قلْ .

٣– وإما حـــروف هلْ ــ بلْ .

فاللام الداخلة فى تركيب الأسماء يجب علينا إظهارها وكذلك اللام القمرية التى تدخل على نصف حروف الهجاء يجب أيضاً إظهارها فكلمة (الْعِلْم) فيها لام قمرية يجب إظهارها ، وفيها لام من بنية الكلمة وهى اللام الثانية يجب أيضاً إظهارها ومثلها (غِلْمان) .

وقد عرفنا ذلك من قبل .

فما حكم لام الأفعال ماضية كانت أم مضارعة أم أمرا ؟

يجيب الشيخ سليمان قائلا :

٢٩

وأَظْهِرَنْ لامَ فَعْـــلٍ مُطْلَقًـــا

فى نحـو قُلْ نَعَمْ وقُلْنـا والْتقـى

إنه يطلب منا أن نُظْهر لام الفعل مطلقاً : أى سواء كان ماضياً أم مضارعاً ، أم أمراً .

ومثل لذلك بقوله :

قُلْ نعم : هنا لام جاءت فى نهاية فعل الأمر فيجب إظهارها .

وقلْنا : وهنا لام ساكنة وهى لام فعل ماض اتصل بـ« نا » الدالة على الفاعلين . فوجب إظهارها .

والْتقى : واللام هنا لام فعل ماض ساكنة فيجب الإظهار ومادام الواجب أن نظهر لام الفعل مطلقاً فإن لام المضارع يجب إظهارها كذلك لو قلنا : يلْتقى .

إن علامة الإظهار فى المصحف ـــ كما عرفت من قبل ـــ رأس خاء صغيرة غير منقوطة (ـ) فتعال نطبق ما درسناه الآن .

افتح مصحفك على سورة « طه » الآية رقم ٦٥ وتعال نقرأ الآية معا .. إنها تقول :

﴿ وقالوا يا موسى :
إمَّا أن تُلْقِيَ وإمَّا أن نكون أول من ألْقى قال بلْ : ألْقوا ﴾ الخ الآية .

﴿ قُلْنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألْقِ ما فى يمينك تَلْقَفْ ما صنعوا .. ﴾ الخ الآية .

﴿ فألْقِيَ السحرة سُجدا ... ﴾ الخ الآية .

اللام	حكمهـــــا
تُلْقِـى	لام ساكنة فى الفعل المضارع وحكمها الإظهار .
ألْقَـى	لام ساكنة فى الفعل الماضى وحكمها الإظهار .
بَلْ	لام ساكنة فى حرف وحكمها الإظهار .
ألْقُـوا	لام ساكنة فى فعل أمْر وحكمها الإظهاز .
قُلْنـا	لام ساكنة فى فعل ماض وحكمها الإظهار .
الأعْلَـى	لام قمرية وحكمها الإظهار .

وَأَلْـقِ	لام ساكنة فى فعل الأمر فوجب الإظهار .
تلْقَـفْ	لام ساكنة فى الفعل المضارع فوجب الإظهار .
فَأُلْقِـىَ	لام ساكنة فى فعل ماض مبنى للمجهول فوجب الإظهار .
السَّـحرة	لام شمسية فى اسم فوجب الإدغام .

وبعد هذا علينا أن نتوقف قليلا عند قول الناظم :

قلْ نعم ــ وقلْنا ــ والْتقى .

ثلاث لامات يجب إظهارها أليس كذلك ؟

لكن ينبغى قبل أن نحكم بالإظهار للام أن نراعى الحرف الذى يأتى بعدها فربما حرمت من الإظهار ووجب الإدغام !

ولكن كيف يكون ذلك ؟ ومتى ؟

الواقع أننا لو تتبعنا جميع حروف الهجاء حين تقع بعد اللام الساكنة ــ ماعدا اللام والراء ــ وجدنا أن من حقها الإظهار مع تلك الحروف .

لكن ماذا يكون الحكم لو وقع بعد اللام الساكنة «**لام**» أو «**راء**» ؟

مثال :

يقول الله تعالى : ﴿**قل لكم ميعاد يوم...**﴾ .

معنا لام ساكنة هى لام قُل .. لم يأت بعدها نون أو تاء كما فى قلْ نعم .. وقلْنا .. والْتقى ولكن جاء بعدها «**لام**» مثلها .

وعندما يلتقى لامان :

اللام الأولى ساكنة ، والثانية متحركة تدغم الأولى فى الثانية ، ويصيران حرفاً واحداً مشدداً .

إن حكم اللام هنا «**الإدغام**» إدغامها فى أختها فننطق بها قائلين : «**قُل لَّكُم**» .

وتدغم اللام أيضاً فى حرف ثان هو «**الراء**» .

وقد تقول : إن اللام أدغمت فى اللام لأنها مثلها وأقول لك :

كما يكون الإدغام «**للتماثل**» يكون «**للتقارب**» ، فاللام والراء متقاربان فى المخرج .

ولهذا يجب إدغام اللام فى الراء فيصيران حرفاً واحداً مشدداً هو الراء وذلك فى مثل قول الله تعالى :

﴿**وقُل رَّب أعوذ بك ..**﴾ .

وأراك تقول بعد هذا العرض :

١ – إن لام الفعل لها حكمان : إظهار ، وإدغام .

٢ – كما أن لام الاسم لها حكمان : إظهار ، وإدغام . وأقول لك :

٣ – وكذلك لام الحرف لها حكمان : إظهار ،.وإدغام .

وهى مثل لام الفعل تماما بتمام .

وتعود فتسأل هل وردت فى القرآن ؟

وأقول لك تعال نتابع «**اللامات الحرفية الساكنة**» لنتعرف على حالاتها وحكمها .

١ – يقول الله تعالى : ﴿**هلْ أتى على الإنسان حين من الدهر ..**﴾ .

٢ – ويقول سبحانه : ﴿**بل رَّفعه الله إليه ...**﴾ .

٣ – ثم يقول جل شأنه : ﴿**فقلْ هل لَّك إلى أن تزكى ...**﴾ .

المثال الأول :

فيه هل وهى حرف استفهام ينتهى باللام الساكنة وجاء بعدها همزة فيجب إظهارها .

المثال الثانى :

معنا «**بل**» وهى حرف للإضراب ينتهى بلام ساكنة جاء بعد اللام راء وهما متقاربان فى المخرج فتدغم أولاهما فى الثانية ويصبحان حرفاً واحداً مشدداً . وهو الراء المشددة .

المثال الثالث :

معنا لامان الأولى ساكنة وهى لام فقل ، وبعدها هاء فوجب الإظهار وتجد فوقها رأس خاء علامة الإظهار .

أما اللام الثانية وهى لام هل فقد جاء بعدها حرف مماثل لها فوجب إدغامها ليصبحا لاما مشددة .

إذن لام الحرف مثل لام الفعل تماما بتمام عند ملاقاة راء أو لام . ويظهران فيما عدا ذلك .

تنبيه :

طبق قاعدة الإدغام عندما تلتقى اللام الساكنة براء أو لام إلا فى قول الله تعالى :

﴿كلا بَلْ رَان﴾

فى قراءة «حَفص» ؛ فإنه يسكت سكتة لطيفة فى هذا الموضع الذى كان ينبغى أن يكون فيه إدغام ، وذلك لأن السكوت يحول دون وقوع الإدغام وإليك رسما تخطيطياً يذكرك بقاعدة اللام :

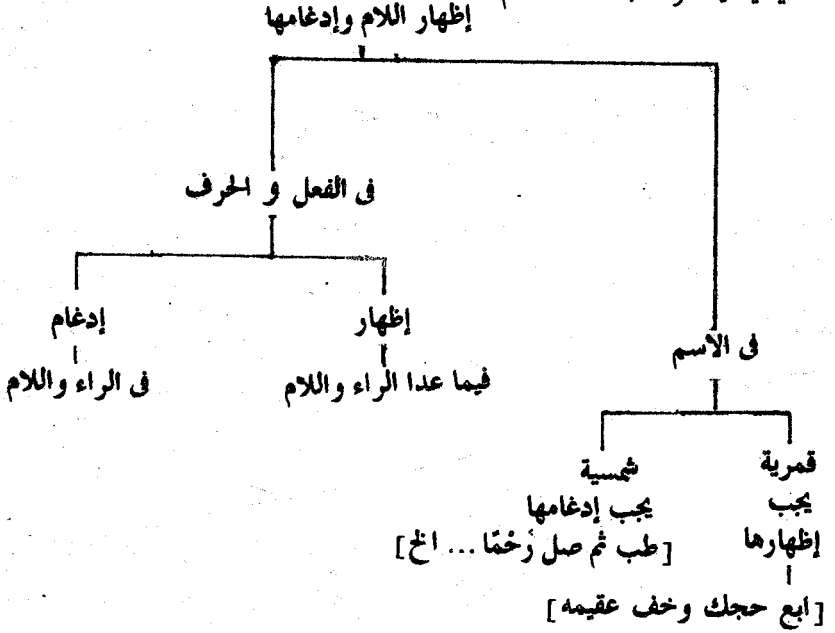

تطبيق

١ – اقرأ قول الله تعالى :

﴿وما يستوى الأعمى والبصير ، ولا الظلماتُ ، ولا النور ولا الظلّ ولا الْحَرور...﴾ [فاطر : ٢١]

«ا» ثم أُعط لام «أل» حقها عند النطق بها قمرية كانت أو شمسية .

«ب» : بين حق لام «ال» فيما يأتى مع ذكر السبب ،ولا تنس أن تضع العلامة المميزة الدالة على حق «لام ال» :

الظل ــ الحرور

٢ – ﴿قُلِ الْحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون﴾ [العنكبوت : ٦٣]

﴿قُلْ أُوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن﴾ [الجن: ١]

﴿قُلْ إنما أدعو ربى ولا أشرك به أحدا﴾ [الجن: ٢٠]

سألنى سائل قائلا :

ا – لماذا لا أحد علامة الإظهار فوق كلمة «قُل» فى الآية الأولى مع أنها لام فعل أمر وقد ظهرت فى الآيتين بعدها ؟

قلت له : صحة نطق الكلمة يتوقف على مابعدها ، وقد جاء مابعدها ساكناً مثلها فكان لابد من كسر اللام للتخلص من التقاء الساكنين مثل : «قالتْ» فإن التاء ساكنة، لكن مابعدها ساكن مثلها فحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فننطقها هكذا : ﴿قالتِ امْرأة فرعون﴾ .

ب–وسألته : عندك غيرها ثلاث لامات فما حكمها ؟ فهل أجد الإجابة لديك ؟.

س٣ : افتح المصحف على سورة الأحزاب الآية الخامسة والثلاثين :

﴿إن المسلمين والمسلمٰت .....﴾ الخ الآية .

ا – رتل هذه الآية مُعطيا لام «ال» حقها من الإظهار أو الإدغام .

ب–راع مخارج الحروف وأنت تتلو .

جـ– سجل الكلمات التى جاءت فيها «**لام ال**» فى الجدول الآتى وبين حكمها من الإظهار أو الإدغام مع ذكر السبب .

الكلمة	بيـان الحكـم مع ذكـر السـبب
ٱلمسلمين	اللام لام «ال» وهى قمرية لوقوع الميم بعدها وحكمها الإظهار

الفصل الخامس

وقفة مع جميع حروف الهجاء

فى المِثلين والمتقاربين والمتجانسين

إنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالمِثْلَان فِيهِمَا أَحَقْ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِى الصِّفَاتِ آخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا آتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كلِّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أَوْ حُرِّكَ الحَرفَانِ فِى كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَآفْهَمَنْهُ بِالمَثَلْ

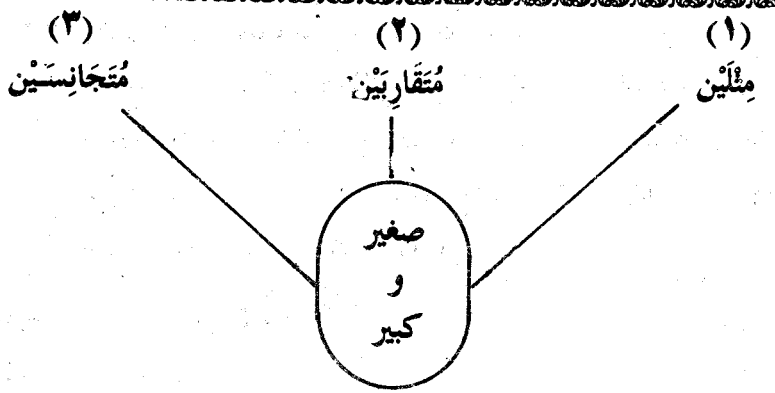

١ ــ فى المثلين

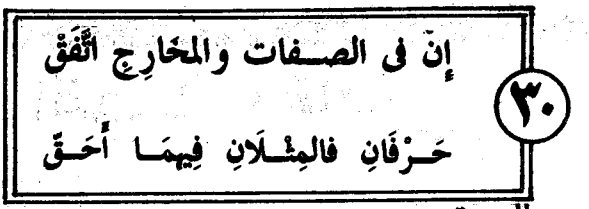

عرض سريع لما سبق :

لقد حدثنا الشيخ سليمان عن :

١ – أحكام «**النون**» الساكنة والتنوين .. من إظهار أو إدغام أو إقلاب ، أو إخفاء تبعا لما يأتى بعدهما من حروف الهجاء .

٢ – ثم حدثنا عن أحكام «**الميم**» الساكنة مبينا أن أحكامها ثلاثة : إخفاء .. إدغام .. إظهار فقط . تبعاً لما يأتى بعدها من حروف الهجاء .

٣ – ثم حدثنا عن «**النون**» و«**الميم**» المشددتين ، وما يستحقانه من إظهار غنتهما .

٤ – وانتقل إلى بيان حكم اللام من «**إظهار أو إدغام**» فى الأسماء ووجه أنظارنا إلى إظهار لام «**الفعل و«الحرف**» إلا إذا جاء بعدها «**لام مثلها**» أو «**راء**» تقترب من مخرجها فعندئذ يجب الإدغام :

٥ – وأرشدنا إلى أن الإدغام كما يكون :

١ – للتماثل نحو : «**هل لَّك**» [فعندنا لامان وهما متماثلان] .

٢ – يكون أيضا **للتقارب** مثل : «**قُل رَّب**» [فاللام والراء متقاربان فى المخرج] وحيث كان «**التماثل**» و«**التقارب**» و«**التجانس**» بين الحروف مَدْعاة للإدغام . فلابد من وقفة متأنية نقفها مع الشيخ سليمان ليحدثنا عن : ١ – المثلين و٢ – المتقاربين ، و٣ – المتباعدين . **وما لها من** أحكام تدور حول الإظهار والإدغام .

أعرفت أين نحن على الطريق ؟

إن النهاية تكاد تقترب .. لم يبق بعدئذ أمامك إلا «**المدود**» وتكون قد أتممت «**التجـويد**» ؛ فتعال نتم ما بدأناه معا بمعرفة : **ماذا يحدث عندما يلتقى حرفان متماثلان** ؟ ولكن ما المراد بالتماثل فى الحروف ؟

إن الحروف كالناس .. فمن الناس من يتفقون ويتماثلون فى انتسابهم لأب وأم بينما تجمعهم صفات مشتركة . أو يختلفون فى صفاتهم وإن كانوا ينتمون لأب وأم . ومنهم من تجمعهم علاقة جِوَارٍ .. و«**تقارب**» ومنهم من يتباعدون فى منْشَئِهم وصفاتهم .

١ – **فقد يكون بين الحرفين المتجاورين «تماثل»**. وذلك عندما يتفق الحرفان ــ أىّ حرفين ــ فى المخرج والصفات .

٢ – وقد يكون بينهما «**تقارب**» وذلك عندما يتقارب حرفان ــ أىّ حرفين ــ فى المخرج مع اختلافهما فى الصفات .

٣ – وقد يكون بَيْنَهما «**تجانس**» وذلك عندما يتفق حرفان ــ أىّ حرفين ــ فى المخرج مع اختلافهما فى الصفات .

٤ – وقد يكون بينهما «**تباعد**» ــ كما بين السماء والأرض ــ وذلك عند تباعد مخرج الحرفين ، مع اختلاف الصفات .

وتسألنى هل لدراسة هذه العلاقة وتلك الرابطة بين مخارج الحروف الهجائية فائدة ؟

وأقول لك نعم .

إن معرفة هذه العلاقة ، وتحديد «نوعها» هو الذى يعطينا مؤشراً للحكم على أى حرف بالإظهار أو الإدغام .

وذلك يتطلب منا شيئين :

١ – إلقاء نظرة على «**الجهاز النطقى**» لمعرفة مخارج الحروف ، وتحديد ما بينها من «**تماثل**» أو «**تقارب**» أو «**تجانس**» .

– وقفة متأنية لمعايشة جميع حروف الهجاء ودراسة الصفات التى تنفرد بها بعض الحروف ، والصفات التى تشترك فيها . لندرك مدى ما بينها من تماثل أو تقارب أو تجانس .

وقد قال علماء التجويد :

إن كل حرفين ـــ غير متماثلين ـــ التقيا :

١ – فإما أن يكونا من عضوين .

٢ – أو من عضو واحد .

فإن كانا عضوين فهما «**متباعدان**» كأحرف الحلق مع أحرف الشفتين واللسان . «**وحكمه الإظهار**» . كما فى قوله تعالى : «**منْ خيـر**» .

فالنون من طرف اللسان تخرج ، أما الخاء فمن أدنى الحلق أرأيت كيف يكون وضع الحرف فى حالة التباعد ؟

وإن كانا من «**عضو واحد**» فهما «**متقاربان**» ـــ إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما كأقصى الحلق مع وسطه ، وإلا فمتباعدان ، كأقصاه مع أدناه .

ولكى تحيط علماً بما بين الحروف من تماثل أو تقارب أو تجانس نضع بين يديك الجدول الآتى :

ترتيب حروف الهجاء حسب

مخارجها من الجهاز الصوتى (النطقى)

المنطقة الصوتية وعدد حروفها	مجموعة الحروف المتصلة بكل مخرج	بيـــان المخـــرج	عدد المخارج
الجـوف [٣]	الألف الساكنة بعد فتح الواو الساكنة بعد ضم الياء الساكنة بعد كسر	تخرج ثلاثتها من الجوف وتسمى بالحروف المدّية وحروف اللّين الهوائية ويبتدىء خروجهامن الصدر وينتهى بانتهاء الصوت فى الفم	واحد
الحلق [٦]	الهمـزة والهاء . العيـن والحـاء . الغيـن والخاء .	من أقصى الحلق أى أبعده وآخره من جهة الصدر . من وسط الحلق . من أدنى الحلق أى أقربه مما يلى الفم	ثلاثة
اللسان	الجيم والشين والياء (غير المدية) أى «الساكنة بعد فتح أو المتحركة»	وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى	واحد
	القـــاف	أقصى اللسان قريبا من الحلق من فوق أى (أبعده مما يلى الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى) .	واحد

اللسان	الكـــاف	أقصى اللسان من أسفل مما يلى الفم من أسفل مخرج القاف وما يليه من الحنك الأعلى .	واحد
	الضـــاد	تخرج من إحدى حافتى اللسان مع ما يليها من الأضراس من الجهـــة اليسرى أو اليمنى ، واليسرى أكثر شيوعا .	واحد
	الـــلام	من أدنى حافتى اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليه من أصول الثنايا فى مقابلة الضاحك من الحنك الأعلى .	واحد
	النـــون	من طرف اللسان مع ما فوقـــه من الحنك الأعلى مع أصول الثنايا العليا أسفل اللام قليلا .	واحد
	الـــراء تسمى اللام والنون والراء حروفا ذلقية نسبة إلى ذلق اللسان أى طرفه .	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مائلا إلى الظهر أسفل اللام قليلا .	واحد
	الصاد ــ الزاى ــ السين [تسمى حروف الصفير]	من طرف اللسان فوق الثنايا العليا والسفلى .	واحد
	الطاء ــ الدال ــ التاء	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا	واحد

اللسان	الظاء ــ الذال ــ الثاء [تسمى الحروف اللثوية]	من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	واحد
[١٨ حرفاً]			[عشرة مخارج]
الشفتان	الفاء	من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا .	
[٤]	الباء ــ الميم	ما بين الشفتين بانطباقهما	واحد
	الواو	ما بين الشفتين بانفتاحهما	واحد
الخيشوم	الغنة	من أقصى الأنف	واحد

ويمكننا الآن أن نتابع الشيخ سليمان ليذكر لنا ماذا يحدث حين يلتقى حرفان متفقان فى المخرج والصفات :

١ ــ فى المثلين

بين الشيخ سليمان أنه حين يلتقى حرفان متفقان فى المخرج والصفات :

كالدالين ، والطائين ، والتائين ، فهما «**مثلان**» .

كل منهما مثل الآخر فى مخرجه وصفاته .

خذ مثلا : ﴿ **اذهب بكتابى** ﴾ .

معنا «**مثلان**» «**باء**» و«**باء**» . الأولى ساكنة والثانية متحركة .

أتدرى ما حدث عندما التقيا ؟

أدغمت «**الباء الأولى الساكنة**» فى «**الثانية المتحركة**» وأصبحتا حرفاً واحداً مشدداً .

أعرفت الآن ماذا يحدث عندما يلتقى المثلان ويكون أولهما ساكناً والثانى متحركاً ؟

إن التقاء المثلين يجعلنا نطبق هذه القاعدة .. قاعدة إدغام المثلين على كل حرفين التقيا أولهما ساكن والثانى متحرك واسمه «**مثلين صغير**» .

إلا إذا :

١ – كان أول المثلين «**حرف مَدّ**» مثل :

﴿**قالُوا وَهم**﴾ .

٢ – أو كان «**هاءَ سكتٍ**» مثل :

﴿**ماليَهْ هَلك**﴾ .

ففى هاتين الحالتين يجب «**الإظهار**» ولا إدغام ويتابع الشيخ سليمان البيان فيحدثنا عن :

٢ – المتقاربين

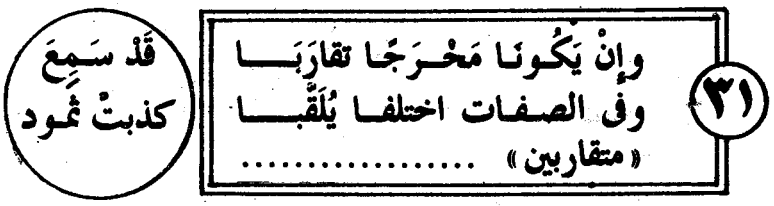

إن الحالة الثانية التى معنا والتى تنشأ عن التقاء حروف الهجاء هى حالة التقاء حرفين متقاربين فى المخرج «**كما تسكن بالقرب من أخيك فى مسكن مجاور لا يفصل بينكما فاصل**» ومع هذا التقارب يكون هناك اختلاف فى الصفات ـــ أتدرى بم يلقب هذا عند المجودين إذا وجدناه بين حرفين ؟

يسمى : «**متقاربين**» .

والآن ـــ وقد عرفت المخارج والصفات ـــ فتعال أحدثك عن المتقاربين :

معنا حرفان : تقاربا فى المخرج .

واختلفا فى الصفات .

مثل ماذا ؟

مثل : ١ – الدال والسين . فى : ﴿قد سمع﴾
٢ – والتاء والثاء . فى : ﴿كذبت ثمود﴾

لقد تقارب مخرج الدال والسين كما تقارب مخرج التاء – والثاء ، ترى ذلك واضحاً وتلمسه فى نطقك بهما « آذْ – آسْ – آثْ – آثْ » .

أما اختلاف الصفات فبيانه كالآتى :

الـــــدال	الســـــين
حرف مجهور لا مهموس .	حرف مهموس لا مجهور .
حرف فيه شـدة .	حرف فيه رخـاوة .
حرف يُقَلْقَـل .	حرف من حروف الصفير .
حرف اســتفال .	حرف استفال كالدال .
حرف انفتـاح .	حرف انفتـاح كالـدال .

لقد اختلفا فى ثلاث صفات وإن اتفقا فى أن اللسان ينخفض بهما ولا ينطبق مع الحنك الأعلى فهما حرفا استفال وانفتاح . وهما من الحروف المصمتة وليسا من حروف « الذلاقة » .

أما التاء ، والثاء ، فإنك تحس أيضاً قرب مخرجهما وأنت تنطق بهما .

إن التاء تخرج من طرف اللسان وكذلك الثاء .. لكن التاء تشترك فيها أصول الثنايا (الأسنان) العليا وهى (اللثة) .

أما الثاء فأطراف الثنايا العليا .

ولكن بينهما اختلافا فى بعض الصفات وإليك البيان :

التـــاء	الثـــاء
١ – حرف من حروف الشدة .	الثاء حرف من حروف الرخاوة .
٢ – من صفاتها : الاستفال .	من صفاتها : الاستفال .
٣ – من صفاتها : الانفتاح .	من صفاتها : الانفتاح .
٤ – من صفاتها : الإصمات .	من صفاتها : الإصمات .
٥ – من صفاتها : الهمس .	من صفاتها : الهمس .

هناك صفات مشتركة حقا بينهما ولكن هناك خلافاً واضحاً فى صفة واحدة : فالتاء فيه شدة أما الثاء ففيه رخاوة !

وشتان ما بينهما ، فالشدة قوة ومتانة أما الثاء فليس فيها من صفات القوة شيء .

هذا هو التقارب بين الحروف فى المخرج مع الاختلاف فى الصفة .

فما حكم «**المتقاربين**» إذا كان أولهما ساكناً والثانى متحركاً ؟

وهل يختلف الأمر إذا كان متحركين ؟

إن علماء التجويد يطلقون على الحرفين المتماثلين أوالمتقاربين أو المتجانسين عندما يكون الأول ساكناً والثانى متحركاً :

«**مثلين صغير**» و«**متقاربين صغير**» و«**متجانسين صغير**» .

أما إذا كان متحركين فهو «**كبير**» .

وهنا نجد حكم المتقاربين **الإظهار** غالباً عند حفص وإذا فتحت مصحفك تجد علامة الإظهار فى المصحف

فى : ﴿**كذبتْ ثَمود**﴾ «**متقاربين صغير**» حكمه الإظهار .

و : ﴿**قدْ سَمع الله**﴾ «**متقاربين صغير**» حكمه الإظهار .

أعرفت أن :

المثلين : حكمة الإدغام إلا فى حالتين [لامين ــ وهاءين] .

وأنَّ المتقاربين : حكمة الإظهار غالباً عند حفص ــ بقسميه .

لم يبق إلا حالة واحدة تتحقق حين يتفق الحرفان فى المخرج دون الصفات .. فبم يُسمى التقاء الحروف المتفِقَة مخرجا المختلفة صفة ؟

يجيب الشيخ سليمان قائلا فى تعريف المتجانسين :

٣٢ ....أَوْ يَكُــــونَــا اتَّفَقَــــا
فى مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بالمتجانســين .....

١ - ب فى الميم
٢ - ت فى الدال ــ الطاء
٣ - ث فى الذال
٤ - د فى التاء
٥ - ذ فى الظاء

إن المحققين فى مجال التجويد يسمون التقاء حرفين متفقين فى المخرج مختلفين فى الصفات « **المتجانسين** » مثل : ﴿ **قد تَّبيَّن** ﴾ . إن الدال والتاء مثلا اتفقا مخرجا فهما يخرجان من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا .

ولكنهما يختلفان صفة ؛ فالدال لها ست صفات بينهما التاء لها خمس .

و « **الدال** » حرف مجهور يُقَلْقَل بينما « **التاء** » حرف مهموس .

وكلاهما فيه شدة واستفال وانفتاح وإصمات .

إن اللسان ينخفض عند النطق بهما فهما لهذا حرفا استفال . واللسان يبتعد عند النطق بهما عن الحنك الأعلى تاركاً فتحة يمر منهما الهواء والصوت فهما لهذا حرفا انفتاح .

وهناك حروف تسمى حروف « **الذلاقة** » مهمتها تسهيل خروج الكلمة الرباعية أو مافوقها إذا كانت مكونة من حروف مصمته ، وليس هناك كلمة رباعية أو أكثر

تخلو من حروف الذلاقة .

وحروف الذلاقة هى : «**فر من لب**» وليست التاء أو الدال واحدة منها .

أعرفت بعض صفات الحروف ؟

ما هو مجهور منها فليس مهموساً .

وما هو شديد فليس رخوا أو بين بين .

وما هو حرف استفال فليس حرف استعلاء .

وما هو حرف انفتاح فليس حرف انطباق .

وما هو مصمت فليس حرف انذلاق .

تلك هى الصفات الخمس التى لها أضداد. مايوصف بها لا يتصف بضدها وبضدها تتميز الأشياء .

ومن أجل اتحادهما فى المخرج مع اختلاف الصفات .. سميا «**المتجانسين**» وكل من الثلاثة : المثلين ، والمتقاربين ، والمتجانسين ، «**قسمان**» وإلى هذا أشار الجمزورى بقوله : فى البيت السابق .

كما أن هناك سبع صفات ليس لها أضداد :

منها ثلاث صفات قصرت كل واحدة منها على حرف واحد لا يشاركه فيها غيره من الحروف وهى :

١ – التكرير **للـراء** . آرّ .. آرّ .. آرّ ..

ويراد به أن طرف اللسان لا يستقر عند النطق بالحرف بل يرتعد وذلك لا يحدث إلا فى الراء مثل «**الرّحمن**» .

ولعلك تذكر قول الشيخ سليمان «**ثم كررنه**» .. ولهذا كان للراء وحدها سبع صفات .

٢ – التَّفشِّى : **للشـــين** .

إن التفشى هو انتشار الهواء فى الفم بحيث يغطى مساحة اللسان وذلك عند النطق بالشين جرب أن تقول : «**آشْ**» .

٣ – الاستطالة : **للضـــــاد .**

وهى صفة للضاد حيث يمتد الصوت فى مخرجها من أول حافة اللسان إلى آخرها .

● وهناك صفة انفرد بها حرفان هى :

٤ – الانحراف : **للام ... والراء ..**

إن لهذين الحرفين قابلية شديدة للانحراف عن مخرجهما إذا لم نتنبه لهما عند خروجهما .. فاللام فيها ميل شديد عن مخرجها إلى مخرج غيرها .

والراء فيها انحراف إلى مخرج اللام أو الياء . ويلاحظ ذلك فى نطق الأطفال للام والراء بل وبعض الشباب والرجال .

● وهناك صفة اشترك فيها حرفان أيضاً هى :

٥ – اللِّين : **للياء والواو** الساكنتين المفتوح ماقبلها .

إن اللِّين ــ كما يبدو من اسمه ــ خروج الصوت بسهولة وامتداد . وهو صفة للياء الساكنة حين تسبقها الفتحة وللواو الساكنة حين تسبقها الفتحة أيضاً : مثل [لَيْلٍ ويَوْم] .

● وهناك صفة اشترك فيها ثلاثة أحرف أيضاً هى :

٦ – الصفير : **للزاى .. والسين .. والصاد .**

إن الصفير صوت يشبه صوت الطائر .

وعند المجودين هو :

صوت زائد يشبه الصفير ، وهو يخرج عند نطق هذه الأحرف الثلاثة وهى : الزاى ، والسين ، والصاد .

آصْ
آس
آزْ
آصْ..آسْ..آزْ
حروف الصفير

لم يبق من الصفات التى ليس لها أضداد غير الصفة السابعة ويشترك فيها خمسة أحرف وهى :

٧ – **القلقلة** : للأحرف الموجودة فى «**قُطْبُجَد**» .

وكما نقلقل حجراً ثابتاً ونحركه دون أن نخلعه تكون قلقلة هذه الأحرف .. إنها ساكنة .. نحاول قلقلتها بحركة خفيفة . والآن تعالَ نتابع الشيخ سليمان :

.... ثُمَّ إنْ سَـــكَـــنْ	٣٣
أَوَّلُ كُلٍّ فالصَّـغيرَ سَـمِّيَـنْ»	
أَوْ حُـــرِّكَ الحَرْفَـانِ فَقُـــلْ	٣٤
كُلٌّ «كَبِيرٌ» وافْهَمَنْـهُ بالمَثَـلْ	

إنه الآن يقترب من نهاية :

المثلين ، والمتقاربين ، والمتجانسين .

فيقسم كلا من الثلاثة قسمين (صغير وكبير) .

والصغير فى كل هو : ما سكن فيه أول الحرفين وتحرك الثانى .

والكبير فى كل هو : ما تحرك فيه الحرفان .

والآن ما حكم الحرفين المتجانسين حين يلتقيان ؟

١) **حكم المتجانسين الصغير : الإظهار** إلا فى خمسة مواضع يجب الإدغام فيها وهى :

١ – الدال فى التاء نحو : ﴿**قد تبين**﴾ .

٢ – والتاء فى الدال والطاء نحو : ﴿**أَثْقَلَت دَّعَوا**﴾ و ﴿**هَمَّت طَّائفة**﴾ .

٣ – والذال فى الظاء نحو : ﴿**إذ ظَّلمتم**﴾ .

٤ – والثاء فى الذال نحو : ﴿**يلهث ذَّلك**﴾ .

٥ – والباء فى الميم نحو : ﴿**اركب مَّعنا**﴾ . (**خاصة**) .

(ب) **أما حكم المتجانسين الكبير فهو الإظهار نحو** : ﴿**الصالحاتِ طُوبى**﴾ .

الفصل السادس

المُدُودُ

أقسام المدّ

وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو
مَا لَا تَوَقُّف لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بَلْ أَىُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكونٍ مُسْجَلَا
حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِى نُوحِيهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ
وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أَمْكَنَا

أقسام المد

أصلى	فرعى
[أى حرف جاء بعد مد غير همز أو سكون فهو مد أصلى طبيعى يكون] مثل: (نُوحِيهَا)	ما يتوقف على سبب وهو الهمزة أو السكون بعد حروف [واى]

أقسام المد

لقد اقتربنا من النهاية ..

لم يبق من أبيات التحفة إلا ثلاثة وعشرون بيتاً تتناول :

١ – أقسام المد ٢ – أحكام المد ٣ – أقسام المد اللازم .

ولقد وعدنا الجمزورى فى بداية التحفة أن نظمه سيكون فى : النون ، والتنوين والمدود .

وهاهو ذا يوفى بوعده ، فتعال نكمل المسيرة معاً ونتم ما بدأناه .

إنه يقول :

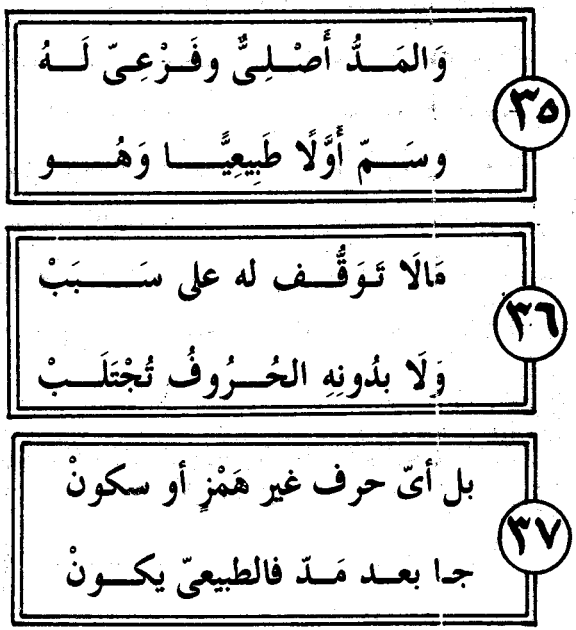

قالت
إنى أعوذ

إن الجمزورى يحدثنا عن أقسام المد فيذكر أن المد :

١ – أصلى و ٢ – فرعى

إنك أحيانا تمد صوتك كما يفعل المؤذن فى حى على الصلاةْ حى على الفلاح .

وأحياناً نقصر ولا نطيل كما فى إقامة الصلاة بقولنا : حى على الصلاةِ حَىَّ على الفلاح .

هناك إذن «**مد**» وهناك «**قصر**» .. وفرق بين المد والقصر .. وبين الممدود والمقصور كالفرق بين قصير القامة .. ومديد القامة .. ألا تجد فرقاً صوتيًّا بين قولنا : «**غنى**» وقولنا : «**غناء**» إن الأول مقصور ، والثانى ممدود .

إن القصر هو الحبس .. وعند المجودين إثبات حرف المد من غير زيادة عليه .
أما المد فهو إطالة الصوت بحرف من الحروف الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون .
ومعنا مَدٌّ طبيعى أصلى يرتبط بوجود حروف المد الثلاثة وهى : الواو — والياء — والألف .

متى وجدت وجد معها .. نمدها بمقدار حركتين وذلك هو الأصل :

نمد الألف اللينة
ونمد الواو المسبوقة بضم كما فى «**نُوحِيهَا**»
ونمد الياء المسبوقة بالكسرة

إن المد الأصلى لا يتوقف على وجود سبب آخر مع حروف المد ولا تجتلب بدونه فمتى وجدت وجد معها ، ولا تأثير لأى حرف بعدها عليها إلا الهمزة أو السكون .

فإذا ما جاء همز أو سكون تفرع عن المد الأصلى الطبيعى مد «**فرعى**» متوقف على وجود الهمزة أو السكون بعد حروف (واى) .

وتأمل الفرق بين النداء فى الأذان حين يقول : حىَّ على الصلاةْ .. حىّ على الفلاحْ . وعندما يقول فى الإقامة حىّ على الصلاةِ حىّ على الفلاح فى الأذان مدّ فرعى . وفى الإقامة مد طبيعى فهكذا يقول الجمزورى .

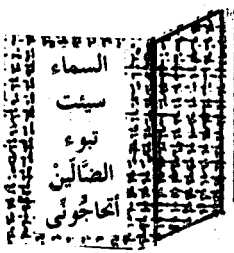

٣٨

والآخر الْفَرْعِىُّ مَوْقــوفٌ على
سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

إن ذلك مسجل ومثبت فى كتب التجويد وعلوم القرآن .. كلها تذكر الفرق واضحاً بين المد الأصلى والفرعى .

لقد حدثنا الجمزورى عن المد الأصلى وعرفه لنا ثم انتقل إلى المد الفرعى ، وعرفه لنا ، ثم عاد ليحدثنا عن حروف المد فقال :

٣٩ حُـرُوفُـه ثَـلَاثَـةٌ فعِيهـا
من لفظ (وَايٍ) وهْى فِى نُوحِيها

إنه يذكر لنا ما قد عرفناه من قبل :
أن حروف المد ثلاثة .. ويجب أن نَعِيهَا ولا ننساها حتى لا نجهلها .
وبين أنها قد اجتمعت فى لفظ (واى) .. الواو .. والألف .. والياء .
وضرب لذلك مثلاً موجوداً فى القرآن الكريم هو : «نُوحِيهَا»

فالواو موجودة فى : نُو ..
والياء موجودة فى : حِى ..
والألف موجودة فى : هَا ..

ويتابع أحكام المد فيبين لنا الشرط فى كون الواو والياء حرفى مَدٍّ فيقول :

٤٠ والكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وقَبْلَ الوَاوِ ضَمّ
شَرْطٍ وفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَـزَم

إن الأَلِفَ لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ولازم أن يكون قبلها فتح فهى دائماً حَرْفُ مَدّ .

لكن «الواوَ» قد تكونُ مُجَرّدَ حَرْفِ لِينٍ .

مثل «يَوْم» لاتمد فى حال وصل الكلام ، فإذا وقف عليها مُدّت كما فى قوله الله تعالى : ﴿وآمنهم من خَوْف﴾ . وكذلك «الياء» قد تكون مجرد حرف لِينٍ مثل : «بَيْت» لا تمد عند وصل الكلام .

ولهذا نبه الشيخ سليمان إلى أنه ينبغى أن يكون ماقبل الواو مضموماً مثل «نُو ...» .

وأن يكون ما قبل الياء مكسوراً مثل : «حِي ...» .

أما الألف فلازم ومحتم أن يكون ما قبلها مفتوحاً ولا حاجة بنا إلى أن نشترط ذلك مثل : «هَـا» .

ألم يقل : والكسر قبل اليا .. وقبل الواو ضم شرط ؟! أما الألف فيلتزم الفتح فلا حاجة إلى الشرط ، لأنه ليس لها صورة أخرى كالواو والياء .

(٤١)

واللِّينُ منها الياء وواوٌ سَكَنَا
إنِ انفتاحٌ قبْلَ كُلٍّ أمكنا

إن حروف المد الثلاثة : منها اثنان حَرْفَا لِينٍ وهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل :

بَيْع وبيْت ، ونَوْم وصَوْم

وعندئذ يسمى كل منهما حرفَ لين .

وإليك أحكام المدّ

أحكام المدّ

لِلْمَـدِّ أَحْكَـامٌ ثَـلَاثَـةٌ تَـدُومْ ... وَهْـيَ الوُجُـوبُ وَالجَـوَازُ وَاللُّـزُومْ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ بَعْـــدَ مَدْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِـــلْ يُعَـــدْ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْـــرٌ إِنْ فُصِـــلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَـةٍ كَتَعْلَمُـونَ نَسْتَعِيـــنْ
أَوْ قُـدِّمَ الهَمْـزُ عَلَى المَـدِّ وَذَا ... بَـدَلْ كَآمَنُـــوا وَإِيمَانًـــا خُـــذَا
وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُـــونُ أُصِّـــلَا ... وَصْـــلًا وَوَقْفًـــا بَعْـــدَ مَدٍّ طُوِّلَا

٤٢ للمَـدّ أحكـام ثلاثـة تَدُومُ وَهِيَ الوجوبُ والجوازُ واللزومُ

لقد اقتربنا من النهاية .. نهاية التجويد ..

كانت البداية مع النون الساكنة والتنوين ..

وهاهى ذى «**المُدُود**» .

إن المد يمثل زيادة .. زيادة فى الصوت فهو إطالة الصوت بحرف من حروف المد [واى] عندما يكون بينه وبين الهمزة أو السكون لقاء ، والممدود غير المقصور فتصور الكلمتين : «**غِنًى**» و«**غِنَاء**» لتدرك الفرق بين الممدود والمقصور . **وبين سمَا ، وسماء .**

١ – إن حروف المد التى يجب علينا أن نمدها بمقدار حركتين هى :

١ – الألف وقبلها طبعا دائما مفتوح .

٢ – الواو عندما يكون ما قبلها مضموما .

٣ – الياء عندما يكون ما قبلها مكسورا .

مثل · نُوحِيهَا

وذلك هو المد الطبيعى .. الأصلى .

٢ – وهناك مد متفرع عنه زائد عليه لا وجود له إلا فى وجود الهمزة أو السكون بعد حروف المد الثلاثة وهى (واى) ؛ فإذا وقع بعدها همزة فإنها تمد بمقدار أربع حركات .

وأراك قد أصبحت قادرا على فهم المعنى المراد لسهولته وتدربك على معايشة الناظم فى أبياته السابقة من تحفته ..

إن أحكام المد ثلاثة هى : ١ – الوجوب .٢ – والجواز . ٣ – واللزوم .
وأراك تتساءل قائلا : متى يجب المد ؟ وبم يسمى حينئذ ؟
ويجيب الشيخ سليمان قائلا :

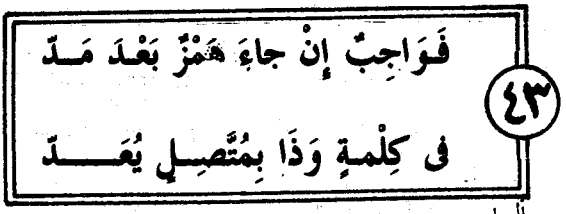

المد الفرعى الواجب هو :

الذى جاء فيه الهمز بعد المد فى كلمة واحدة مثل :

جاء ... يجيء ... السوء ..

معنا ثلاث كلمات .. فى الأولى الهمزة بعد الألف ، وفى الثانية بعد الياء .. وفى الثالثة بعد الواو .

إن الهمزة قد اتصلت بحرف المد وجمعتهما كلمة واحدة .

وعلماء التجويد يعدون ويعتبرون هذا المد :

«المد الفرعى المتصل»

أتدرى لماذا ؟

لاتصال الهمزة بحرف المد فى كلمة واحدة .

ولكن ما مقدار زيادة هذا المد المتصل على المد الطبيعى ؟

بعضهم يقول : ثلاث حركات . أو حركتان ونصف .

وبعضهم يقول : أربع حركات .

وبعضهم يقول : خمس حركات .

وبعضهم يقول : ست حركات .

لقد عرفنا الآن المد الفرعى المتصل .. وعرفنا حكمه .. فهل هناك مد فرعى منفصل ؟ وما حكمه ؟

يجيب الشيخ سليمان قائلاً :

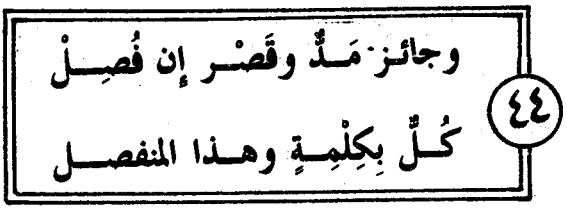

إننا هنا نريد أن نعرف كيف نتصرف عندما يكون المد فى نهاية كلمة والهمزة فى بداية كلمة أخرى بم نسمى هذا ؟

طبعاً نسميه مدّاً فرعياً منفصلاً .

أتدرى لماذا ؟

أراك تجيب لأن الهمزة قد انفصلت عند المد فكان المد فى كلمة والهمزة فى كلمة أخرى تليها .

مثل ماذا ؟

[يا أهل ــ إنا أنزلناه ــ لا أعبد ــ ولا أنتم ــ ما أغنى]

ما حكمه ؟

حكمه الجواز كما قال شيخنا سليمان :

وجَائِزٌ مَدٌّ وقَصْــرٌ إن فُصِــلْ

كُلٌّ بِكِلْمِةٍ وهــذا المُنْفَصِــلْ

وأراك تسأل : **فى المد الفرعى المتصل** كان الحكم هو الوجوب وهنا فى المد الفرعى المنفصل نرى الحكم الجواز .. فما المراد بالجواز ؟

المراد : جواز المد ، والقصر .

والقصر ضد المد .. أما المد فيشمل : التوسط .. والمد .. فكلاهما مد .. ونعود فنؤكد ثانية قائلين : حكمه الجواز : جواز ماذا ؟

جواز المد والقصر ؟

فربما يتبادر إلى الذهن أن يجوز لنا أن نمد أو لا نمد ولكن ليس هذا هو المراد .

إنه يقول : وجائز مد وقصر .

إن القصر لغة هو : الحبس .

واصطلاحاً : إثبات حرف المد من غير زيادة عليه .

والمد لغة : الزيادة .

واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون .

ويقابله : القصر .

وهناك منزلة متوسطة بين القصر والمد هى التوسط ومعنى هذا أنه يجوز لك :

القصر : بمقدار حركتين .

والتوسط : بمقدار أربع حركات .

والمـــد : بمقدار ست حركات .

وهناك شبيه لهذا المد الفرعى المنفصل .. وإليه يشير الجمزورى بقوله :

٤٥	وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَـرَض لِسُـكُونِ وقفاً : كتعلمـــونْ . نستعيـنْ

● مثل هذا المد المنفصل فى جواز المد والقصر : [المد العارض] وذلك إذا عرض السكون لأجل الوقف .

وضرب مثلا لذلك بكلمة «**تعلمُونَ**» إن فيها واوا ممدودة قبلها ضم فوق الميم وبعدها فتح ، بحيث إذا واصلت القراءة ولم تتوقف عندها قلنا : «**تعلمونَ**» .

لكن لو وقفنا عليها وقفنا بالسكون فنقول : تعلمونْ إذن هذا السكون عارض لأجل الوقف جاء بعد مد .

ومنه إذا عرض السكون لأجل الإدغام فى قراءة من قرأ بالإدغام [وترى النَّاس سُكارى ــ قال لَّه ربه ــ الرحيم مَّالك] .

● وهناك مد ثالث هو «**مد البدل**» .

وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد .

ومعنى هذا أن المد الجائز ثلاثة أنواع .

١ ــ **المد المنفصل** : وهو ماوقع فيه الهمز بعد المد منفصلا عنه فى كلمة أخرى .

٢ ــ **المد العارض** : وهو الذى عرض فيه بعد حرف المد أو اللين سكون للوقف .

٣ – **مد البدل** : وهو ما تقدم فيه الهمز على المد .

فتعال إلى الجمزورى لنتابع تحفته فى بقية المد الجائز :

٤٦

أو قَدِّم الْهَمْـزَ على المَـدِّ وذا
بَـدَلْ كَآمَنُـوا وإيمانـاً خُـذَا

فى هذه الحالة .. وعندما يتقدم الهمز على المد مثل : ءامنوا ــ إيماناً .. أوتوا يكون الحكم أيضاً الجواز ومقداره : حركتان ، أو أربع ، أو ست .

* * *

والآن : نكون قد انتهينا من قسمين من أقسام المد الفرعى وتحدثنا عن حكمين من أحكامه الثلاثة وهما :

١ – الوجوب ٢ – الجواز

لم يبق إلا المد اللازم .

فمتى يكون المد لازما ؟ وما أقسامه ؟

وقبل أن ننتقل إلى المد اللازم نلخص لك ماذكره الناظم عن المد «**المنفصل**» أو «**المد الجائز**» .

وخلاصة ذلك :

أن المد المنفصل هو :

ما وقع بعده الهمز منفصلا عنه فى كلمة أخرى مثل : يا/أيها ــ قولوا/آمنا ــ وفى/ أنفسكم ومثله فى جواز المد والقصر :

● المد العارض للسكون :

وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركاً وقبله حرف مد ولين مثل : ﴿**مالك يوم الدِّينْ**﴾ ــ ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعينْ**﴾ و ﴿**وإليه مآب**﴾ .

ففيه الأوجه الثلاثة .

● ومثلهُ أيضاً (فى جواز المد والقصر) مد «**البدل**» وذلك عندما يجتمع المد مع

الهمز فى كلمة ولكنَ الهمز بدلا من أن يتأخر عن المد يتقدم مثل :

﴿**إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات**﴾ .

﴿**يهديهم ربهم بإيمانهم**﴾ و﴿**من يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً**﴾ .

إنه يجوز فيه ما جاز فى المنفصل من القصر على حركتين والتوسط بمدّه أربع حركات ، والمد إلى ست حركات .

وبعد أن عرفنا **المد الواجب** ، **والمد الجائز** .

لم يبق إلا المد اللازم ، فماذا يقول الشيخ سليمان ؟

٤٧

وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّـــلَا

وَصْـلًا وَوَقْفًـا بَعْـدَ مَـدٍّ طُوِّلَا

أتدرى ما المد اللازم ؟

المد اللازم هو : ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم فى حالة الوصل والوقف .

مثال : « **الصـاخَّة** » .

نتوسطها ألف ممدودة مفتوح ما قبلها .. « **فمدها أصلى طبيعى** » . « **حركتان** » .

لكن جاء بعدها سكون فحينئذ . « **يصبح المد لازماً** » يلزم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء .

سوف تقول أين السكون ؟ إننى لا أجد أمامى إلا خاء مشددة مفتوحة !

وأقول لك : إن الحرف المشدد ليس حرفاً واحداً ولكنه حرفان وعند النطق يتضح لنا ذلك فننطق [أولهما ساكناً] والثانى متحركاً فنقول : [الصَّاْخـ خَه] ولكننا نكتفى بكتابتهما حرفاً واحداً مشدداً .

مثاله :

الطَّآمّة ولا الضَّآلّين ــ أتحاجُّونّى . آلآن آلـم .

ما حكمه ؟

حكمه : اللزوم .

وذلك للزوم مده ست حركات من غير زيادة أو نقص عند جميع القراء . زيادة عن الطبيعى مادام السكون أصلياً . وأراك تقول مُلَخِّصًا : **إذا كان السكون أصلياً وليس عارضاً للوقف فهو مد لازم عند الوصل وعند الوقف سواء.وقدر هذا المد اللازم ست حركات .**

وسوف تسأل كما سألت من قبل :

هل للمد اللازم أقسام ؟ وكم عددها ؟

وأجيبك ممهدا الكلام للشيخ سليمان :

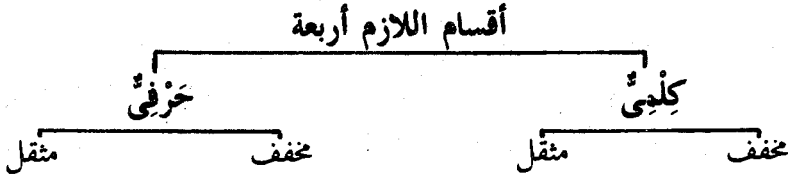

أقسم المدّ اللازم

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ آجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالمَدُّ وَسْطَه فَحَرْفِيٌّ بَدَا
كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
واللَّازِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ آنْحَصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلٍ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ
وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلَاثِيِّ لَا أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ آنْحَصَرْ
وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعَ عَشَرْ ... صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا آشْتَهَرْ

تعال نتابع فهم الأبيات بيتاً بيتاً :

٤٨ أَقْسَامُ لازِمٍ لديهم أربعة
وتِلْك كِلْمِيٌّ وحَرْفِيٌّ مَعَه

فواتح السور
ص ـ ق ـ ن

الحاقّة
حاجّك

إن المد اللازم الذى نحكم بلزوم مده ست حركات وهو ما كان فيه سكون أصليٌّ بعد حرف المد مثل «**الصَّاخَّة**» .

ويقول الشيخ الجمزورى إن أقسامه أربعة لازم «**كِلْمى**» منسوب لِلْكِلْمة لاجتماع حرف المد مع سببه فى كلمة واحدة هى الاسم أو الفعل . ولازم «**حرفى**» منسوب للحرف لاجتماع حرف المد مع سببه فى حرف .

وقد عرفت أن الكلمة : اسم وفعل وحرف فما وجد فيه المد اللازم من الأسماء والأفعال فهو كِلْمِى .

وما وجد فيه المد اللازم من الحروف فهو حرفى .

٤٩ كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ
فهذه أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

إن أقسام المد اللازم قسمان : كِلْمى ، وحرفى وكل منهما إما «**مخفف**» أو «**مُثَقَّلُ**» فيجتمع لدينا أربعة أقسام هى :

١ – مد لازم كلمى مخفف ٢ – مد لازم كلمى مثقل
٣ – مد لازم حرفى مخفف ٤ – مد لازم حرفى مثقل

وإليك البيان من الشيخ سليمان :

٥٠ فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ
مَعَ حَرْفِ مَدٍّ فهو كِلْمِيٌّ وقع

الحاقّة
حاجّك

إنه هنا يعرف لنا المد اللازم الكِلْمىّ :

إنه هو الذى يجتمع فيه السكون مع حرف المد فى كِلْمة هى اسم أو فعل . مثل : «**الطامَّة**» و «**حاجّك**» .

(٥١) أَوْفِى ثُلَاثِيّ الحُــرُوفِ وُجِـدَا
والمُدُّ وَسْـطَـهُ فحرْفـىٌّ بَـــدَا

لقد حدثنا عن المد اللازم «**الكِلْمىّ**» الذى يجتمع فيه السكون مع حرف المد فى اسم أو فعل .

والآن يحدثنا عن «**المد اللازم الحرفى**» .

أين نجده ؟

فى ثلاثى الحروف والمد وسطه : أى ما كان هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها ساكن .

مثل : (صْ) تقول : صاد .. كم حرفا هى ؟ [ص . ا . د] ماوسطها ؟ وسطها حرف مد هو الألف . ما آخرها ؟

آخرها دال ساكنة .

وهكذا اجتمع السكون مع حرف المد فى حرف واحد هو : «**صْ**» و«**قْ**» و«**نون**» و«**مْ**» فى «**الٓمٓ**» .

إنه المد اللازم الحرفى فتعال نتابع بقية الأقسام :

(٥٢) كلاهمـا مُثَقَّـــل إن أُدْغِمَـــا
مخفـــــف إذا لم يُـــدْغَمـــا

إن كلًّا من المد اللازم الكلمى ، والمد اللازم الحرفى إما مُثَّقل أو مخفف ، فيكون لدينا أربعة أقسام للمد اللازم على الوجه الآتى :

لكن متى يكون كل منهما مثقلا ؟ ومتى يكون كل منهما مخففا ؟
يجيب الشيخ الجمزورى فيقول :

مثقل إن أدغم ، ومخفف إذا لم يدغم .

وإليك مزيداً من الإيضاح بالأمثلة :

أنواع المد اللازم	المثال	أنواع المد	المثال
مد لازم كلمى مثقل	الحاقَّة حاجّك	مد لازم كلمى مخفف	آلآن ــ محياىْ [عند من سكن]

أنواع المد اللازم	المثال	أنواع المد اللازم	المثال
مد لازم حرفى مثقل	«لام» إذا وصلت من «آلم» بميم.و«س» إذا وصلت بميم من «طسم»	مد لازم حرفى مخفف	ص. ق ن

وهكذا ترى أن اللازم الحرفى مثقلا أو مخففا لا يكون إلا أول السور كما يبدو من الأمثلة ؛ ولهذا ينبهنا الناظم بقوله :

٥٣ والـلَّازِمُ الحرفِـيُّ أَوَّلَ السُّـــور
وُجُـودُه وفى ثَمـــانٍ انْحَصَـــر

إنه لا يوجد إلا فى فواتح السور ، وليس فى أوائل كل السور بل هو محصور فى ثمان سُور .. تُرى ما تلك السور ؟ وهل هناك رمز يجمعها ويشير إليها ؟ يجيب الجمزورى قائلا :

٥٤ يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلٍ نَقَصْ
وعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

إن المد اللازم بنوعيه : المثقل والمخفف لا يكون وجوده إلا فى أول السور .. وفى فواتحها على التحديد.. ولقد انحصر فى ثمانية حروف يجمعها قولنا : « **كم عسل نقص** » [وهى : كاف ــ ميم ــ عين ــ سين ــ لام ــ نون ــ قاف ــ ص] .

إن هذه الأحرف الثمانية تمد مدّاً مشبعاً قدره ست حركات ماعدا :

١ – عين من فاتحتى (مريم والشورى) فيجوز فيها المتوسط والمد .

إن التوسط أربع حركات أما المد فهو أطول ــ طوله ست حركات .. ومن القراء من يخص العين بالطول .

وقد يتساءل المريدون :

ماذا نعمل فى الحروف التى هجاؤها من حرفين مثل :

يا ، وطا ، وحا ؟

ويجيب الشيخ الجمزورى قائلا :

٥٥ وما سِوَى الْحَرْفِ الثُّلاثِيِّ لا أَلِفْ
فَمُدَّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلِفْ

إنه يقول لنا :

إن كل ما كان هجاؤه على حرفين فمده المد الطبيعى من غير تكلف منك .

وقد تقدم ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف فهو الذى يمد .

ما عدا الألف فهى وإن كان هجاؤها من ثلاثة أحرف « **أ . ل . ف** » لكن وسطها ليس حرف مد فلا تمد مدا أصلياً ولا فرعياً .

لقد عرفنا ما يمد مداً لازماً حرفياً وعرفنا رمزه ، فهل هناك رمز يجمع ما يمد مدّاً طبيعياً فى أوائل السور ؟

ويجيب الجمزورى قائلا :

٥٦ وذَاكَ أيضًا فى فواتح السُّورَ
فى لَفْظِ حَىّ طَاهِرٍ قد انحصر

إنها خمسة أحرف ثنائية اجتمعت فى لفظ «حى طاهر» ما عدا الألف .

تقول : (حا ــ يا ــ طا ــ ها ــ را) .

تمدها مداً طبيعياً ذلك المد المألوف لك من غير تكلف فالألفة ــ كما يقولون ــ تسقط الكُلفة .

فلا تكلف نفسك عند النطق بها غير ما ألفته وهو الحركتان .

وهناك رمز يجمع الفواتح الثلاثية والثنائية ترى ما هو ؟ يقول الجمزورى :

٥٧ ويَجْمَعُ الفَواتِحَ الأَرْبَعْ عشر
صِلْه سُحِيْرًا من قَطَعَكَ ذا اشْتَهر

[صله]	الصاد ، واللام ، والهاء .	٣
[سحيرا]	السين ، والحاء ، والياء ، والراء ، والألف	٥
[من]	الميم ، والنون	٢
[قطعك]	القاف ، والطاء ، والعين ، والكاف	٤
		١٤

وبالحديث عن أحكام فواتح السور نكون قد وصلنا إلى الخاتمة .

ونستطيع أن نلخص الكلام فى فواتح السور كالآتى :

فواتح السور

١ ــ ما يمد مداً طبيعياً وهو المذكور فى «حى طاهر» ما عدا الألف .

٢ــ ما يمد مدا لازما وهو المذكور فى «كم عسل نقص» .

٣ــ ما فيه الوجهان وهو العين من أول «كهيعص» والطول أخص .

٤ ــ مالا يمد أصلا وهو الألف .

أقسام المد

أصلى — فرعى

أقسام المد الفرعى وأحكامه

[واجب]
(١) مد متصل
حكمه: وجوب المد

[همز بعد مد فى كلمة]
وجاء ربك
وجىء بالنبيين
جاءوك

[حركتان ونصف أو ثلاث أو أربع أو خمس أو ست]

[جائز]
(٢) مد منفصل
حكمه جواز مد وقصر

[همز بعد مد كل منهما بكلمة]
لا/ أعبد
ما/ أغنى عنه ماله
□ المد العارض حين يعرض السكون لأجل الوقف
مثل تعلمون. حكمه الجواز ومثله إذا عرض السكون لأجل الإدغام .
□ وكذلك مد البدل حكمه الجواز كآمنوا ــ إيمانًا

[لازم]
(٣) مد لازم
حكمه : اللزوم لزوم مده ست حركات

[سكون أصلى بعد حرف المد الصاخة]

[ست حركات بلا زيادة ولا نقص]

خاتمة التحفة

وَتَـمَّ ذَا النَّظْـمِ بِحَمْـدِ اللهِ ... عَلَـى تَمَـامِـهِ بِلَا تَنَـاهِـى
أَبْيَـاتُهُ نَـدٌّ بَـدَا لِذِى النُّهَـى ... تَارِيخُهَـا : بُشْـرَى لِمَـنْ يُتْقِنُهَا
ثُمَّ الصَّـلَاةُ والسَّـلَامُ أَبَـدَا ... عَلَى خِتَـامِ الأَنْبِيَـاءِ أَحْمَـدَا
وَالآلِ والصَّـحْبِ وَكُـلِّ تَـابِـعِ ... وَكُـلِّ قَـارِىءٍ وَكُـلِّ سَـامِـعِ

٥٨ وتَـمّ ذَا النَّظْـمُ بحَمْـد الله
علـى تَمَـامِه بلا تنـاهى

وعند التمام يحمد الإنسان الله ، ويشكره كما حمده فى البدء لقد تم هذا النظم فحمداً لله وشكراً على تمامة حمدا لا ينتهى مادامت السموات والأرض .

إن أبيات هذا النظم فواحة بعطرها وأريجها لذوى العقول تنعش قلوبهم وتسعد أرواحهم فقد عرفوا كيف يجودون .

وربما يتساءل الكثيرون قائلين : متى نظمت هذه التحفة ؟ وفى أى قرن هجرى تمت ؟

لقد كانوا يؤرخون بالكلمات ولهم فى ذلك حساب اسمه « **حساب الجُمَّل** » .

إن الكلمات مكونة من حروف والحروف تساوى أرقاماً .. ومجموع هذه الأرقام يعطينا العام الذى ألفت فيه .

فماذا يقول الجمزورى مؤرخا ؟

٥٩ أَبيـاتُه (نَدٌّ بَـدَا) لذى النُّهـى
تاريخـه (بشـرى لمن يتقنهـا)

لقد أجاب الجمزورى عن سؤالين :

الأول : كم عدد أبيات التحفة ؟

وأجاب : « نَدٌّ بَدَا » .

والسؤال الثانى : متى نظمت ؟

وأجاب : «**بشرى لمن يتقنها**» .

فكيف نعرف ذلك بالأرقام لا بالكلام ؟

إن الحروف الأبجدية لها حساب طبقاً للجدول الآتى :

الحرف	حساب	الحرف	حساب	الحرف	حساب	الحرف	حساب	الحرف	حساب
ا	١	ز	٧	ل	٣٠	م	٤٠	ن	٥٠
ب	٢	ح	٨	م	٤٠	ن	٥٠	س	٦٠
ج	٣	ط	٩	ن	٥٠	س	٦٠	ع	٧٠
د	٤	ى	١٠	س	٦٠	ع	٧٠	ف	٨٠
هـ	٥	ك	٢٠	ع	٧٠	ف	٨٠	ص	٩٠
و	٦	ل	٣٠	ف	٨٠	ص	٩٠	ق	١٠٠
ز	٧	م	٤٠	ص	٩٠	ق	١٠٠	ر	٢٠٠
ح	٨	ن	٥٠	ق	١٠٠	ر	٢٠٠	ش	٣٠٠
ط	٩	س	٦٠	ر	٢٠٠	ش	٣٠٠	ت	٤٠٠
ى	١٠	ع	٧٠	ش	٣٠٠	ت	٤٠٠	ث	٥٠٠
ك	٢٠	ف	٨٠	ت	٤٠٠	ث	٥٠٠	خ	٦٠٠
ل	٣٠	ص	٩٠	ث	٥٠٠	خ	٦٠٠	ذ	٧٠٠
م	٤٠	ق	١٠٠	خ	٦٠٠	ذ	٧٠٠	ض	٨٠٠
ن	٥٠	ر	٢٠٠	ذ	٧٠٠	ض	٨٠٠	ظ	٩٠٠
س	٦٠	ش	٣٠٠	ض	٨٠٠	ظ	٩٠٠	غ	١٠٠٠
ع	٧٠	ت	٤٠٠	ظ	٩٠٠	غ	١٠٠٠	—	—
ف	٨٠	ث	٥٠٠	غ	١٠٠٠	—	—	—	—
ص	٩٠	خ	٦٠٠	—	—	—	—	—	—

إن النَّد هو النبات طيب الرائحة وفى النهاية يكون مسك الختام فكم عدد أبياتها ؟

«**نَـدٌ بدا**» .

النـون = ٥٠

الـدال = ٤

البـاء = ٢ فيكون مجموع أبياتها = ٦١ بيتاً

الـدال = ٤

الألـف = ١

٦١

«**بشرى لمن يتقنها**» أليس كذلك ؟

إن هذه العبارة تحدد تاريخ النظم .. إنه ١١٩٨ هجرية ولقد تركت لك ياولدى أن تصل إلى ذلك بنفسك .. والجدول أمامك .

ولكن لاتنس أن تدعو لى وله بالمغفرة وبحسن الثواب فى الآخرة .

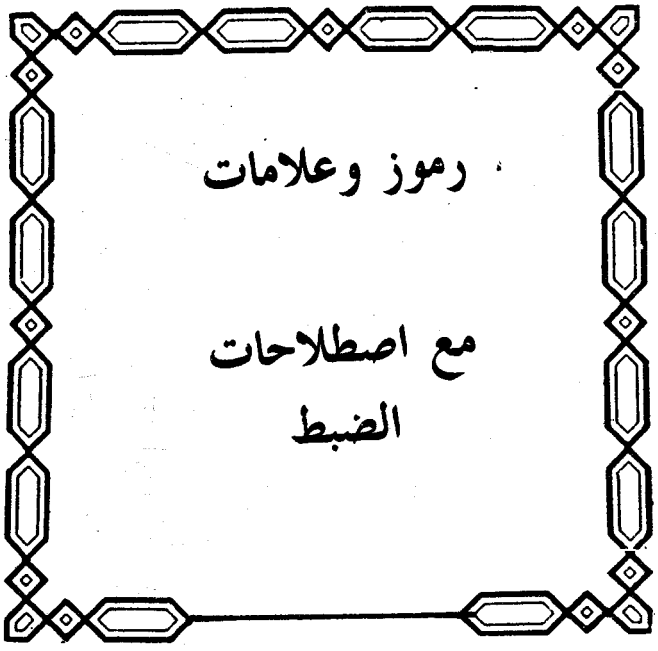
رموز وعلامات
مع اصطلاحات
الضبط

مفاتيح ورموز

عدد	الرمـــــز	ما يـــدل عليـــه	عدد أحرفه
١	واى	حـــروف المـد	٣
٢	همز فهاء ثم عين حاء مُهْمَلتان ثم غين خاء	حروف الحلق [إظهار النون الساكنة والتنوين معها]	٦
٣	سكت فحثه شخص	حروف الهمس	١٠
٤	أجد قط بكت	حروف الشدة	٨
٥	لِنْ عُمَـــــر	الحروف البينية المتوسطة بين الرخاوة والشدة	٥
٦	قظ خص ضغط	حروف الاستعلاء [يصحبها تفخيم] و حروف الاستفال الترقيق ماعدا اللام والراء	٧
٧	الصاد، والضاد، والطاء، والظاء	حروف الانطباق: والأربعـــة من حروف الاستعلاء وهى تفخم كلها	٤
٨	فر من لب	حروف الإذلاق	٦
٩	الزاى ـــ والسين ـــ والصاد	حروف الصفير	٣

١٠	قطبجد	حروف القلقلة والخمسة من حروف الشدة	٥
١١	ابغ حجك وخف عقيمه	إظهار لام ال القمرية	١٤
١٢	طِب ثم صِلْ رحْما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم	إدغام لام ال الشمسية	١٤
١٣	صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد فى تفى ضع ظالما	الإخفاء الحقيقى [النون الساكنة والتنوين]	١٥
١٤	يرملون	الإدغام	٦
١٥	ينمـــو	إدغام بغنة	٤
١٦	رل	إدغام بغير غنة	٢
١٧	كعسل نقص	أوائل السور الثلاثية	٨
١٨	حى طاهر ـــ ما عدا الألف	أوائل السور الثنائية	٥
١٩	صله سحيرا من قطعك	مجموع أوائل السور	١٤

دليل المجودين إلى ترتيل كتاب رب العالمين

أولا ــ علامات الوقف

عدد	مثـــال	العلامة	ما تدل عليه
١	﴿إنما يستجيب الذين يسمعونَ . والموتى يبعثهم الله﴾	م	تدل «رأس الميم» فوق الحرف على : «الوقف اللازم» [لاحظ أن رأس الميم غير الميم م]
٢	﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبينَ لا يقولون سَلَمٌ عليكم﴾	لا	علامة [الوقف الممنوع] تقول للقارئ : لا تقف. هنا الوقوف ممنوع
٣	﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق ج إنهم فتية آمنوا...﴾	ج	تقول لك : الوقف هنا جائز . والوصل هنا جائز. وهما فى الجواز سواء .
٤	﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو صلى وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير﴾	صلى	تقول لك هذه العلامة ــ ــ المأخوذة من كلمتين : الوصل + أولى ــ إن الوقف جائز ولكن الوصل أولى. الصاد تدل على الوصل و« لى» تدل على أولى .

٥	﴿ما يعلمهم إلا قليلٌ قلى فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً﴾ .	قلى	الوقف أولى مع جواز الوصل.
٦	﴿ذلك الكتاب لا ريبٌ فيهٌ هدى للمتقين﴾	∴ ∴	هى علامة تعانق الوقف ، فإذا وقفت عند أولى العلامتين فلا تقف فى الثانية. ولك أن تقف عند الثانية إذا لم تقف فى الأولى.
٧	﴿وقيل منْ ... راق﴾	س	سكته لطيفة بلا تنفس فى أربعة مواضع.

بعض اصطلاحات الضبط فى المصحف

عدد	العلامة	اسمها	ما تدل عليه	مثالها
١	٥	صفر مستدير	وضع صفر مستدير فوق حرف علة يدل على زيادة ذلك الحرف وأنه لا ينطق به فى الوصل ولا فى الوقف	سلسلا٥ . يتلواْ . لأاذبحنه . وثمودا٥ فما أبقى .
٢	٥	صفر مستطيل	وضعه فوق ألف بعدها متحرك يدل على زيادتها وصلا لا وقفا.	أناْ خير منه . لكناْ هو الله ربى . وتظنون بالله الظنوناْ هنالك

عدد	العلامة	اسمها	ما تدل عليه	المثال
٣	ح	رأس خاء غير منقوطة	تدل على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مظهر بحيث يقرعه اللسان	من خيرٍ ــ أوعظتَ وينُون عنه ــ وخُضتُم بعبده ــ نضجتْ جلودهم قدْ سمع . فقدْ ضلَّ وإذْ زاغت .
٤		تعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد التالى	يَدل على إدغام الأول فى الثانى إدغاما كاملاً	أجيبت دَّعوتكما . يلهث ذَّلك . وقالت طَّائفة . ومَن يُكرههُّنَّ . ألم نَخْلَقكُّمْ .
٥		تعرية الحرف من علامة السكون مع عدم تشديد التالى	يَدل على إخفاء الأول عند الثانى فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه أو إدغامه فيه إدغاماً ناقصاً .	مِن تحتها . من شرةٍ . إنَّ رَبَّهُم بِهم مَن تقول ــ مِن وَال فرّطتُم ــ بَسَطتَ .

بقية العلامات

عدد	المثال	العلامة	البيان	ما تدل عليه
٦	﴿عليمٌ بذات الصدور﴾ ﴿كرامٍ برزة﴾ ﴿جزاءً بما كانوا يعملون﴾ ﴿مِنْ بَعْد﴾ ﴿مُنْبِئًا﴾	م	وضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية من المنون بالضم أو بالكسر أو بالفتح إلى جانب الحركة الباقية . أو فوق النون الساكنة بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية	تدل على قلب التنوين أو النون ميما .

٧	﴿الٓمٓ﴾		علامة المد مد الحرف الموضوعة فوقه	تدل على لزوم مده مدا زائدا على المد الأصلى الطبيعى. ولا تستعمل للدلالة على ألف محذوفة.
٨	﴿سميعٌ عليم﴾ ﴿ولا شراباً إلا..﴾ ﴿لكل قومٍ هاد﴾	ـــ ـــً	تركيب الحركتين إحداهما فوق الأخرى. ضمتين أو فتحتين أو كسرتين	يدل على إظهار التنوين وعدم إدغامه أو إخفائه أو إقلابه.
٩	﴿خشبٌ مُسندة﴾ ﴿غفوراً رّحيما﴾ ﴿وجوه يومئذٍ ناعمة﴾	ـــ ـــً ـــٍ	تتابع الحركتين إحداهما بعد الأخرى لا فوقها مع تشديد التالى.	يدل على الإدغام
١٠	﴿شهابٌ ثاقب﴾ ﴿سراعاً ذلك﴾ ﴿بأيدى سفرةٍ كرام﴾	ـــ ـــً ـــٍ	تتابع الحركتين إحداهما بعد الأخرى لا فوقها مع عدم تشديد التالى.	يدل على الإخفاء
١١	مجريها ه	ه	النقطة الخالية الوسط تحت الراء	تدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة وإمالة الألف إلى الياء.

كَيْفَ نتعرف على صفات
الحروف بنفسك ؟!

ليس فينا من هو بغير صفات ..

وقد يدل بعضها على قوة فينا ، كما يَدل بعضها على الضعف .. وقد يَكون من تلك الصفات ما ليس بصفات ضعف أو قوة .

وكذلك صفات الحروف ..

إن الصفات جمع صفة ، والصفة ما قام بالشيء من المعانى واتصف به الشيء ، كالعلم يقوم بالإنسان ، ويتصف به الإنسان ، وكالبياض أو السواد ، فإن البياض يحتاج إلى شيء يقوم به لنقول : إنه أبيض .

وعندما نسأل المجودين عن الصفات فى اصطلاحهم ماذا يقصدون بها ؟

يقولون : هى كيفية عارضة للحرف عند حصوله فى المخرج من جهر ، ورخاوة ، وما أشبه ذلك .

فكيف يتسنى لنا أن نستخرج بأنفسنا صفات أى حرف ؟

إجراء التجربة على الـ «م» :

نقوم بإجراء تجربة على الحرف الذى نريد أن نتعرف على صفاته وليكن «**الميم**» .

ونبدأ بمتابعة مولده فى مخرجه وعند عملية النطق به : «**آمْ**» متسائلين :

١ – هل «**الميم**» حرف مهموس أم مجهور ؟

إن حروف الهمس عشرة [١٠] جمعت فى قولهم :

«**فحثه شخص سكت**» : [الفاء ، والحاء ، والثاء ، والهاء ، والشين ، والخاء ، والصاد ، والسين ، والكاف ، والتاء] .

وليس من بينها «**الميم**» ، ومادام لم يتصف بالهمس ، فليتصف بضده ، فبضدها تتميز الأشياء .

إذن «**الميم**» حرف مجهور .. جرب وقل : «**آمْ**» إنك تجهر به عند النطق ولا تهمس . مثل «**آف**» .

إن الهمس هو الخفاء ، والجهر هو الإعلان .. وفرق كبير بين من يجهر .. ومن يهمس .

والهمس عند علماء التجويد هو :

جريان النَّفَس عند النطق بالحرف .

أما الجهر : فهو انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه الباقية بعد حروف الهمس ١٩ حرفا .

ونتساءل ثانية :

٢ – هل الميم من حروف الشدة ، أم من حروف الرخاوة ، أم هي بين بين ؟

إن الشدة هي القوة ، والمقصود بها عند علماء التجويد : انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج ، ولهذا كانت حروف الشدة كلها مجهورة ما عدا حرفين هما : التاء ، والكاف ؛ لأن الصوت ينطلق بهما خفيفا لطيفاً بعد انحباسه . ولكن ما حروفها ؟

حروفها ثمانية جمعت فى قولهم : «**أجد . قط . بكت**» .

وهى «**الهمزة ، والجيم ، والدال ، والقاف ، والطاء ، والباء ، والكاف ، والتاء**» .

أما الرخاوة : فهى اللِّين . والمقصود بها : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج تماما كما تنفلت إحدى حبات «**الترمس**» الرّخوة من بين شفاهنا ، وتجرى هاربة من بين أسناننا !!

إن حروف الرخاوة «**ستة عشر حرفا**» الباقية بعد استخراج حروف الشدة الثمانية «**أجد . قط . بكت**» . وبعد استخراج حروف التوسط بين الرخاوة والشدة :

«**لِنْ عُمَر**» وهى خمسة حروف :

[اللام ــ والنون ، والعين ، والميم ، والراء] .

إن التوسط : هو الاعتدال .

والمقصود به اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما فى الشدة ، وعدم كمال جريانه كما فى الرخاوة فهو متوسط بين الرخاوة والشدة .

إذن الميم حرف متوسط بين الرخاوة والشدة ، لا هو كامل الشدة ، ولا هو كامل الرخاوة .

وهو حرف مجهور ، غير مهموس .

تعال ننتقل إلى بقية الصفات .

٣ – هل هو حرف من حروف الاستعلاء ، أو من حروف الاستفال ؟

إن الاستعلاء من العلو وهو الارتفاع .

والمقصود به عند المجودين :

ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى «سقف الفم» عند النطق بالحرف .

جرب أن تقول : «**آمْ**» .

هل يرتفع بها اللسان كما تقول : «**آطْ**» .

إن اللسان مع الميم يسفل ولا يعلو .

ومع «**الطاء**» يعلو .. أليس كذلك ؟

إن حروف الاستعلاء [٧] يجمعها قولنا :

[خص — ضغط — قظ] وهى : [الخاء ، والصاد ، والضاد ، والغين ، والطاء ، والقاف ، والظاء] وليس من بينها الميم .

إذن هى حرف «**استفال**» .

والمقصود بـ«**الاستفال**» : الانخفاض . من قولنا «**أسفل**» . ضده أعلى .. كما أن «**الاستفال**» ضده : «**استعلاء**» .

والحروف منها : حروف سفلية ، لا يعلو بها اللسان ، وحروف علوية .. فهى تدور بين الاستفال والاستعلاء . فالمقصود بالاستفال :

انخفاض اللّسان بالحرف أى انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحروف .

والحروف المستفلة : [٢٢] حرفاً وهى الباقية بعد حروف الاستعلاء .
وعلى ذلك نستطيع بعد هذا البحث أن نصل إلى الحقائق والصفات الآتية :

١ – الميم حرف مجهور ، لا مهموس .
٢ – الميم حرف من الحروف البينيَّة متوسط بين الرخاوة والشدة .
٣ – الميم من الحروف المستفلة . أى هو حرف استفال لا استعلاء .

ونكمل بعد ذلك بقية تجربتنا باحثين متسائلين :

٤ – هل ينطبق اللِّسان على الحنك الأعلى عند النطق بالميم أم ينفتح ؟

جرب أن تقول : ﴿**مالِك يوم الدين**﴾ .
﴿**صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾ .
تتبع حركة اللسان وهو ينطق بالميم .
وحركته وهو ينطق بكل من : الصاد والطاء فى : «**صراط**» والضاد فى «**المغضوب**» و«**الضالين**» .
إن الإطباق لغة : الإلصاق .
والمراد به عند علماء التجويد :
تلاصق ما يحاذى اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بالحرف .
أو هو : تلاقى حافتى (طائفتى) اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف .
فما هى حروف الإطباق ؟ وكم عددها ؟
إن عددها : أربعة : (الصاد ــ الضاد ــ الطاء ــ الظاء) .
جرب النطق بهذه الأربعة .. ثم انطق بالميم ..
إن الميم ليست من حروف الإطباق .
إذن هى من حروف الانفتاح .
أليس الانفتاح فى اللغة هو : الافتراق ؟
والمقصود به عند المجودين :
تباعد كل من طائفتى اللسان والحنك الأعلى عن الأخرى حتى يخرج الصوت من

بينها عند النطق بالحرف . وحروفه خمسة وعشرون ماعدا (الصاد والضاد ، والطاء ، والظاء) .

إذن :

١ – الميم حرف مجهور .

٢ – وهو حرف بينيّ .

٣ – وهو حرف مستفل .

٤ – وهو حرف منفتح .

ونواصل البحث للتعرف على بقية صفات الميم فنقول :

٥ – هل هو من حروف «**الذلاقة**» أو من حروف الإصمات ؟

إن الإذلاق هو حدة اللسان ... أى طلاقته .

جرب أن تنطق بالحروف الستة الآتية : «**فر من لب**» **قل : (فَ . رَ . مَ — نَ — لَ — بَ) إن هذه هى حروف الذلاقة .. لاتجد كلمة عربية مكونة من أربعة حروف فما فوق خالية من أحد هذه الحروف .**

إنها تسهل عملية النطق حين تنضم إلى الحروف المصمتة فى بقية الكلمة .

إن الإصمات من «الصمت» هو الإسكات أو المنع من الكلام .

واصطلاحاً هو : امتناع الحروف المصمتة عن أن تَخْتَصَّ ببناء كلمة عربية حروفها أكثر من ثلاثة .

لابد فى الكلمة العربية حيْنَ تكون مكونة من أربعة أحرف أو أكثر أن يكون من بينها واحد من حروف «**الذلاقة**» يسهل عملية خروجها .

إن «**الكلمات**» بنات أفكارنا ، ولهذا يقولون فيمن توقف عن الكلام : «**لم ينبس ببنت شفة**» . فالكلمة هى بنت الشفة وهى .. وليد .. وعملية الولادة تحتاج إلى سهولة ويسر .. وحروف «**الذلاقة**» تقوم بهذه المهمة إلى جانب حروف الإصمات ، أليس اسمها يدل عليها ، ويذكرك بها ؟!

إنهم يضربون مثلا بكلمة : «**عَسْجَد**» .. **ليس فيها من حروف الذلاقة حرف واحد .. إنها إذن ليست عربية .**

إن الكلمات العربية تنساب فى سهولة ويسر بفضل حروف الذلاقة التى اجتمعت فى قولهم «**فر من لب**» .

٥ – إذن الميم من حروف الذلاقة وليست من حروف الإصمات .

وبعد استعراض هذه الصفات الخمس وأضدادها نقف لنتساءل : أين هى من الصفات السبع التى ليس لها أضداد ؟

١ – هل الميم من حروف الصفير ؟

إن الصفير صوت يشبه صوت الطائر

وعند أهل التجويد : هو الصوت الزائد الذى يشبه الصفير .

جرب قراءة قول الله تعالى :

﴿إن المسلمين والمسلمٰت والمؤمنين والمؤمنٰت والقانتين والقانتٰت والصادقين والصادقٰت والصابرين والصابرٰت﴾ ... الخ الآية .. لتدرك الفرق واضحاً فى نطقك : «**المسلمين**» و«**المؤمنين**» ، و«**القانتين**» و«**الصادقين**» :

إن للسين يصحبها **صفير** .. أما الميم فلا .

والصاد يصحبها صفير . أما الميم فلا .

حروف الصفير هى : [الزاى ــ والسين ــ والصاد] ونعود فنتساءل :

٢ – هل الميم من حروف «**القلقلة**» ؟

إن حُروف القلقلة ــ كما عرفت ــ هى المجموعة فى قولهم :

«**قطبجد**»

وليست الميم إحداها ، فالقلقلة حركة واضطراب ، كما تقلقل شيئاً ثابتاً ساكناً .

ويريد علماء التجويد بالقلقلة فى اصطلاحهم :

أن ينتهى النطق بحروف «**قطبجد**» حين تكون ساكنة بحركة خفيفة لا تزيد حتى تصل إلى حَدٍّ تنقلب فيه إلى حركة ظاهرة ! وليست الميم من حروف القلقلة .

ونعود فنتساءل كى نصل إلى جميع صفاتها ؟

٣ – هل هى من حروف اللين ؟

كل شىء لَيِّن فهو سهل .

واللّين : خروج الصوت بسهولة وامتداد ، وهو صفة لحرفين عندما يكونان ساكنين بعد فتح .. أتدرى ما هما ؟ إنهما الياء والواو «**يَوْم ــ غَيْر**» وليست الميم واحداً منهما .

٤ – ونعود فنقول : هل لها «**مَيْل**» لكى تنحرف عن مخرجها ؟ إن هناك حروفاً لديها ذلك الميل لكى تنحرف عن مخرجها فإذا لم يتنبه القارئ ويحترس مال بها عن مخرجها إلى مخرج غيرها .. دون أن يدرى !! و «**اللام**» من هذه الحروف .. وكذلك «**الراء**» فيها انحراف إلى مخرج اللام أو الياء كما نجده فى لغة الصِّغَار ، أما «**الميم**» فليست واحدة من الحروف المنحرفة .

ونعود فنتساءل :

٥ – هل يكررها اللسان ويتذبذب عندها ؟

إن «**الراء**» المشددة هى الحرف الوحيد الذى لو لم يحرص القارئ عند النطق بها يجد لسانه يكررها ولا يكاد يستقر . إنما يرتعد ويتذبذب .

٦ – وعلى ذلك فالميم ليست من حروف التكرير ونعود فنتساءل :

٧ – هل لها صفة «**التفشى**» عند النطق بها ينتشر الهواء بين الفم واللسان ويتفشى الصوت فى الفم ؟

إن ذلك ليس إلا للشين .

ونتساءل أخيراً بعد ذلك الاستعراض لكل الصفات قائلين :

٨ – هل لها صفة «**الاستطالة**» حيث يمتد بها الصوت فى مخرجها من أول حافة اللسان إلى آخرها ؟

إن ذلك ليس إلا لحرف واحد هو «**الضاد**» وعلى ذلك فالميم لا تتصف بالتكرير ، ولا بالاستطالة . ويمكنك بعد هذه التساؤلات أن تعرض عليها كل حرف لتصل إلى صفاته مستعيناً بنطقه وبما عرفت من قواعد وأحكام ورموز .

الأسئلة الكاشفة عن الصفات

الصفات التى لها أضداد :

١ – هل الحرف الذى تريد أن نتعرف على صفاته مهموس أم مجهور؟

[حروف الهمس : (١٠) «**فحثه شخص سكت**» وماعداها مجهور] .

٢ – هل هو من حروف الرخاوة ، أم هو متوسط بين الرخاوة والشدة ؟ أم هو من حروف الشدة ؟

حروف الشدة : (٨) جمعت فى قولهم : «**أجد . قط . بكت**» .

وحروف التوسط : (٥) جمعت فى قولهم : «**لن عمر**» .

وماعدا ذلك فهو حروف الرخاوة .

٣ – هل هو من حروف الاستعلاء أم من حروف الاستفال ؟

[حروف الاستعلاء : (٧) جمعت فى قولهم : «**خص ــ ضغط ــ قظ**» وما عدا ذلك فهى حروف الاستفال] .

٤ – هل هو من حروف الإطباق ، أم الانفتاح ؟

[حروف الإطباق : (٤) «**الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء**» وما عدا ذلك فهى من حروف الانفتاح] .

٥ – هل هو من حروف «**الذلاقة**» «**فر من لب**» أو من حروف الإصمات ؟

إن حروف الذلاقة (٦) وما عداها «**إصمات**» .

الصفات التى ليس أضداد :

٦ – هل هو من حروف الصفير ؟ [الزاى ــ والسين ــ والصاد]

٧ – هل هو من حروف القلقلة ؟ [قطبجد]

٨ – هل هو من حروف اللين ؟ [الواو والياء الساكنتان بعد فتح]

٩ – هل هو من الحروف المنحرفة ؟ [اللام ، والراء]

١٠ – هل هو من حروف التكرير ؟ [الـراء]

١١ – هل هو من حروف التفشي ؟ [الشين]

١٢ – هل هو من حروف الاستطالة ؟ [الضاد]

وبعد .. فهذه كل صفات الحروف التى ينبغى أن تتعرف عليها .. وتلك هى مخارجها .. وقد قدمناها لك من قبل .. فأصبحت خبيراً بمخارجها عالماً بصفاتها .. وما عليك الا أن تتحسسها عند النطق بها ، وتحكم لها أو عليها عند انفرادها أو التقائها بغيرها .

تذكـر ولا تنس

السكوت بلا تنفس

أولا – اسكت بلا تنفس فى أثناء القراءة ، فى أربعة مواضع وهى :

١ – (عوجاً.. قيما . .) من سورة الكهف الآية رقم (١) .

٢ – (مرقدنا. . هذا)من سورة يسٓ الآية رقم (٥٢) .

٣ – (وقيل منۜ. . راق) من سورة القيامة الآية رقم (٢٧) .

٤ – (كلّا بلۜ. . ران) من سورة المطففين الآية رقم (١٤) .

[والسين فوق الكلمة تدل على السكوت عندها] .

التفخيم والترقيق (للام والراء)

ثانياً – فخم اللام من لفظ الجلالة (الله)

١ – إذا وقعت بعد فتح . . مثل :

﴿ **فلم تقتلوهم ولكنَّ الله قتلهم** ﴾ [الأنفال : ١٧] .

٢ – إذا وقعت بعد ضم . . مثل :

﴿ **ذلك بأنهم شاقُّوا الله** ﴾ [الأنفال : ١٣]

ثالثاً – رقق اللام من لفظ الجلالة إذا سبقها كسر مثل :

﴿ **لله ملك السموات والأرض** ﴾ .

﴿وينجّى الله﴾ ﴿ويهدى الله﴾ ﴿قل الله﴾ ﴿أفى الله﴾ كما ترقق بعد التنوين ﴿قوماً الله﴾ حيث يلتقى ساكنان فيحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

رابعاً : تفخم الراء المفتوحة مثل :

﴿رءوف رحيم﴾

وتفخم الراء الساكنة وكان ما قبلها مفتوحا أو مضموما مثل : زَرْعا ــ مُرْتفقا ــ

وتفخم الراء أيضا إذا كانت ساكنة وكان ما قبلها مكسوراً وكسرته عارضة مثل : ارجعوا ــ مَنِ ارتضى وتفخم أيضاً إذا كانت ساكنة وكان ما قبلها مكسوراً وكسرته أصلية ووقع بعدها حرف استعلاء مثل : ﴿قِرطاس﴾ و ﴿مِرصاد﴾ .

خامساً : ترقق الراء إذا كانت مكسورة سواء كانت فى أول الكلمة أو فى وسطها أو فى آخرها مثل : رزقا ــ الرقاب ــ والفجر ــ أرنا . وترقق أيضاً إذا كان قبلها حرف لين مثل : قدير ــ خبير ــ يصير عند الوقف على الكلمة وترقق أيضاً إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلى وليس بعده حرف استعلاء مثل : أنذرهم ــ فرعون ــ مرية .

القلقلة :

قلقل كل ساكن من الحروف التى تضمنتها كلمة : «**قطبجد**» .

الإدغام بدون غنة :

١ – أدغم ال فى الراء بعدها (الرَّحمن ــ الرحيم) .
٢ – أدغم لام الفعل فى **الراء** بعدها (وقل رَّب) .
٣ – أدغم لام الحرف فى **الراء** بعدها (بل رّفعه الله) .
٤ – أدغم النون الساكنة فى **الراء** : ﴿من رَّبهم﴾ .
٥ – أدغم التنوين فى الراء ﴿غفورا رَّحيماً﴾ .
٦ – أدغم الحرفين المتماثلين حين يتفقان صفة ومخرجا .
[إذ ذّهب ــ اضرب بّعصاك ــ بل لّا يخافون ــ وقد دّخلوا] .

الإدغام بغنة :

١ – أدغم الميم الساكنة فى **الباء** بعدها وغنها :

﴿مبتليكم بنهر ــ فهزموهم بإذن الله﴾ .

٢ – أدغم الميم الساكنة فى الميم بعدها **وغنها** .

﴿إن كنتم مؤمنين﴾ ﴿ويُعَلِّمُكُم مّا لم تكونوا تعلمون﴾ .

٣ – غن كل ميم وكل نون شددا .

الغُنَّة :

١ – غن كل ميم وكل نون مشددة .

[ومقدار الغنة حركتان ــ والحركة تقدر بضم الإصبع أو فتحته بحالة متوسطة] .

الإظهار والإدغام والإخفاء :

[اللام] ١ – أظهر **كل لام ساكنة** إذا لم يقع بعدها [لام أو راء]

نحو : قل نعم وقلنا .

○ إذا وقع بعدها لام أو راء أدغمت نحو :

قل لا أقول لكم ــ قل رب

○ أدغم ال الشمسية فيما بعدها نحو : **﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة﴾** .

[الميم] :

٢ – **أظهر كل ميم ساكنة** إلا فى حالتين :

○ إذا وقع بعدها [ميم] فإنها تدغم فيها نحو **﴿وهم مهتدون﴾** .

○ إذا وقع بعدها [باء] فإنها تخفى نحو **﴿ما لهم به﴾** .

[النون]

٣ – أظهر كل نون ساكنة أو تنوين بعدهما أحد حروف الحلق الستة .

٤ – أظهر النون إذا اجتمعت مع الياء والواو فى كلمة دنيا ــ صنوان .

○ **أدغم النون إذا وقع بعدها لام أو راء بلا غنة من ربك ــ من لدنا**

○ **أدغم النون فى حروف «ينمو»** مع الغنة . إلا إذا كانت فى كلمة واحدة .
○ اقلب النون ميماً إذا وقع بعدها باء (ومن بلغ) .

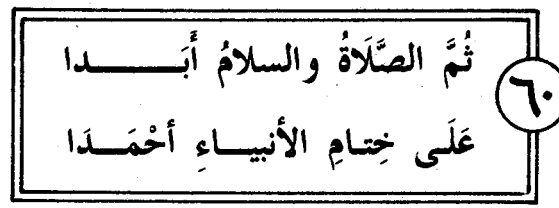

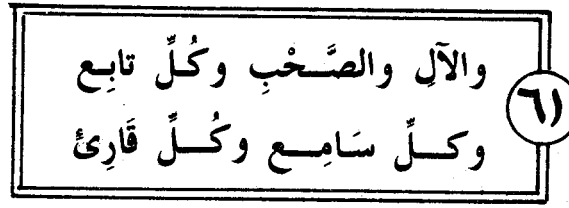

مِسكُ الخِتام :

وختاما ...
على خاتم الأنبياء (أحمد) الصلاة والسلام أبدا ..
وعلى آله وصحبه والتابعين ..
وعلى كل قارئ وسامع ..
والسلام على شيخنا الجمزورى صاحب التحفة .
وعليك يا من تحفظها .. وعلىَّ معك .
وعلى كل من أسهم فى إعدادها لك ،،،

محمد سليم

متن تحفة الأطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُـولُ رَاجِي رَحْمَـةَ الغَفُـورِ ... دَوْمًـا سُـلَيْمَانُ هُوَ الجَمْـزُورِي
الحَمْـدُ لِلَّـهِ مُصَـلِّيًـا عَلَـى ... مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ وَمَـنْ تَـلَا
وَبَعْـدُ هَـذَا النَّظْـمُ لِلْمُـرِيـدِ ... فِي النُّـونِ والتَّنْـوِينِ وَالمُـدُودِ
سَـمَّيْتُـهُ بِتُحْفَـةِ الأَطْفَـالِ ... عَنْ شَـيْخِنَا المِيهِيّ ذِي الكَمَـالِ
أَرْجُـو به أَنْ يَنْفَـعَ الطُّلَّابَـا ... وَالأَجْـرَ وَالقَبُـولَ وَالثَّوَابَـا

أحكام النون الساكنة والتنوين

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَـعُ أَحْكَامٍ فَخُـذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْـلَ أَحْـرُفِ ... لِلحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْـزٌ فَهَـاءٌ ثُمَّ عَيْـنٌ حَـاءُ ... مُهْمَلَتَـانِ ثُمَّ غَيْـنٌ خَـاءُ
والثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِسِـتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلُـونَ عِنْدَهُم قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ : قِسْـمٌ يُدْغَمَـا ... فِيـهِ بِغُـنَّةٍ بِيَنْمُـو عُلِمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَـةٍ فَلَا ... تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِـنْوَانٍ تَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَـامٌ بِغَيْـرِ غُنَّـهْ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
وَالثَّالِثُ الإِقْـلَابُ عِنْدَ البَـاءِ ... مِيمًـا بِغُنَّـةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
والرَّابِـعُ الإِخْفَاءُ عِنْـدَ الفَاضِـلِ ... مِنَ الحُـرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَـةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْـرٍ رَمْزُهَـا ... فِي كَلِـمِ هَذَا البَيْـتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَاكَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًـا زِدْ فِي تُقًـى ضَعْ ظَالِمًا

أحكام الميم والنون المشدّدتين

وَغُنَّ مِيمًـا ثُمَّ نُونًـا شُـدِّدَا ... وَسَمِّ كُـلًّا حَـرْفَ غُنَّـةٍ بَدَا

أحكام الميم الساكنة

والميمْ إن تسْكُنْ تجى قَبْلَ الهجَا ... لا أَلِفٍ ليِّنَةٍ لذى الحجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفَوِىَّ لِلقُرَّاءِ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفَوِيَّهْ
وَٱحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تُخْتَفِى ... لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحَادٍ فَٱعْرِفِ

حكم لام أل ولام الفعل

لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ ٱرْبَعٍ مَعْ عَشَرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِن ٱبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمزهَا فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلكَرَمْ
وَاللَّامُ ٱلأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ ... واللَّام ٱلاخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَٱلْتَقَى

فى المثلين والمتقاربين والمتجانسين

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ ٱتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ ٱخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا ٱتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بِالمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كِلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
أَوْ حُرِّكَ الحَرفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَٱفْهَمَنْهُ بِالمَثَلْ

أقسام المدّ

وَالمَـدُّ أَصْلِـيٌّ وَفَرْعِـيٌّ لَـهُ ... وَسَـمِّ أَوَّلًا طَبِيعًـا وَهُـو
مَا لَا تَوَقُّفَ لَـهُ عَلَى سَـبَبْ ... وَلَا بِدُونِـهِ الحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِـيَّ يَكُـونْ
وَالآخَرُ الفَرْعِـيُّ مَوْقُـوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكونٍ مُسْجَلَا
حُرُوفُـهُ ثَلَاثَـةٌ فَعِيهَـا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَـا
وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وفَتْحٌ قَبْلَ أَلِـفٍ يُلْتَـزَمْ
وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَـاحٌ قَبْـلَ كُلٍّ أَمْكَنَـا

أحكام المدّ

لِلْمَـدِّ أَحْكَـامٌ ثَلَاثَـةٌ تَـدُومْ ... وَهْيَ الوُجُوبُ وَالجَوَازُ وَاللُّزُومْ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ بَعْـدَ مَدْ ... فِي كِلْمَـةٍ وَذَا بِمُتَّصِـلْ يُعَـدْ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْـرٌ إِنْ فُصِـلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَـةٍ (كَتَعْلَمُـونَ نَسْتَعِيـنْ) وهذا الضعف
أَوْ قُـدِّمَ الهَمْـزُ عَلَى المَـدِّ وَذَا ... بَـدَلْ كَآمَنُـوا وَإِيمَانًـا خُـذَا
وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُـونُ أُصِّـلَا ... وَصْـلًا وَوَقْفًـا بَعْـدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أقسام المدّ اللازم

أَقْسَـامُ لَازِمٍ لَدَيْهِـمْ أَرْبَعَـهْ ... وَتِـلْكَ كِلْمِـيٌّ وحَرْفِـيٌّ مَعَـهْ
كِلَاهُمَـا مُخَفَّـفٌ مُثَقَّـلُ ... فَهَـذِهِ أَرْبَعَـةٌ تُفَصَّـلُ
فَإِنْ بِكِلْمَـةٍ سُكُونٌ اجْتَمَـعْ ... مَعْ حَـرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِـيٌّ وَقَـعْ
أَوْ فِي ثُـلَاثِيِّ الحُـرُوفِ وُجِـدَا ... وَالمَـدُّ وَسْطَـهُ فَحَرْفِـيٌّ بَـدَا
كِلَاهُمَـا مُثَقَّـلٌ إِنْ أُدْغِمَـا ... مُخَفَّـفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَـا
واللَّازِمُ الحَرْفِـيُّ أَوَّلَ السُّـوَرْ ... وُجُـودُهُ وَفِـي ثَمَـانٍ انْحَصَـرْ
يَجْمَعُهَا حُـرُوفُ كَمْ عَسَـلٍ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْـنِ وَالطُّـولُ أَخَـصْ

وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلَاثِيِّ لَا أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلِفْ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعَ عَشَرْ ... صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

خاتمة التحفة

وَتَمَّ ذَا النَّظْمِ بِحَمْدِ اللهِ ... عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى ... تَارِيخُهَا : بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا ... عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ ... وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

الموضـــوع	الصفحة
بين يدي التحفة	٦
لماذا كان التجويد واجباً على كل مسلم ؟	٧
تقـــديم	١٣
وقفة مع حروف الهجاء من الهمزة إلى الياء	٢٠
بعض اصطلاحات الضبط	٢٢
الجهاز الصوتى (النطقى ومراكز اللغة فى المخ)	٢٤
مخارج الحروف ومراكز اللغة فى المخ (صورة)	٢٧
الفصل الأول : أحكام النون الساكنة والتنوين	٢٩
تعال نجود أول حرف بدأ به الشيخ سليمان	٣٧
خلاصة وتدريب حول : ١ – الإظهار الحلقى	٣٩
قراءة تتبعية لعلامات الإظهار فى سورة «**عبس**»	٤١
الحكم الثانى من أحكام النون الساكنة والتنوين : ٢ – الإدغام	٤٣
والآن تعال إلى متابعة علامات الإدغام فى المصحف	٤٩
٣ – الإقـلاب	٥٢
والآن تعال نطبق	٥٣
كيف نتعرف على الإقلاب فى المصحف ؟	٥٤
خلاصـــة الدرس	٥٤
الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين : ٤ – الإخفاء	٥٦
وقفة تلخيصية لأحكام النون الساكنة والتنوين	٦١
تذكر ولا تنس	٦٢
والآن جاء دورك لكى تصدر الحكم على النون والتنوين بالإخفاء	٦٣

تدريب وتطبيق عام على الإظهار ، والإخفاء ، والإقلاب ، والإدغام ٦٤
الفصل الثانى : أحكام الميم والنون المشددتين ٦٥
علامات على الطريق ٦٨
تطبيق ٦٨
بحث ودراسة وتطبيق ٦٩
درس لا يُنْسَى !! ٧٠
الفصل الثالث : أحكام الميم الساكنة ٧١
مراتب الغُنَّة ٧٧
الإظهار الشفوى ٧٨
الفصل الرابع : حكم لام أل ولام الفعل والحرف ٨١
تطبيق ٩٢
الفصل الخامس : وقفة مع جميع حروف الهجاء فى :
(المثلين ، والمتقاربين ، والمتجانسين) ٩٥
ترتيب حروف الهجاء حسب مخارجها من الجهاز الصوتى (النطقى) ٩٩
حروف الصفير (صورة) ١٠٨
الفصل السادس : المدود ١١١
أقسام المدّ ١١٢
أحكام المدّ ١١٦
أقسام المدّ اللازم ١٢٤
جدول : فواتح السور وأقسام المد ١٣٠
خاتمة التحفة ١٣١
رموز وعلامات مع اصطلاحات الضبط ١٣٣
دليل المجوّدين إلى ترتيل كتاب رب العالمين ١٣٧
بعض اصطلاحات الضبط فى المصحف ١٣٨
كيف تتعرف بنفسك على صفات الحرف ١٤١

الأسئلة الكاشفة عن الصفات ١٤٨
تذكرِ ولا تنسَ (السكوت بلا تنفس) ١٤٩
مسك الختام ١٥٢
متن تحفة الأطفال ١٥٣

والحمد لله أولاً وأخيراً